



www.liilas.com/vb3

uploaded by:

THE GHOST 92



الفصل الأول

تتميز الحياة في بلدة (شينج كليجورن) .. بالرتابة الشديدة والملل .. فلا شيء غير عادي يحدث بها .. كلها أحداث عادية لا تثير الاهتمام .. ولكن في هذا اليوم طالع عدد كبير من أهل البلدة هذا الإعلان العجيب الذي أثار اهتمامهم ، ودهشتهم أيضاً ..

إن صفحات الإعلانات حافلة بأنواع شتى من الأشياء المعلن عنها ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن جريمة !! إنها جريمة سوف تقع في موعد محدد سلفاً بالإعلان !!

★ ★ ★

في صباح يوم الجمعة مر موزع الصحف جوني بات على عدد كبير من منازل بلدة شينج كليجورن ووضع في صناديق البريد تلك الصحف المطلوبة والتي يعرقها جيداً .. كان يبدأ جولته في الساعة والنصف وينتهي منها في الثامنة والنصف ويقوم بتوزيع مختلف الصحف مثل التايمز والديلي تلغراف والديلي جرافيك والديلي ميل وغيرها .. وكانت هناك جريدة محلية خاصة بأهل البلدة يتم توزيعها على معظم المنازل وهي الجريدة التي تعرف اختصاراً

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمركز العربي للدراسات
محررون أخوان

باسم (الجازقية) ..

كان الجميع يهتمون بهذه الجريدة التي تتناول معظم اهتماماتهم وتحدث عن مشاكلهم كما كانت تضم باباً للإعلانات هو أكثر ما يهتم به أهل البلدة ، ففي هذا الباب توجد طائفة متنوعة من الإعلانات .. عن العمل والأراضي والعقارات وعن بيع الأشياء المستعملة من أدوات وأثاث وسيارات وآلات زراعية وغيرها ..

وكان أهل البلدة يجدون في هذا الباب تسلية كبيرة وممتعة بالإضافة إلى إمكانية تحقيق الكثير من المكاسب المادية أو العثور على الكثير مما يبحثون عنه من خلاله ..

ولكن هذا الباب كان يحتوى على إعلان عجيب فى يوم الجمعة التاسع والعشرون من شهر أكتوبر ..

كان أول ما فعلته مسز سوتنهام هو أن طالعت بسرعة صحيفة التايمز ثم وضعتها جانباً لتطالع الجازقية ، وبصورة تلقائية اتجهت عيناها إلى باب الإعلانات فى نفس اللحظة التى دخل فيها ابنها الصحفى آدموند إلى الغرفة ..

أخذت مسز سوتنهام تعلق على كل إعلان تقرأه بينما اكتفى الابن بهز رأسه ثم تناول جريدة الديلى ووركر (جريدة العمال) ، فقالت :
الأم :

- إنك تغيظنى كثيراً بقراءة هذه الجريدة فإنك لست عاملاً .. بل إنك لا تمارس أى عمل فقال الشاب :

- كيف تقولين ذلك يا أمه ؟ ألست أقوم بتأليف مسرحية ساخرة ؟

- وهل يعتبر التأليف عملاً ؟ ..

- بل إنه عمل راقى .

فأخذت تقرأ الإعلانات بصوت مسموع ثم توقفت فجأة وهتفت :

- آدموند .. ما هذا ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

إنفبه الشاب وقال :

- ماذا تقولين ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

اسمع نص الإعلان :

(إعلان عن جريمة .. سوف تقع هذه الجريمة فى منزل ليتل بادوك حيث تقيم الأنسة لثيتا بلا كلوك .. وذلك فى تمام السادسة والنصف مساءً يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ، والدعوة مقصورة على الأصدقاء المقربين) ..

ترك آدموند صحيفة الديلى ووركر ورفع حاجبيه دهشة وهو يقول :

- ما هذا الذى تقولين ؟ إنه إعلان عجيب حقاً ..

- نعم .. ولكن اليوم هو التاسع والعشرون من أكتوبر ..

وأخذ آدموند يطلع الإعلان بينما قالت الأم :

- ترى ما هو المقصود من هذا الإعلان ؟ ..

- أعتقد أنها مجرد دعوة إلى لعبة الجريمة ، وهي لعبة معروفة وطريقة يقوم بها البعض في الحفلات بصفة خاصة ..

- وهل يتم الإعلان عن هذه اللعبة في الصحف ؟! إنها المرة الأولى التي أطلع فيها إعلاناً مثل هذا كما أن مس لتيتا بلاكوك .. سيدة رزينة ..

- ربما نجح البعض في إغرائها ..

- إننا من الأصدقاء المقربين لمس بلاكوك فأرجو أن تذهب معي ..

وفي منزل الكولونيل إيستربوك دار حوار مشابه بين الكهل وزوجته التي طالعت بدورها هذا الإعلان وقراته على مسامع زوجها الذي قال :

- من المؤكد أنها لعبة الجريمة التي تجرى عادة في الحفلات .. وهي من الألعاب الطريفة والمثيرة بشرط أن يتم تنظيمها بطريقة جيدة حيث يتم إجراء قرعة بين اللاعبين لتحديد من يقوم بدور القاتل ومن يقوم بدور القاتل ومفتش المباحث ، ولا يعرف المفتش شخصية

القاتل ، وعندما يلعب القاتل يلقي بنفسه على الأرض ثم تضاء الأنوار ويبدأ عملية البحث عن القاتل من خلال الأسئلة .. وأهم دور في هذه اللعبة هو دور المفتش ..

فقالت الزوجة وهي تبتسم :

أعتقد أنك أفضل من يقوم بدور المفتش ، فلديك خبرة طويلة في العمل مع البوليس ، وكان من الضروري أن تقوم مس بلاكوك باستدعائك لتساعدنا في هذه اللعبة ..

.. إن لديها أقاربها ويمكنها أن تستعين بهم .. مثل هذا الشاب الذي يدعى باتريك وأخته جوليا ، بل إنني أعتقد أن هذا الإعلان من ابتكار باتريك ..

- أرى أننا لابد أن نذهب .. فنحن أصدقاء لمس بلاكوك ..

- إننا أصدقاء ولكن لا داعي لذهابنا ..

- كلا .. يجب أن نذهب فالحياة في هذه البلدة مملة للغاية وهذه اللعبة ستكون مسلية دون شك ، ولا تنس أنهم قد يحتاجون إلى خبرتك ..

- معك حق .. لا بأس من الذهاب ؟ ..

كانت الأستان مارجا ترويد وصديقتها منتشلف أو " هنش " ..

تقيمان معاً في المنزل المعروف باسم (بولدرز) .. وفي صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر صاحبت مارجا قائلة :

- أين أنت يا هنش .. انظري هذا الإعلان العجيب ..

كانت مارجا قصيرة القامة بدينة تتمتع بوجه يشوش ، أما صديقتها هنش فكانت طويلة القامة نحيلة يخلو وجهها من الجمال ..

أخذت مارجا تطالع الإعلان وبعد أن انتهت قالت :

- هل سمعت ؟ ..

- لا داعي للاندماش يا مارجا .. إن الأمر لا يعدو أن يكون حفلة سمر طريقة يمارس فيها الحاضرون لعبة الجريمة ..

- لا بد أن نذهب .. ما رأيك ؟ ..

- لا مانع لدي ..

وفي منزل قسيس البلدة الأب جوليان هارمون ، قالت زوجته مسز هارمون وهما يتناولان طعام الإفطار :

- هل تصدق .. سوف تقع بالبلدة جريمة قتل ..

- وكيف علمت ؟ ..

- من (الجازتية) ..

ثم قدمت إليه الجريدة وأشارت إلى الإعلان وهي تقول :

- اقرأ هذا الإعلان العجيب .. إنه أعجب إعلان طالعه في حياتي ..

- معك حق .. إنها دعوة غريبة ..

.. نرى هل هذا من تدبير مس بلاكوك ؟ إنني لا أعتقد ذلك ولا بد أن كل هذه هي أفكار قريبتها الشاب باتريك سيمونز .. للأسف إنك لن تكون هنا ولكنني سأذهب لأشهد هذه اللعبة المثيرة وأخبرك بكل شيء عندما تعود ..

ولكنني أرجو ألا يقع الاختيار علي للقيام بدور القتيلة ، فمن المؤكد أنني سوف أصرخ صرخة مدوية عندما يضع أحدهم يده علي كتفي في الظلام وهو يهمس في أذني (عليك أن تموت الآن) .. بل إنني قد أموت بالفعل في هذه اللحظة ..

- من الواضح أنك قررت الذهاب إلى هذه الحفلة ؟ ..

فابتسمت الزوجة وهي تقول :

- نعم .. فهي علي الأقل وسيلة للترفيه في هذه البلدة التي تخلو من الإثارة ..

- حسناً .. ولكنني أرجو أن تكتفي بالمشاهدة فقط حتى تستمتعي بلعبة الجريمة .. فإن المشاهدة عادة ما تكون أكثر إمتاعاً ..

أما في منزل لتيثا بلاكوك، لقد كان الموقف عجيباً للغاية ..

- لا أعتقد ذلك فإنها لا تميل إلى هذا النوع من الدعابات السخيفة..
قالت جوليا :

- ترى ما هو الغرض من هذا الإعلان الغريب يا عمى ؟

- أعتقد أنها دعابة سخيفة قام بتدبيرها إنسان سعي ليتنى
أعرفه ..

لقالت دورا :

- ولكن الغريب فى هذا الإعلان أنه حدد الساعة السادسة
والنصف موعداً للجريمة .. ترى ماذا سيحدث فى هذا الموعد ؟ ..

ضحك باتريك وهو يقول :

- إنه الموت .. الموت اللذيذ ..

فنهضت إليه مس بلاكوك محذرة فقال :

- هل نسيت هذه الفطيرة اللذيذة التى تصنعها ميتزى والتى
أسموها الموت اللذيذ ؟ إننا نأكل منها بشراهة رغم دسامتها الشديدة
دعنا نعرضنا للموت اللذيذ ..

فرقت ليتى فى التفكير فقالت لها دورا :

- ماذا سنفعل يا ليتى ؟ ..

- لست أدري يا عزيزتى .. ولكن من المؤكد أن عدداً كبيراً من
سكان البلدة سيحضرون إلى هنا قبل هذا الموعد بدافع الفضول ولا بد

كانت مس بلاكوك التى تبلغ نحو الستين من عمرها تجلس إلى
مائدة الإفطار وهى ترتدى ملابس تدل على الذوق الرفيع ، وفى هذا
الوقت كانت تطالع إحدى المقالات فى صحيفة الديلى ميل ،
وبجوارها جلست قريبتها الشابة الحسنة جوليا سيمونز ، وهى
تطالع صحيفة التايمز ..

وأمامهما جلست صديقة مس بلاكوك دورا بانر ، تطالع الجازتية
، وعلى حين فجأة منفت :

- ما هذا الإعلان العجيب باليتى .. هل قرأته ؟

- أى إعلان ؟

- إنه إعلان عجيب من جريمة سوف تقع هنا بالمنزل !

فتناولت ليتى الجريدة من صديقتها دورا وقرأت الإعلان ، وعندما
انتهت نظرت إلى باتريك سيمونز وقالت :

- هل أنت الذى فعلت هذا باتريك ؟ ..

- كلا يا عمى .. إننى لا يمكن أن أفكر بهذه الطريقة ..

- لقد قلت أنها دعابة فكرت فيها يا عزيزى .. وأنت يا جوليا ؟

- كلا بالطبع يا عمى ..

لقالت دورا :

- ترى هل يمكن أن تكون هى مس هابمز ؟

أن نعد العدة لاستقبالهم ..

وغرقت ليتي في التفكير مرة أخرى وهي ترسم بعض الأشكال في ورقة أمامها .. حاولت أن تلمسك أمام صديقتها دورا ..

كانت دورا صديقتها منذ أيام الطفولة حيث كانت تتمتع بالجمال .. فقد وهبها الله شعراً ذهبياً وعينين زرقاوين ولكنها حرمت من الذكاء .. فكانت دائماً غبية بليدة الذهن ، ولكن جمالها ومرحها كانا يعوضان غيابها .. وبرغم هذا الجمال إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر في الحياة .. فلم تتزوج والتحقت بالكثير من الأعمال ولكنها لم تحقق ما تتمناه .. ثم تدهورت صحتها كثيراً ولم تعد قادرة على العمل كما كان معاش الشيوخوخة ضئيلاً لا يفي بحاجتها فتذكرت صديقة الطفولة لتيتا بلاكلوك وأرسلت إليها تطلب المعونة في هذه المحنة ..

فبادرت لتيتا بالسفر إليها وعادت وهي تصطحبها حيث عرضت عليها العمل والإقامة في منزلها (ليبل بادوك) ..

زعمت مس لتيتا أنها في حاجة إلى مديرة للبيت ، ولكنها ندمت بعد ذلك تدمماً شديداً ، حيث كانت دورا شديدة الغباء أثارت الارتباك في شؤون البيت وكان الوضع أفضل كثيراً قبل مجيئها .. كانت تضع الأشياء في غير مواضعها ولا تعرف على وجه التحديد عدد الملابس المرسله للغسيل أو التنظيف .. أي أن مجيئها جعل أعباء مس بلاكلوك تزداد كثيراً ، ورغم ذلك فقد تمسكت بها ولم تفكر في الاستغناء عنها ، فهي طيبة القلب .. شديدة الإخلاص والوفاء حافظة للجميل ..

قالت دورا :

من الواضح أنك مضطربة بسبب هذا الإعلان ! ..

كلا .. لا يوجد ما يدعو لذلك يا عزيزتي ..

قالت دورا :

نعم .. فمن الواضح أن الأمر مجرد دعابة .. دعابة سخيفة ..

إنها دعابة حقيرة ..

ولكنني أشعر بالخوف والقلق .. ترى هل تشاركييني هذا

الشعور باليتي ؟ ..

كلا .. فلا أجد داعياً للخوف أو القلق .. وكما قلت لك إنها مجرد

دعابة حمقاء ..

ترى ماذا يحدث إذا لم تكن دعابة ؟ ..

وهذا شعرت لتيتا بالقلق .. ولكن دخول الطاهية ميئزى أنقذها من

هذه الورطة .. كانت الطاهية شديدة الاضطراب وقالت على الفور :

مس بلاكلوك .. سوف أرحل عن هذا المنزل فلا أريد أن أموت

كما مات كل أفراد أسرتي .. لقد لجأت إلى انجلترا الهرب من طغيان

النازي ولكنني أشعر أن عملاء الجستاب مازالوا يبحثون عني .. نعم

إن هذا الإعلان الغريب الذي نشر في الجازتية اليوم ليس إلا خطة

أعدت لتقتل ولذلك فسوف أترك هذا البيت قبل الساعة السادسة

والنصف ..

- وكيف علمت أنهم يبحثون عنك ؟ ولم لا تعتبرين الأمر مجر دعابة كما اعتبرناه نحن ؟ .

- لا يمكن أن أعتبر أن ارتكاب جريمة قتل هي مجرد دعابة ..

- هل يعقل يا ميتزى أن يعلن القاتل عن جريمته في الصحف ؟ شعرت ميتزى بحماقتها فقالت :

- آه .. معك حق يا مس بلاكوك .. ولكن ربما كانوا يريدون قتل أنت ..

- لا أعتقد أن هناك من يفكر في قتلى أو في قتلك .. وإذا كنت تريدان الانصراف فارجوا أن تعدى لنا كمية من الطعام والشراب قبل أن يحضر الضيوف ..

الفصل الثاني

وأجهت ليلتى الأمر الواقع بهدوء فأصدرت أوامرها إلى ميتزى بإعداد كل شيء وتهيئة المنزل لاستقبال الضيوف المتوقع حضورهم قبل هذا الموعد ..

كان منزلها متوسط الحجم أنيق البناء حسن التنسيق ، وقد بنى على الطراز الفيكتوري ..

أعدت قاعة الاستقبال للحل الذى فرض عليهم حيث وضعت أمام الزهور الجميلة فوق المئزر .. وفى الأركان - كما تم وضع كسرات كبيرة من الأطعمة والمشروبات على مائدة كبيرة تتوسط القاعة ..

وكان المنزل (ليبتل بادوك) .. مدخلان .. أحدهما مدخل رئيسى يلى إلى الحديقة الصغيرة ثم إلى مدخل البيت ، والثانى جانبى يلى إلى حديقة خلفية وإلى حظيرة الدواجن ثم إلى معر ضيق يلى إلى داخل البيت ..

ورغم البرودة التى بدأت تنتشر فى الخارج إلا أن النار لم تكن مؤداة فى قاعة الاستقبال فقال باتريك لعمته :

- هل بدأت في استعمال جهاز التدفئة المركزى ؟ إن الجو بارد جداً ..

- نعم .. لقد طلبت من ايفانز أن يقوم بتشغيل الجهاز قبل أن ينصرف حيث كان الجو شديدة البرودة ..

فقالت دورا بأسى :

- لقد فعلت بنا الحرب الافاعيل .. فقبلها كنا نحصل على ما نريد من الفحم التدفئة بدون بطاقات ولا كميات محددة ..

فقالت چوليا سيمونز :

- أعتقد أنها كانت أياماً رائعة .. وكان كل شيء رخصياً وسهلاً ..

قالت مس بلاكوك :

- كانت أفضل من هذه الأيام على كل حال ..

- كنت أتمنى أن أعيش هذه الأيام يا عمتى حتى لا أضطر للعمل الشاق من أجل الحصول على لقمة العيش .. بل كنت سأسبق فى البيت أعتنى بالازهار واستمتع بالهدوء ..

فقالت ليتيتيا بلاكوك :

- لم يكن الامر سهلاً كما تعتقدن .. فبالرغم من رخص الاسعار إلا أن النفود كانت قليلة للغاية ، ولذلك كنا نضطر للعمل المضنى وقد عملنا أنا ودورا ..

ثم غادرت القاعة فقال باتريك لدورا :

- لا قائدة من محاولة إقناع عمتى .. إنها تتمتع بنشاط كبير وتحب القيام بكل أعمالها بنفسها مهما كانت مرهقة ..
فقالت چوليا :

- نعم .. إن القيام بأعمال البيت هو أحد هوايات عمتى ..

- ولكنك لم تحاولى مساعدتها يا چوليا ؟

- لأنها لا تحب أن يساعدنا أحد أو يقوم بأعمالها ، كما أننى أرتدى جوارب من النايلون قد تتمزق فى حظيرة الدواجن فتكون خسارتى قاذحة ..

كانت ميترزى قد أخذت الجريدة التى بها الإعلان معها ، وعندما فشلوا فى العثور عليها أخذ كل منهم يحدث فيليبيا عن هذا الإعلان حتى عادت مس بلاكوك أخيراً وقالت :

- لقد أديت المهمة على خير وجه .. إن الساعة الآن السادسة والثلاث ولا بد أن الضيوف فى طريقهم إلينا .. إننى أعلم مدى الفضول الذى طبع عليه الناس هنا ..

قالت فيليبيا :

- ولكن كيف يحضرون إلى هنا بناء على دعوة سخيفة كهذه .. إن الامر يبدو غامضاً !!

- إنها غريزة حب الاستطلاع يا عزيزتى والتطلع إلى المجهول ..
فقالت جوليا :

- إن فيليبيا لا تهتم بالناس مطلقاً ولا تحاول النفاذ إلى دوائر نفوسهم ..

ولم تعقب فيليبيا على ذلك ..

نظرت مس بلاكوك إلى الطعام والشراب الذى تم وضعه على مائدة لتوسط القاعة وقالت لباتريك :

- باتريك أرجو أن تحمل هذا الطعام والشراب وتضعه فى الجزء الخلفى من القاعة حتى لا يظن أحد من الذين سيحضرون أنني كنت أتوقع حضورهم ، فإننى لم أرى أحد إلى هنا ..

- هل تريد أن يشعر الجميع بأنك لم تتوقعى حضورهم ؟ ..

- نعم .. هذا ما أريده تماماً ..

قالت جوليا :

- إننى أريد هذا الاقتراح يا عمتى .. فلننتظر جميعاً أننا نقضى سهرة عاطفية مائة .. وإذا ما حضر أحد أظهرنا دهشتنا البالغة لحضوره ..

فتناولت مس بلاكوك زجاجة الشراب ونظرت إليها بقلق فقال لها باتريك :

- لا داعى للقلق إن بها كمية كبيرة تكفى الذين سيحضرون دون شك .

قالت مس بلاكوك وهى مضطربة :

- أه .. نعم .. نعم .. ولكن أرجو أن تحضر زجاجة أخرى من الخزانة ومعها فتاحة الزجاجات أيضاً ..

وبعد أن عاد الشاب وهو يحمل الزجاجات والفتاحة قال لعمته :

- هل تشعرين بالقلق من هذه الزجاجات التى سبق فتحها ؟

ولكن جرس الباب أخذ يرن فقالت :

- صه .. إن جيراننا قد بدأوا يتوافدون كما توقعت تماماً ..

وعندما فتحت الخادمة ميتزى الباب .. وجدت الكولونيل إيستبروك وزوجته فقالت :

- مس بلاكوك لقد حضر الكولونيل إيستر بروك وزوجته لزيارتك .

وحاولت أن تجعل الأمر فى صورة زيارة عادية .. قال الكولونيل :

- لقد كنا نمر بالبيت وقررنا أن نزورك .. إننا نأسف لهذا الإزعاج يبدو أنك بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى مبكراً يا مس بلاكوك إننا لم نفكر فى تشغيل جهازنا حتى الآن .. وقالت مس إيستر بروك وهى تتحنن على زهور الكريزفيتوم :

- ما أجمل هذه الزهور يا مس بلاكوك ..

وانحنيت أمام فيليبيا هايمز رغم أنها تعمل كعامل زراعية في حدائق قصر آل لوكاس ثم قالت لها .

- ترى ما هي الأحوال في حدائق قصر مسز لوكاس ؟ لقد ذهبت إعمالها فترة طويلة خلال الحرب وبعدها ومن الصعب إعادتها إلى ما كانت عليه .. اليس كذلك ؟

- كلا .. إنها قد تحسنت كثيراً ..

وبعد قليل أعلنت ميتزى حضور مس هنش وصديقتها مس مارجا ترويد .. فقالت الأولى :

- لقد اقترحت على مارجا أن تزورك حتى أسألك بعض الأسئلة عن البط ..

وقالت مارجا لباتريك :

- ألم تلاحظ إن النهار قد بدأ يزداد قصيراً .. أه . ما أجمل زهور الكريزنتوم -

ثم قالت هنش :

- هل بدأت في استخدام جهاز التدفئة المركزي يا مس بلاكوك إننا لم نستخدم جهازنا حتى الآن ..

- إن منزلنا يتميز ببرودته دائماً ..

فمز باتريك بعينية متسائلاً فاشارت إليه مس بلاكوك (كلا .. اس الآن) ..

ثم دخلت مسز سوتنهام ومعها ابنتها آدموند وأخذت تدير عينيها في القاعة ثم قالت :

- إن لديك الكثير من الضيوف .. معذرة على حضورنا المفاجيء .. ترى هل تريدين قطة ؟ لقد وضعت قطتنا بالأمس !! .. أه ما أجمل زهور الكريزنتوم هذه !! ..

ثم قال آدموند :

- من الواضح أنك تستعملين جهاز التدفئة المركزي .. اليس كذلك يا مس بلاكوك ؟ ..

فهنست جوليا في أذن أخيها قائلة :

- انهم يتحدثون جميعاً كالبيقات ..

وأخيراً حضرت مسز هارمون وهو ثرندى ثوباً أنيقاً ثم قالت بصراحة مؤلمة :

- ها أنا قد حضرت .. ترى متى ستقع الجريمة !! .

علت الدهشة وجوه الجميع وسرت بيتهن بعض الهمسات الخافتة فها كانت مسز هارمون هي الوحيدة التي جرأت على التحدث

بصراحة وذكرت سبب مجيئها إلى ليتل بادوك .. بشون لف أو دوران
كما فعل الآخرون ..

قالت مسز هارمون :

- لم يتمكن زوجي من الحضور ف لديه موعد هام .. ولكن أريد أن
أعرف متى تقع الجريمة !! ..

ابتسمت مس بلاكوك وهي تنظر إليها ثم إلى ساعة الحائط
وتقول بمرح مصطنع :

- إذا كانت هناك جريمة ستقع فعلاً فلا بد أن يحدث ذلك بعد دقيقة
واحدة فالساعة الآن السادسة والنصف إلا دقيقة ، فهيأ بنا لتناول
بعض الشراب خلال هذه الدقيقة ..

اتجه باتريك إلى الجزء الخلفي من قاعة الاستقبال ليجلب زجاجة
الشراب بينما ذهبت مس بلاكوك إلى المنضدة الموضوعة في وسط
الغرفة لإحضار السجائر التي كانت موضوعة في صندوق خاص
بجوار الإناء الذي يحتوي على زهور البنفسج والأباخورة ..

قالت مسز هارمون لمس بلاكوك :

- إنني الآن في حاجة إلى كأس من الشراب .. ولكن هل تعتقدان
أن هناك احتمال ..

- إنني مثلكم جميعاً لا أعلم شيئاً عن هذا الموضوع حيث أن ..

ولكن دقائق الساعة التي تشير إلى السادسة والنصف جعلتها
تتوقف عن الحديث ، وبحركة تلقائية اتجهت كل الأنظار نحو الساعة

وما هي إلا لحظة حتى انطلقت الأنوار فجأة وعم الظلام القاعة ..
وساد الجميع جو من القرب والحذر والسرور والإثارة كان الجميع
يفسألون .. ترى ماذا سيحدث في اللحظات القادمة .. لاشك أنها
لعبة مثيرة وطريفة ..

ولكن دورا بانر قالت بصوت مرتعش :

- ما هذا .. إنني خائفة ..

وعلى الفور عبر بعضهم عن خوفه وقالت مسز ايستر بروك
لمصطب زوجها : أين أنت أريدك بجانبني الآن .. أسفة .. يبدو أنني
دست على قدم أحد منكم ..

وفجأة فتحت باب الغرفة بعنف ورأى الجميع أضواء كشف قوي
بمحرك في جميع الاتجاهات وتوقف لحظات على وجه كل منهم ، ثم
انطلق صوت رجل أجش وهو يقول :

- ارفعوا أيديكم إلى أعلى ..

فرقع الجميع أيديهم وهم يشعرون بالإثارة والسرور ..

ولجأة انطلقت رمصاصتان سريمتان وشعر الجميع أن الأمر قد
تعدى حدود اللعبة وأصبح حقيقة .. وارتفع صرخت صراخ مروع ، ثم
استدار الشبح الأسود بسرعة واتجه نحو الباب ولكن صوت طلقة
ثالثة بورت ثم وقع الشبح الأسود على الأرض وسقطت البطارية من
يده .. ثم خيم الصمت الرهيب لحظات على القاعة ..

وعادت الحياة إلى القاعة بعد لحظات فاختلط الحابل بالنابل وكان الجميع يتحركون في الخلام ويصرخون ويطلبون إضاءة الأنوار وقالت إحداهم :

- إننى واثقة أن هذه الطلقات النارية كانت حقيقية ..

وصرخت أخرى : إننى خائفة .. أريد أن أخرج من هنا ..

وصاح صوت : أليس مع أحدكم عود من الثقاب ؟

وبعد لحظات اشتعل عودان من الثقاب وعلى ضوءهما رأى الجميع مس بلاكوك تضع يديها على وجهها بينما كان سائل قائم يسيل على أصابعها ، فقال الكولونيل مخاطباً آدموند :

- حاول أن تحرك مفتاح الدور ..

ولكن الشاب فشل في المحاولة فادرك الجميع أن هناك عطلاً ما .. ثم سمعوا صوت صرخات مروعة تأتي من إحدى الغرف يصاحبها ضربات هستيرية على هذا الباب ، فقالت دورا وهي تبكى :

- يا إلهي .. إنها ميتزى .. ترى يحاول أحدهم أن يقتلها الآن ..

وعلى الفور هرع كل من آدموند والكولونيل إيستر بروك إلى هذا الباب ولكنهما تعثرا في جثة ملقاة على الأرض فقال الكولونيل :

- يبدو أنه شخص نافذ الوعي .. ولكن ترى أين هذه المرأة التي تصرخ ! ..

- هي غرفة المائدة ..

وكانت غرفة المائدة تقع في الجهة المقابلة لقاعة الاستقبال ، وقام آدموند بفتح الباب الذي كان مغلقاً بالمفتاح وهو يقول :

- من الواضح أن هناك شخصاً ما أغلق الباب بالمفتاح من الخارج ..

كانت ميتزى في حالة يرثى لها من الاضطراب والرعب وراحت تصرخ بقوة فقالت لها مس بلاكوك بحدة : كفى يا ميتزى .. هل هنت ؟

ولكن ميتزى لم تكف عن الصراخ فتقدم منها آدموند وصفعها بقوة على وجهها فلزمت الصمت فوراً -

فقالت مس بلاكوك :

- احضروا الشموع من دولاى المطبخ ، وأنت ياباثريك عليك أن تعمل مفاتيح الكهرباء خلف المنزل وعندما رأت ميتزى الدماء تغطي قدمي بلاكوك، صرخت قائلة :

- الدماء يا مس بلاكوك إن الدماء تغطي يدك ولا بد أن الرصاصات قد أصابتك ..

- كلا .. لقد جرحت الجزء الأسفل من أذني فقط ..

فقالت جوليا : ولكن الدماء تتساقط منها بفزارة ..

- نعم .. إن هذا الجزء إذا ما جرح فإنه ينزف بفزارة .. لقد أصبت

بجرح مثل هذا وأنا صغيرة
الدماء التي نزلت منه يومها ..

وبعد قليل تم إضاءة عدد من الشموع

- هيا بنا حتى نرى .. الرجل المجهول ..

وعلى ضوء الشموع رأى الكولونيل
عباءة سوداء ذات غطاء للرأس مخروطي
كما كان يرتدى قفازين سوداوين في يديه
الرأس خصلات من شعره الأصفر ..

حبس الكولونيل نفضه ثم قال :

- من الواضح أنه قتل نفسه ..

- هل مات ؟

- نعم .. ويبدو أنه انقهر .. وربما نعث في المرة
وانطلق المسدس رقعا عنه فقتلته الطلقة ..

وفي هذه اللحظة أضيئت الأنوار مرة أخرى وراح الجميع
النظر في هذه الجثة ..

ثم رفع الكولونيل القناع عن وجه الشبح وكان الجميع يترفعون
في قلق شديد وأخيرا صاحبت دورا :

- ليكني .. ألا تذكرين هذا الشاب ؟ إنه يعمل كاتباً بمندوق رويال

سببا بمدينة ميدنهام ويلز .. إنه هو الذي زارك منذ أيام وطلب
بعض المال ليعود إلى وطنه سويسرا ولكنك رفضت معاونته يبدو أنه
كان هنا من أجل ..

بقائه معها مس بلاكوك بحدّة :

- أرجو أن تذهبى مع فيليبا إلى غرفة المائدة حتى تتناولى قديما من
الشراب ليهدي أعصابك .. وأنت يا جوليا أرجو أن تساعدنى فى
تضميد هذا الجرح ، أما أنت ياباتريك فأرجو أن تسرع بإبلاغ
البوليس ..

جلس مفتش المباحث درموند كرادوك ، أمام رئيسه جورج ريدال
الذى كلفه بالتحقيق فى هذا الحادث ..

كان كرادوك يتميز بالبراعة والذكاء والدقة ، كما كان يشغى
بالسيرة قال كرادوك :

- تم إبلاغ الشرطى ليبيج عن الحادث وذهب إلى المنزل حيث وجده
مزدحماً .. كان هناك اثنا عشر شخصا وبيدهم امرأة المانية كادت تقع
مغشياً عليها عندما رآته ..

- ومن هو القاتل ؟

شاب سويسرى يدعى روى كيرز .. وهو يعمل كاتب حسابات
فى ... رويال سببا بمدينة ميدنهام ويلز ، واقترح بعد ذلك أن أذهب

إلى هناك لأجمع عنه بعض التحريات ثم أعود بعد ذلك إلى بلدة شينج كليجورن ..

فوافق مستر ريدزداي ، وفي هذه اللحظة دخل عليه السير هنري كلثونج المدير السابق في سكوتلاند يارد ..

فقال ريدزداي :

- مرحباً بك .. لدينا جريمة من هذا النوع الذي يستهويك - إنها جريمة تم الإعلان عنها في الصحف ..

وبعد أن أطلع الرجل على الجريدة قال :

- يا لها من طريقة مبتكرة تماماً ، ولكن هل عرفتم من الذي نشر هذا الإعلان ؟

- كان رودى كيرز ، هو الذي سلم الصحيفة إلى إدارة الإعلانات بالجريدة ومن الواضح أن الوظيفة المتخصصة لم تنلته إلى غرابه الإعلان ..

- وهل توصلتم إلى الغرض من نشر الإعلان ؟

- ربما كان الغرض هو جمع عدد كبير من سكان هذه البلدة في منزل لتيل بادوك ، حتى يمكن سرقة كل ما معهم من أموال و - أو - وغيرها ..

- وماذا لديك من معلومات عن بلدة شينج كليجورن ؟

إنها بلدة صغيرة يوجد بها بعض الشوارع والمتاجر الكبرى ويوجد أيضاً بعض المقاهي ، وقد تحولت معظم أكواخها إلى منازل لعمال العوائد والمقاعدين والعجائز ، وهناك العديد من المنازل التي تعود على الطراز الفيكتوري .

أي إنها تعتبر مركزاً لتجمع المحالين على المعاش والمقاعدين ومن الطبيعي أن هؤلاء يتسعون بفضول شديد دفعهم للذهاب إلى المنزل ومعرفة ما سوف يحدث .. إنني أتمنى أن تكون إحدى النساء العجائز هنا في هذا الوقت إذن لاستطاعت أن تقيط اللثام عن هذه الاعمال ..

ومن هي هذه المرأة ؟

إنها أروع امرأة عملت بالمباحث فليديها مواهب عظيمة في التحري والبحث .. فإذا ما عجزت عن التوصل إلى كشف أسرار هذا الحادث فيمكنك استدعائها وستدهش عندما تخبرك بكل التفاصيل التي لم تكن تتخيلها وتشرح لك الأسباب .. إنها تدعى مس ماربل ..

أي هل ترى هل كان مع الذين حضروا إلى المنزل مبالغ كبيرة أو شيء آخر ..

لا يا سيدي ..

هل كانت مس بلاكلوك تحفظ في منزلها بأموال كثيرة ؟

لا ، ليس أكثر من خمسة جنيهات ..

وماذا عن هذا الشاب ما فعل بدافع حب المغامرة .. ولكن ترى

كيف قتل نفسه ؟ ..

- لم نستدل بعد على الطريقة التي مات بها .. هل هي قتل أم انتحار ولكن التقرير الطبي أثبت أن الرصاصة القاتلة انطلقت من مكان قريب جداً ، فربما أطلقها شخص ما وربما تعثر الشاب وسقط على الأرض فانطلقت الرصاصة وقتلته .. عليك يا كرادوك أن تستجوب الشهود بكل دقة ..

قال كرادوك :

- ولكنني أخشى أن أجد اختلافاً كبيراً في أقوالهم كما يحدث دائماً .

- وماذا عن المسدس ؟

- إنه ليس انجليزى الصنع ولم نجد مع رودى كيرز ، ترخيصاً بحمله كما أنه لم يكن بحمله عندما جاء الى انجلترا .. لقد كان شاباً فاسداً سعى السمعة ..

ذهب المفتش كرادوك إلى مدير الفندق الذى قال :

- مرحباً بك ياسيدى المفتش .. فى الحقيقة أن هذا الحادث عجيب ولم أكن أتخيل وقوعه .. إن رودى كيرز كان شاباً هادئاً للغاية ..

- منذ متى وهو يعمل بالفندق ؟ ..

منذ حوالى ثلاثة أشهر وهو يحمل شهادات طبية ..

ترى هل كان يؤدى عمله بكفاءة ؟ ..

أعتقد ذلك .. ولكن .. ربما لجأ فى مرات قليلة إلى التلاعب فى بعض الفواتير ، فأخذ من النزلاء مبالغ كبيرة وسجل فى الدفاتر .. الخ أقل ، وعندما شعرت بالقلق عهنت إلى البعض بمراجعة الدفاتر ، انهم وجدوها صحيحة ..

ولكنه قد يكون معقداً على الاقتراض من خزانة الفندق ورد المبالغ خفية بدون أن يشعر أحد ..

ترى هل كان مرتبطاً بعلاقة عاطفية مع فتاة ما ؟ ..

- نعم .. كان على علاقة مع فتاة تعمل بالمطبخ تدعى ميرنا هاريس ..

أرجو أن تسمح لى بمقابلتها ..

بعد قليل كان المفتش كرادوك يتحدث إلى ميرنا هاريس وهى فتاة رائعة الجمال واسعة العينين وقد لمح المفتش لسيهما دلائل الخوف والقلق .. قالت :

- سيدنى يا سيدى إننى لا أعرف عنه أى شئ ولا أتخيل أن يفعل كل هذا .. يا إلهى من كان بصدق أن يقوم رودى الهادئ الوديع بكل ذلك ؟ كأن من الواجب على مدير الفندق أن يدقق فى اختيار موظفيه .. فربما كان هذا الشاب عضواً فى عصابة خطيرة ..

- كلا .. لقد كان يعمل بمفرده ..

- إننى لا أكاد أصدق أن رودى كيزر مجرم محترف .. فبعد أن علمنا بما فعل تذكرنا تلك الأشياء الصغيرة التى كانت تختفى دائماً دون أن نعثر لها على أثر .. مثل خاتم ذهب أو حلية مقلدة وبعض المبالغ المالية الصغيرة .. لم يكن أحد يتخيل أن رودى هو السارق .. ولكننا الآن قد أصبحنا واثقين من ذلك للأسف ..

- ترى ما مدى عمق الصداقة بينكما ؟ ..

- كنا نخرج مع بعض إلى دور السينما وإلى حفلات الرقص حيث كان راقصاً بارعاً .. كنا أصدقاء وكنت أشعر بالميل إليه لرقته وخفة ظله ..

- ترى هل تحدث معك عن مس بلاكوك ؟ ..

- كلا لم يحدثنى عنها مطلقاً ولكنها كانت تأتى إلى هنا لتتناول طعام الغداء ، ولا أعتقد أن رودى كان يعرفها ..

- ترى هل تحدث عن بلدة شينج كليجورن أمامك ؟ ..

- كلا .. ولكنه سال فى إحدى المرات عن مواعيد قيام بعض الرارات العامة التى تمر بهذه البلاد ..

- ثم استطع الحفث أن يحصل على أكثر من ذلك ..

الفصل الثالث

توجه الحفث كرادوك بعد ذلك إلى منزل إبل بادوك ، حيث وجد المبرجنت فلتشر فى انتظاره وقال له :

- لقد انتهينا يا سيدى من فحص مسرح الجريمة ولم نجد أية بصمات لرودى كيزر ، ولم نجد ما يدل على أنه دخل المنزل عنوة ، فجميع الأبواب والنوافذ سليمة ، ورفائيل ناظر المحطة أن رودى وصل إلى هنا فى حوالي الساعة السابعة ، وأعتقد أنه دخل من الباب الرئيسى للمقتل حيث ذكر من لاكلوك أنهم لا يفلقون البوابة بالرتاج إلا فى آخر الليل ، ولكن رغم ذلك فالخادمة تقول إن الباب كان مغلقاً من الداخل إن هذه الخادمة متوترة الأعصاب للغاية ولا تريد أن تتعاون معنا ..

لقد تحققنا من سلامة جهاز التفتيش المركزى ولم نعثر على الدرع الذى كان السحب فى عطل الكهربي من العجيب أن لوحة الكهرباء توجد فى ممر يقع خلف دورة المياه والوصول إليه لا بد من المرور على المطبخ ويكون المرء بذلك عرضاً أن تراه هذه الخادمة

سنة ١٩٤٥

وهل كانت بالمطبخ عندما جاء؟ وربما كانت مشتركة معه ..

- إننى أستبعد هذا ولا يمكننى أن أشعر بالثقة فيها أبداً ..

عندما قرع السرجنت فلتشر الباب فتحت له جوليا حيث رحبت به وبالمفتش وقالت :

- عملى ليش إن هذا هو المفتش كرادوك .. لقد رفضت ميترى أن تفتح الباب وهى الآن تنتحب فى المطبخ .. إنها لا تحب رجال البوليس ..

أخذ كرادوك يتأمل لتيتا بلاكوك بقامتها الطويلة وشعرها الرمادى وملابسها الأنيقة وملامحها التى لا تخلو من الجمال رغم بلوغها الستين وتدل على ذكائها وقوة إرادتها .. كانت هناك ضمادات على أذنها كما كانت تحيط عنقها بعقد من اللؤلؤ الزيف الرخيص .. كان عقداً ضخماً من ثلاثة أذوار .. وتعجب المفتش عن هذا التناقض الصارخ بين أناقة الثياب ورخص العقد وقال لنفسه ، ربما كان تذكيراً من أيام شبابها ..

كانت تقف خلفها دورا بانر التى عرفها المفتش من خلال تقرير الشرطى لييج ..

وبعد أن تبادل المفتش كرادوك معها التحية أخذ يدور بعينه فى أنحاء الغرفة .. لاحظ الفرق بين زهور الكريزنتيوم ، الناضرة الجميلة وزهور البنفسج الذابلة وتعجب من ذلك .. لماذا لم تتخلص

مس بلاكوك . من هذه الزهور الذابلة التى تتناقض مع مظهر البيت الأنيق المنظم بعناية ؟

قال :

- هل كانت هذه الغرفة هى مسرح الحادث ؟ ..

- نعم ..

فقالت دورا :

- لقد كانت مقلوبة رأساً على عقب بعد الحادث وقد أحرق أحد الدعوى منضدة بسيجارتها كما تبعثرت قطع الأثاث .. فقاطعتها مس بلاكوك بحدة :

- إن المفتش كرادوك لا يهتم بهذه التفاصيل النافهة يا دورا .. فلا تنسعى وقته ..

- أشكرك يا سيدتى : ترى منى رأيت هذا الشاب روى كيرز أول مرة ؟

- هل كان اسمه روى كيرز ؟ .. لقد رأيته لأول مرة فى مدينة دنهام حيث ذهبت مع مس دورا بانر ، لشراء بعض المستلزمات فى طريقنا لمقادرة فندق رويال سبأ بعد أن تناولنا طعام الغداء .. منا صوتاً ينادى (مس بلاكوك) .. إننى ربما لا أتذكره الآن فهو صاخب ، فندق دى ألب بمونتوبه ، وهو الفندق الذى أقمت فيه لمدة

عام أثناء الحرب وكانت معى شقيقنى ..

- وهل تذكرته ؟

- كلا .. وأعتقد أنه لم يذكر الحقيقة وأن هذه هى المرة الأولى التى أراه فيها ولكننى رغم ذلك ترفقت به رسالته عن أحواله فقال إنه سعيد هنا وإن أباه أرسله إلى إنجلترا لدراسة الفئادق ..

- ومتى رأيته للمرة الثانية ؟

- كان ذلك منذ حوالى عشرة أيام حيث جاء لزيارتي بدون موعد سابق وقال إنه لا يعرف أحداً غيرى فى إنجلترا ولذلك فهو يطلب مبلغاً من المال ليسافر إلى سويسرا لأن والدته مريضة وحالتها خطيرة ..

أرجو ألا تظن أنني إنسانة قاسية القلب .. كلا .. فلدى خبرة طويلة بالحياة من واقع عملى مع أحد كبار رجال الأعمال . وخلال هذه الفترة سمعت الكثير من هذه الحكايات المزعومة عن مرض الأم والأب وغيرها من الحكايات الملفقة من أجل الحصول على المال ..

ومن الغريب حقاً أن هذا الشاب لم يطلب المال إلا مرة واحدة فقط وعندما رفضت لم يكرر الطلب كما لو كان على ثقة من أنه لن يحصل على شيء !

- ترى هل حضر من أجل دراسة مداخل المنزل ومخارجه ؟

- إننى الآن واثقة من هذا .. فقد أخذ يجبل عينيه فى غرفة المائدة .

ثم حرك الرتاج بيده وهو يخرج من الباب الامامى ، وأعتقد أنه كان بخبر قوته .. أننا لا نطلق الباب بالرتاج إلا فى آخر الليل ..

- والباب الجانبى الذى يؤدى إلى الحديقة الخلفية ؟

- لقد دخلت من هذا الباب لأعيد البط إلى حظيرته قبل وقوع الجريمة بقليل ..

- وهل كان هذا الباب مغلقاً ؟

- لا أذكر .. ولكننى أغلقته بالرتاج بعد أن انتهيت من إدخال البط إلى حظيرته ..

- من الجائز أن يكون روى قد دخل من الباب الخارجى قبل الوعد المحدد واختبأ فى مكان ما بالمنزل .. فإنكم لا تغلقون الباب الخارجى بالرتاج من الداخل ..

- ولكن الذى يحيرنى هو لماذا يفعل كل ذلك ؟ ولماذا يفتح منزلى بهذه الطريقة المسرحية العجيبة ؟ إن الأمر لا يستحق كل هذا العناء ..

- ربما كان يعتزم السرقة ؟

- كلا .. فالجميع يعرفون أننى لا أحتفظ فى منزلى بأكثر من خمسة جنيهات ، كما لا توجد أية أشياء ثمينة بالمنزل ..

وهنا صاحبت دورا بانر :

- لا أظن أن هذا الشاب كان يقصد السرقة .. كلا .. أعتقد أنه كان

.. بعد أن ينتقم منك يا ليتى فأطلق النار عليك مرتين ..

حسنًا .. سوف نحاول معرفة هدفه من الاقتحام بعد ذلك
والكمي الآن أريد أن أعرف تفاصيل حادث الاقتحام ..

- في تمام السادسة والنصف انطلقت جميع الانوار فجأة ..

الم يصاحب ذلك حدوث بعض البريق أو الشرر الخاطف ؟ ..

- نعم .. لقد لحنا شرراً خاطفاً في موضع ما بالغرفة وسمعنا
صوت فرقعة خفيفة مما يدل على احتراق أحد وصلات الكهرباء ..
ثم فتح الباب .. وهو الباب الثانى الذى يقع فى نهاية الغرفة .. وكان
هذا الباب مغلقاً منذ فترة طويلة ولا يستعمله أحد ثم ظهر رجل يضع
قناعاً أسود على وجهه ويحمل فى يده بطارية قوية وأمرنا أن نرفع
أيدينا فوق رؤوسنا ، وكان يحمل مسدساً فى يده الأخرى وتخيّلنا
جميعاً أن الأمر مجرد دعابة ..

- وهل رفعت أيديكم جميعاً ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- نعم .. لقد شعرت وقتها بالخوف الشديد ..

فقالت مس بلاكوك :

- ولكننى لم أرفع يدي حيث كنت أعتقد أن الأمر مجرد دعابة فقط
حتى وجدته يسلط ضوء بطاريته القوية فى عيني ثم شعرت

بالطلقات النارية قدوى فوق راسي وشعرت بألم حاد فى أذنى ،
أعقب ذلك صراخ إحدى السيدات ..

ولا أذكر ماحدث بعد ذلك ، لى وجه التحديد حيث شعرت بالألم
رهيبه .. ولكننى رأيت هذا الشبح الأسود يدور حول نفسه وفجأة
انطلقت رصاصات ثلاثة فسقط على الأرض وسقط مسدسه بجانبه
وسادت حالة من الذعر والغزع بين الجميع ..

- وعندما انطلقت الانوار أين كنت تقفين يا مس بلاكوك ؟ ..

فقالت دورا بانر :

- كانت واقفة بجانب المنضدة التى تتوسط القاعة ، وكانت تمسك
فى يدها بالوعاء الذى يحتوى على زهور البرانسج ..

فقالت مس بلاكوك : لقد كنت أقف فى وسط القاعة وكنت أمسك
بصندوق السجائر الفضى ..

ثم أخذ المفتش كرادوك يفحص الموضع الذى اخترقته الرصاصتان
فى الجدار أما الرصاصتان فقد أرسلت إلى المعمل للفحص .. قال
المفتش :

- من المؤكد أنك نجوت من الموت بمعجزة ..

لمقالت دورا : نعم .. كان من الواضح أنه يريد قتلها فبعد أن
تفحص وجوهنا جميعاً ببطاريته توقف عند ليني ثم أطلق الرصاص ،
ويبدو أنه قتل نفسه بعد أن عجز عن قتلها ..

- عندما قرأت هذا الإعلان العجيب في الصباح يا مس بلاكلوك ألم تشعرى بالقلق ؟ ..

فقلت دورا :

- لقد حاولت أن تبدو أمامنا قوية متماسكة ولكننى كنت واثقة أنها تشعر بالقلق الشديد .. فقد لاحظت أمارات القلق على وجهها .. إننى لا أعرف ماذا يكون الوضع إذا أصابك الرصاصتان فى مقتل .. فقلت مس بلاكلوك تهديء من روع صديقتها المخلصة :

- لا داعى للقلق يا دورا .. لقد انتهى كل شيء على خير .. ولا تنس اننى أعتمد عليك فى كل شئون المنزل .. أرجو ألا تنسى التخلص من هذه الزهور الذابلة معك فإننى لا أحب رؤية الزهور الذابلة ..

- إن هذا شيء عجيب باليمنى .. لقد اقتطفت هذه الزهور بالامس فقط ومن المعتاد أن تظل على نضارتها يومين أو ثلاثة .. ولكن يبدو أننى نسيت أن أضع ماء فى الإناء. هكذا أنا دائماً أنسى كل شيء ..

وبعد أن انصرفت قالت لىتى :

- إن أعصابها متوترة دائماً .. ترى هل لديك أسئلة أخرى يا سيدى ؟ ..

- من يقيم معك فى المنزل ؟ ..

- عدا أنا ودورا يقيم معى اثنان من أقاربى وهما باتريك وجوليا

سيمونز وهما يقيمان بصورة مؤقتة .. وأمهما ابنة عم أبى ، وهناك فيليبا هايمر ، وهى لا تحضر إلا للعبث فقط حيث تعمل بستانية لدى آل لوكاس وليس لديهم مكان لإيوائها .. وهى فتاة على خلق قويمة ..

أما عن الخدم فهناك بستانى يحضر يومى الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع وخادمة تدعى مسز هيجنز تحضر للتنظيف فى الصباح خمسة أيام فى الأسبوع ، وأخيراً الطاهية الألمانية اللاجئة ميتزى وهى متوترة الأعصاب دائماً .. ولا تقلق إذا واجهتك بعض المتاعب أثناء استجواب ميتزى فهى تميل إلى الكذب والمبالغة فى أحيان كثيرة ..

عقب ذلك حضرت جوليا وجلست أمام المفتش باتريك الذى سألها عن الحادث فقالت :

- فى تمام السادسة والنصف مساء كنا نقف جميعاً فى هذه القاعة وبمجرد أن دقت الساعة حتى انطلقت الأنوار فجأة ثم دخل شبح يحمل فى يده بطارية قوية وكان وجهه مقلعاً .. طلب إلينا أن نرفع أيدينا عالياً وحتى هذه اللحظة كنا نظن الأمر مجرد دعابة ولكن عندما سمعنا طلقات الرصاص انتابنا الرعب ..

- هل تذكرين أين كان الضيوف وقت الحادث ؟ ..

- كنا جميعاً نقف فى هذه الغرفة .. مسز هارمون كانت جالسة

على الأريكة ومس هنش كانت تقف بجوار المدفأة التي لم تكن من
تعمل ، وأعتقد أن باتريك قد ذهب إلى الجزء الخلفى من الغرفة
لإحضار بعض الشراب وربما تبعه الكولونيل أيسلر بروك .. ولكن
القاعة هي عبارة عن غرفة واحدة حالياً حيث كانت غرفتين
منفصلتين قبل أن تزيل عمى لبيتى الجدار الفاصل بينهما ونحولهما
إلى قاعة كبيرة للاستقبال كما ترى ..

- وأنت أين كنت فى هذه اللحظات ؟

- كنت أقف بجوار النافذة ، أما عمى لبيتى فقد ذهبت لإحضار
بعض السجائر من فوق المنضدة التى تتوسط الغرفة ..

- ماذا كان الرجل يفعل بالبطارية التى كان يحملها ؟

- كان يسلمها فى هيوننا جميعاً حتى لم نكد نرى شيئاً عقب
ذلك ..

- كيف كان يحرك الكشاف ؟

- كان يحركه كأنه كشاف يجوب السماء باحثاً عن طائرات معادية
وعقب ذلك سمعنا صوت الرصاصتين ثم سمعنا صرخة ميترى ،
وبعدها سقطت البطارية منه ودوى صوت طائفة ثالثة ، فسقط الرجل
على الأرض ، وأغلق الباب دون تدخل أحد ، وساد الظلام وارتفعت
الأصوات ..

- هل تعتقدون أنه قتل نفسه عامداً أم بطريق الخطأ ؟

- لست أدري .. لقد كنت أظن الأمر مجرد لعبة مثيرة ..

- هل كان يقصد قتل عمى ؟ هل كان ضوه الكشاف على وجهها
عندما أطلق الرصاصتين ؟

اننى لم أكن أنظر إلى عمى وقتها ولا أعرف لماذا يقتلها بهذه
الصوره العجيبة .. فلماذا لا يكمن لها فى المزرعة مثلاً ويطلق عليها
الرصاص ؟

عقب ذلك ذهب المفتش كرادوك والسرجننت فلتشر .. إلى المطبخ
حيث وجدا ميترى مشغولة بإعداد الطعام وما كادت تراهما حتى
انقلبت سحنتها وأصبحت كالنمرة الشرسة وقالت للمفتش :

- لا داعى لأن تتعب نفسك قلن أقول أى شيء ..

- من الأفضل لك أن تجيبى على كل الأسئلة حتى لا نضطر إلى
إلقائك فى السجن ..

- ليتنى كنت تركت العمل هنا بعد أن طالعت هذا الإعلان .. أعرف
أنهم يخططون لقتلى .. وطوال اليوم كنت أسمع أصواتاً غريبة وأرى
حركات مريبة .. رأيت فيليبيا هايمر ، تدخل من الباب الخلفى وقالت
إنها لا تريد أن تلوث السلم الأمامى النظيف بحذائها الملوث بالطين ..
لست أثق فى هذه الفتاة .. إنها تشبه الفازيين بعينيهما الزرقاوين
وشعرهما الأصفر .. كان الضيوف يتوافدون علينا وكنت أفتح لهم

الباب ثم ذهبت بعد ذلك إلى غرفة المائدة لتلميع الفضيّات ، وعندما سمعت صوت الطلقات النارية انقلبني الرعب وأخذت أصرخ بكل قوتي ، وعندما حاولت الخروج من غرفة المائدة وجدت الباب مغلقاً من الخارج فازداد خوفي وفزعي وكدت أجن .. فلا بد أنهم نجحوا أخيراً في اصطليادي .. وأخيراً فتح الباب وأضيئت الشموع ..

- شكراً .. إن هذا يكفي تماماً ..

وفي الصالة وجدا شاباً طويل القامة يتمتع بوجه وسيم أدرك المفتش أنه باتريك ، وبعد تبادل التحية والسؤال عن البيانات العادية وعن تفاصيل خدمة باتريك في القوات البحرية خلال الحرب قال الشاب :

- طلبت منى عمتي أن أفتح زجاجة جديدة من الشراب . كان لدينا زجاجة أخرى مفتوحة ولكن لم يكن بها إلا نصف الكمية ..

- هل كانت عمك تشعر بالقلق ؟ ..

- كلا .. كانت مسدوداً بانتر ، هي التي تبذل في غاية القلق طوال اليوم ..

- هل سبق أن رأيت رودي كيرز ؟ ..

- كلا .. لم أره إلا بعد أن مات ، وبخصوص الحادث فقد انطلقت الأنوار ودخلت الغرفة شبح أسود مقنع وأنا في الجزء الخلفي عن

الغرفة وكنت أهم بالتصدي له ولكنه أطلق النار من مسدسه ثم سقط على الأرض وحدث مخرج ومخرج ..
- ترى هل كان يقصد قتل عمك ؟
- لا أعرف .. ولكن هذا الشاب لا يبدو عليه أنه قاتل .. إنه مجرد لص حقير ..

الفصل الرابع

عرف المفتش كرادوك من الجبستانى العجوز أن مس بلاكوك لا تحتفظ فى منزلها بنقود أو حلى ثمينة وأن جميع أهل البلدة يعرفون ذلك وبالتالي فلا يمكن أن يفكر أحد فى سرقتها ، ثم ذهب بعد ذلك إلى فيليبيا هايمر . وكانت تعمل فى حدائق آل لوكاس .. وجدها تعمل فى حدائق التفاح .. راح يتأملها .. كانت زرقاء العينين ذهبية الشعر .. طويلة القامة .. فى نحو الثالثة والعشرين من عمرها .. ولاحظ المفتش أن وجهها ينم عن الحزن الدفين ..

وبعد أن تم التعارف بينهما سألها المفتش عن معلوماتها بخصوص الحادث فقالت :

- لقد تركت عملى هنا فى حوالى الساعة السادسة ثم دخلت إلى منزل مس بلاكوك من الباب الخلفى حتى لا ألوث الدرج النظيف بالطين العالق بحدائى ، وقد أغلقت الباب بالرتاج بعد دخولى ..

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

- نعم .. ثم صعدت إلى الطابق الثانى فاغتسلت ولبدت ثيابى ، وعندما هبطت إلى القاعة فى حوالى السادسة والرابع فوجدت بهذا

الإعلان الغريب .. وفى تمام السادسة والنصف كنت أقف بجوار المدفأة وأبحث عن قداحتى ثم انطفأت الأنوار فجأة وظهر شخص يحمل بطارية قوية ومسدساً وأمرنا أن نرفع أيدينا .. ولكنى لم أرفع يدى .. فقد كنت متعبية وأشعر بالعمل ولا أميل إلى هذه الدعايات السخيفة .. ولكن عندما انطلق الرصاص شعرت بالخوف ، وسقط الرجل على الأرض ثم سقطت منه البطارية وانطفأت وعقب ذلك سمعت صرخات مروعة عرفت أنها صرخات ميترى .. ثم سقط هذا الشخص بعد أن انطلقت رصاصة ثلاثة ..

- هل سبق لك أن رأيت روى كيرو ؟

- كلا .. لم أره من قبل ..

- هل تعتقدون أنه انتحر أما أن الرصاصة انطلقت من مسدسه بطريق الخطأ ؟

- لا أدرى .. ولست أدرى لماذا فعل كل هذا ؟ فلا يوجد بالمنزل أى شئ يستحق السرقة ..

قالت مسز سوتنهايم :

- فى الحقيقة كان الموقف رهيباً .. كنا فى البداية نشعر بالسعادة والإثارة ولكن عندما انطلق الرصاص شعرنا بالخوف الرهيب .. - أين كنت فى هذه اللحظة ؟

- كنت أقف فى وسط الغرفة أتبادل الحديث مع الكولونيل ايستر بروت .. كنت أقف بالقرب من ساعة الحائط ..

- هل سلط هذا الرجل الضوء على وجهك ؟ ..

- نعم .. وفقدت الرؤى بعدها لعدة ثوان ..

- هل كان يحرك الضوء فى الغرفة ؟ ..

- فى الواقع إننى لا أذكر .. آدموند .. هل كان الرجل يفعل ذلك ؟

فقال آدموند :

- نعم .. إنه كان يحركه ببطء .. وأعتقد أنه كان يفعل ذلك حتى يرى ماذا يعمل كل منا حتى لا يهاجمه أحد ..

- وماذا كنت تفعل يا مستر سوتنهايم ؟

- كنت أتبادل الحديث مع جوليا وكنا نقف فى منتصف الغرفة ..

- هل كنتم جميعاً تقفون فى الجزء الأمامى من الغرفة ؟

- أعتقد أن فيليبيا هايمز ، كانت تقف فى الجزء الخلفى بجوار

المدفأة وكانها تبحث عن شيء ما ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد قتل نفسه ؟ ..

- لا أدرى .. لقد استدار بسرعة بعد أن أطلق الرصاص وفجأة سمعنا صوت الطلقة الثالثة ثم سقط على الأرض وبجانبه الكشاف والمسدس وسمعنا صرخات مروعة مصدرها ميتزى ..

قال المفتش كرادوك

- كنت أنت الذى فتحت لها باب غرفة المائدة .. أليس كذلك ؟ ..

- نعم .. حيث كان الباب مغلقاً عن الخارج ..

لم يكن الحديث مع الكولونيل ايستر بروت مفيداً على الإطلاق حيث أخذ الرجل يشرثر طويلاً بلا انقطاع ويتحدث عن العوامل النفسية التى دفعت روى كيرز ليفعل ذلك وعن تأثيرات الأقلام البوليسية عليه بالإضافة إلى ضرورة وجود مركب نقص فى شخصيته ولذلك فإنه قام بهذه الجريمة بطريقة مسرحية حتى يلتفت إليه الأنظار ، ولكنه فقد أعصابه فى اللحظات الحاسمة وأطلق النار على نفسه .. فيبعد أن أدرك أنه تورط فى إصابة شخص ما أفاق على الحقيقة الأليمة وأدرك صعوبة موقفه فقتل نفسه ..

- وأين كنت تقف فى هذه الأثناء ؟

- كنت أقف مع زوجتى قريباً من المنتصدة التى تتوسط الغرفة ..

فقالت الزوجة :

- عندما انطلق الرصاص تعلقت بزوجى ..

أما هنش فقد قالت إنها لم تر هذا الشاب من قبل ولا تعرف أى شيء عن دوافعه لارتكاب الجريمة ..

فقال لها المفتش :

- ترى أين كنت عندما وقعت هذه الأحداث ؟ ..

كنت أقف في الجزء الامامي من الغرفة بجوار المدفأة ..

- ترى هل كان الشاب يطلق النار جزافاً أم كان يقصد شخصاً بعينه ؟ ..

- وكيف أعرف .. لقد كنت أظن أن الأمر مجرد دعابة دبرها باتريك سيمونز ..

- ولماذا باتريك ؟ ..

- لأنه الشاب الوحيد في المنزل وهذه الدعابات المثيرة لا تصدر إلا عن الشباب ..

- وما رأى مارجا ثرويد صاحبك في ذلك ؟ ..

- يمكنك أن تسألها ..

قالت مارجا :

- كنت في هذا الوقت أتأمل بإعجاب زهور الكريزليثوم ، وشعرت بالقلق عندما انطلقت الأنوار وتحول هذا القلق إلى رعب شديد عندما انطلق الرصاص ، أما صوت ميتزى فقد أصابني بالفزع لأنني تخيلت أن هناك من يحاول قتلها ..

فشكرهما المفتش وانصرف ..

وأخيراً ذهب إلى مسز هارمون زوجة القس التي قالت :

- عندما انطلقت الأنوار كنت أجلس على الأريكة ، وشعرت بالخوف فوضعت يدي على عيني .. وعندما دوى صوت الرصاص شعرت بالرعب وكنت أقع متشياً على عندما سمعت صرخات تلك المرأة .. لم أفتح عيني إلا بعد أن أضيئت الأنوار مرة أخرى حين رأيت هذا الشاب جثة هامدة .. ياله من مسكين .. ورأيت الدماء تنزف بفزارة من أذن مس بلاكوك .. إنني لا أجد تفسيراً لكل هذه الأحداث الغريبة ..

جمع المفتش كرادوك كل ما لديه من أوراق التحقيقات وذهب بها إلى رئيسه مستر ريدزمال وكان قد فرغ للتو من مطالعة البرقيات التي وردت إليه من سويسرا بخصوص رودي كيرز ..

قال للمفتش :

- إن تقرير البوليس السويسري يؤكد أن للشباب عدداً من السوابق في جرائم السرقة الصغيرة والاختلاس والتزوير في الأوراق الرسمية والشيكات .. أي إنه كان يميل للإجرام بطبيعته ..

- نعم .. ولكنها جرائم صغيرة وليست سرقات بالإكراه أو قتل ..

- إن الجرائم الصغيرة تؤدي إلى الجرائم الكبيرة .. أليس كذلك ؟ ..

- ربما ..

أخذ مستر ريدز دال ، يطالع أقوال الشهود بعناية وبعد أن انتهى قال :

- من الواضح أنهم متفقون في أقوالهم رغم بعض الاختلافات البسيطة بينهم .. لقد رسموا للحادث صورة واضحة ..

- ولكنني لا أعتقد أنها واضحة بما يكفي لفهم كل شيء يا سيدي !! .

- هل تعتقد أن بعضهم قد أخفى معلومات هامة عنك ؟ .

- أعتقد ذلك ، فعلى سبيل المثال لا أظن أن هذه المرأة التي تدعى ميريدي قد ذكرت كل ما لديها ..

- ترى هل اشتريكت مع الشاب في تدبير هذا الحادث .. فقامت بإدخاله إلى المنزل وإخفائه حتى يحين موعد التنفيذ ؟ ..

- إنني أفكر في هذا الاحتمال ، كما أعتقد أيضاً أن بالمنزل أشياء ثمينة تستحق السرقة رغم نفي مس بلاكوك ، ولفت نظري أيضاً أن مس دورا يانر ، قالت إن رودي قد تعمد إطلاق النار على مس بلاكوك ليقتلها ..

- لا يمكننا أن نعتمد على أقوال دورا فهي ، كما علمنا مضطربة الأعصاب دائماً .. ونل السؤال الذي يلح على الأذهان هو : لماذا يقتلها هذا الشاب ؟ وما هو الدافع لذلك ؟ ..

- الوهلة الأولى لا أجد أي سبب لذلك إلا إذا كانت مس بلاكوك قد أخفت عنا بعض الحقائق ..

- إنني أعلم أن القضية محيرة .. ولكن لا داعي للقلق .. سوف نذهب مع السير هنري لقناول طعام الغداء في فندق رويال سبا ، وهناك سنجد مفاجأة في انتظارك حيث تلقيت ..

وفي هذه اللحظة دخل السير هنري فقال ريدز دال :

- لقد كنا نتحدث عنك يا سير هنري .. لقد تلقيت رسالة هامة من أجلك .. هل تعرف من الذي أرسلها ؟ إنها مريوستك القديمة التي نقيم حالياً في فندق رويال سبا !! .

لهاتف السير هنري قائلاً :

- لا بد أنك تعنى مس ماربل !! إنها كالكلب البوليسي الذي يشم رائحة الجريمة على بعد أميال .. ولكن لماذا تحملت كل هذا العناء وتركت منزلها ؟ ..

كان المفكر كرادوك ، يتخيل مس ماربل امرأة طويلة القامة ، نحيفة صارمة الملامح ، ولكنه وجدها في الحقيقة على عكس ذلك تماماً .. كانت قصيرة القامة .. نحيفة الجسم في نحو الخامسة والخمسين من عمرها .. تبدو علامات الطيبة والهدوء على وجهها .. عندما دخل الثلاثة إلى قاعة الاستقبال في فندق رويال سبا كانت

مس ماربل تجلس فى مقعدها وهى مشغولة بفزل الصوف كعادتها دائماً وعندما رأت المفتش أضاء وجهها بابتسامة رائعة .. فصافحها الرجل بحرارة ثم عرفها بكل من المفتش كرادوك ورئيسه ريدز دال .. فقال كرادوك فى نفسه : هل هذه السيدة هى التى يعتبرها السير هنرى معجزة زمانها ؟

وطلبت منهم مس ماربل التوجه إلى غرفة المدير لأن لديها مشكلة تتعلق بالفندق حيث تم تزوير أحد الشيكات التى سمعتها إلى رودى كيرز مقابل إقامتها فى الفندق لمدة ثلاثة أيام .. فقال السير هنرى :

- هذا يؤكد ما علمناه عن سوء سلوك هذا الشاب .. لقد احترق السرقات الصغيرة والتزوير .. فقال ريدز دال :

- لاشك أنه غادر موطنه الأصلى بعد أن ضاقت أمامه سبل العيش ..

- نعم .. وقد ثبت لدينا أنه دخل انجلترا بواسطة أوراق ومستندات مزورة ..

قالت مس ماربل للمفتش كرادوك :

- كان لهذا الشاب رودى كيرز ، علاقة مع فتاة تعمل هنا تدعى

ميرنا هاريس ، ومن حسن حظها أن الأمور لم تتطور أكثر من ذلك . ولكننى وجدت الفتاة مضطربة وقد أخطأت فى إحضار الطعام إلى المظن بين الأصناف .. ترى هل ذكرت لك كل الحقائق المتعلقة بالحادث ؟

- إننى غير واثق من ذلك ..

- أعتقد أنها تعرف أكثر مما ذكرت وأنا تخفى بعض الأمور الهامة ، بل ربما كانت تعرف من هو الشخص الذى دفع رودى كيرز إلى القيام بهذا الدور العجيب !! ..

- شخص دفع رودى إلى ذلك ؟ ..

- نعم .. إن هذا ما أعتقد ..

- ولكن هذا شئ غريب حقاً يا مس ماربل .. فلماذا يدفعه للقيام بهذه الجريمة ؟ ..

- كلا يا سيدى .. إننى واثقة مما أقول .. فعندما نجد أمامنا شخصاً اعتمد طوال حياته أن يمارس تلك السرقات الصغيرة ويسرق أشياء تافهة ثم نجده فجأة يتصرف بهذه الطريقة العجيبة فإننا نشعر أن الأمور غير منطقية وأن ما فعله الأخير لا يتفق أبداً مع شخصيته التى تميل إلى الجبن ولا تتميز بالشجاعة والمغامرة ..

وشعر كرادوك بالاحترام الشديد والتقدير لهذه المرأة .. فقد لغت آثارهم إلى نقطة فى غاية الخطورة والأهمية بالفعل ..

فقدم لها مستر ريدز دال . أوراق التحقيقات المتعلقة بالحادث وطلب منها أن تقرأها ..

وبعد أن انتهت قالت :

- إن الذى يطالع هذه الأقوال لا يملك نفسه من العجب والدهشة .. فكيف عرفوا أنه كان يمسك بالبطارية فى يد وبالمسدس فى اليد الأخرى ؟ وكيف عرفوا أنه كان رجلاً .. أن الأمور تختلف عن ذلك كثيراً فى الواقع ..

لقد كان الرجل يقف فى الظلام الدامس بينما سلط أضواء بطاريته القوية فى عيونهم . وفى هذه الحالة لا يمكن أن يرويه بوضوح أبداً .. فكيف عرفوا أنه رجل أو أنه يحمل مسدساً فى يده ..

لقد قال كل منهم ذلك بناء على ما رآه بعد أن أضيئت الأنوار وليس فى الظلام .. ولكن العجيب أنهم جميعاً كانوا مؤمنين بهذه الحقائق ولم يدركوا أن هذا الشاب كان ضحية لشخص ما .. نعم إنه كبش الفداء ..

قال كرادوك وريدز دال معاً :

- كبش فداء !! ..

- وبالتأكيد .. لقد كان غيباً . وقد دفعه سوء سلوكه وضيق أفقه للقيام بهذا الدور دون أن يفكر فى العواقب ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد أغراه بأن يفعل ذلك ويطلق

النار على المجتمعين بمنزل مس بلاكوك ؟ ..

- اعتقد أن هذا ما حدث بالفعل . فقد تمكن شخص ما لا يزال مجهولاً من إغراء رودى بالقيام بهذا الدور . وقد دفع مبلغاً من المال بالإضافة الى ثمن الإعلان على أن يدرس مداخل ومخارج البيت وأن يدخل فى تمام السادسة والنصف . وهو يرتدى هذه الثياب العجيبة بالإضافة إلى السناعات الأسود والفضات وأن يفتح قاعة الجلوس بمجرد انطفاء النور ثم يقول مهدداً (ارفعوا أيديكم) ..

فقاطعها كرادوك قائلاً بسخرية :

- ثم يقوم بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية ..

- كلا .. اعتقد أن إطلاق الرصاص لم يكن ضمن الاتفاق . بل إننى اعتقد أن ، رودى لم يكن يحمل مسدساً على الإطلاق ..

- ولكن الجميع شهدوا بأن ..

- إن الجميع لم يروا شيئاً واضحاً وإننى واثقة أن أحداً منهم لم تكن لديه القدرة على رؤية يده ذاتها فى هذا الظلام الحالك ..

فقال ريدز دال بدهشة :

- فمن أين انطلقت هذه الرصاصات إذا لم يكن رودى يحمل مسدساً ؟ ..

- التفسير المنطقي لذلك أن شخصاً ما قد جاء فى نفس اللحظة التى قال فيها رودى (ارفعوا أيديكم) .. ثم أطلق الرصاصتين من

فرق كتفه وهذا يفسر فزع رودي واستدارته على الفور ليرى هذا الشخص الذى أطلق الرصاص ، ولكن هذا الشخص أطلق عليه رصاصة قتله على الفور ثم القى المسدس بجوار الجثة وهرب ..

- ترى من هو هذا الشخص الذى أراد اغتيال مس بلاكوك ؟ ! ..

- هذا ما يجب عليكم أن تبحثوا عنه ..

- من الواضح أنك مقتنعة بأن هذا الحادث قد تم تدبيره من أجل القضاء على مس بلاكوك ..

- أن أى شخص يطعم على ملايسات الحادث سوف يقول ذلك .. ولاشك أن هذا الشخص المجهول قد أوصى رودي بضرورة كتمان السر وأعتقد أن الشاب قد أخبر ميرفا هاريس بذلك .. وفى هذه الحالة فإن حياتها تكون معرضة للخطر إذا عرف الشخص المجهول أن الفتاة تعرف سره ..

* * *

على الفور ذهب المفتش كرادوك لاستجواب ميرفا هاريس مرة أخرى وعندما واجهها بشكوكه قالت :

- إننى بالفعل لم أخفيت عنك بعض المعلومات .. فقد خشيت أن تعلم أمى بعلاقتى مع هذا الشاب ، كما كنت أعتقد أن هذه المعلومات لا تفيد التحقيق ..

وبعد أن طمأنها المفتش قالت :

- ليس لى دخل فى ذلك على الإطلاق يا سيدى .. كنت على موعد مع رودي للذهاب إلى السينما يوم الجمعة ، ولكنه اعتذر لى عن هذا الموعد يوم الأربعاء وقال إن لديه مهمة مثيرة سوف يقوم بها فى هذا الوقت وسوف يكسب منها مبلغاً كبيراً ، وساورتنى الهواجس فطلبت منه أن يصارحنى بالحقيقة ولكنه رفض فهددته بقطع علاقتى به فقال إنه سيقوم بالدور الرئيسى فى لعبة الجريمة فى إحدى الحفلات ، ثم أطلعنى على صيغة الإعلان الذى اعتزم أن ينشره فى (الجازنية) ..

وأخذنا نضحك سوياً فلم أتخيل أنا - ولا هو - أن هناك مجرمًا يعلن عن مكان وموعد جريمته ، وهنا اطمأن قلبي وأدركت أن الأمر مجرد دعاية كما لو كان مسرحية هزلية .. وهدمت صدمة مروعة عندما علمت بنسب وفاة رودي من الصحف وأدركت أن الأمر لم يكن دعاية على الإطلاق ، وأقسم لك أن رودي لم يأخذ الأمر بصورة جدية وكان يعتقد أنها دعاية مثيرة ، ولم يذكر أبداً أنه سوف يستعمل المسدس ..

فقال لها كرادوك :

- وماذا طلب منه هذا الشخص الذى كلفه بأن يقوم بهذا الدور ؟
- أى شخص ؟ إن رودي لم يذكر لى أن هناك شخصاً ما كلفه بذلك وكنت أتخيل أنه هو نفسه الذى ابتكر هذا الموضوع من وحي خياله .. إنه لم يتحدث عن أى شخص .. رجل كان أو امرأة ..

وفى طريق العودة قال مستر ريدز دال كرادوك :

- أرجو ألا تهتم بنظرية الشخص المجهول التى ذكرتها مس ماربل
، فلا شئ على الإطلاق يؤكدها ..

- ولكننى أميل إلى هذه النظرية وأعتقد أنها ليست نظرية خيالية .

- ولكن من هو هذا الشخص ؟ وكيف دخل ؟ وكيف قتل روى ثم
اختفى ؟ ..

- ربما دخل من الباب الجانبى ، وربما وصل إلى الردهة من خلال
المطبخ .. ولا نقس أنه كان باستطاعة متيزى أن تفعل ذلك ثم تظاهرت
بالجهول بعد ذلك ..

- ولكن آدموند ، يؤكد أن الباب كان مغلقاً عليها من الخارج
بالمفتاح وأنه هو الذى فتحه ..

- ربما استطاعت أن تدخل إلى الغرفة بوسيلة ما .. سوف أتحرى
هذا الأمر بدقة ..

- يمكنك أن تفحص ملف هذه المرأة بعناية ، وإن كنت أعتقد أن
مدير هذه المهزلة هو الشاب الفاسد ولكنه مات قبل أن يستمتع بثمرة
هذه الخطة ..

فقال المفتش كرادوك :

- أرجو أن تتاح لى الفرصة بعدة أيام حتى أنتهى من أبحاثى قبل

حفظ القضية ، فقد أثار المسدس الذى وجدناه بجوار الجثة
اهتمامى ولم نعرف مصدره بعد ..

- وما نوعه ؟ ..

- إنه المانى ..

- ترى هل هو من النوع الذى كان يبيعه جنود الحلفاء للناس سرا
خلال الحرب ١٩ ..

- إن السؤال الذى يهمنى هو هل كانت مس هلاكوك مقصودة
بالقتل أم لا ؟ وإذا كانت هى المقصودة فمن هو الذى يريد التخلص
منها ؟ ..

- إذا كانت هى المقصودة فإنه طبقاً لنظرية مس ماربل فسوف
يحاول هذا الشخص المجهول قتلها مرة أخرى ..

- أعتقد ذلك وقد وضعت أحد رجالنا هناك لحراستها ..

- أرجو أن يوفر الحماية لمس ماربل أيضاً ، فسوف تقيم لدى
مستر هارمون حيث يمت إليها الأب جوليان هارمون بصفة قرابة ..
وأظن أنها قدمت إلى هذه البلدة حتى تمارس هوايتها فى إمامة اللثام
عن لغز الجريمة وربما أدرك القاتل غايتها وعمد إلى التخلص منها
أيضاً ..

الفصل الخامس

تأجلت جلسة التحقيق اسبوعاً حتى يتاح للمفتش كرادوك فرصة القيام بمزيد من التحريات فذهب إلى مس بلاكوك وقال لها :

- معذرة يا سيدتى .. سوف ألقى عليك بعض الاسئلة .. لقد علمنا أن روى كيرز كان كاذباً وأنه لم يكن أبناً لأحد أصحاب الفنادق في سويسرا . ولكنه كان فى البداية عاملاً فى إحدى المستشفيات وقد أدين بسرقة بعض المرضى وحكم عليه بالسجن وبعد أن أفرج عنه عمل نادلاً فى بعض المقاهى والمطاعم تحت اسم مستعار وتخصص فى تزوير الأوراق الرسمية والشيكات والفراشير ، ثم عمل فى أحد المخازن بزيورخ وأدين بتهمة السرقة من المخزن ..

فقالت مسز بلاكوك :

- قد كنت على صواب إذن عندما رفضت أن أقرضه بعض المال . إننى لم أطمئن إليه قد كنت واثقة أنني لم أره من قبل فى هذا الفندق فى سويسرا كما ادعى .

- معك حق يا مس بلاكوك ، ولا بد أنه عرف بعض المعلومات عنك من خلال أحد النزلاء فى فندق رويال وقرر أن ينتهز الفرصة

ويزعم أنه رآك من قبل فى فندق والده بسويسرا ، وقد دخل إلى إنجلترا بواسطة أوراق مزورة والتحق بالعمل فى فندق رويال ..

- لا بد أنه زاول نشاطه الإجرامى فى هذا الفندق واختلس من أموال النزلاء دون أن يشعر أحد ..

- إن هذا ما حدث بالفعل ..

- ولكن ما يحيرنى هو لماذا جاء إلى بلدة شينج كليجورن ؟ ولماذا قرر أن يرتكب هذا الحادث الغريب فى بيتى أنا دون سواد ؟ وما الذى كان يتوقع وجوده لدى ؟ هل يمكن أن يجد لدى من الأموال أكثر مما فى الفندق الذى يعمل فيه ؟ ..

- ولكن هل مازلت عند أقوالك السابقة من أنه لا يوجد فى منزلك شئ يستحق السرقة ؟

- وهل يمكن أن توجد لدى أشياء ثمينة دون أن أدري ؟ ..

- وفى هذه الحالة أجد نفسى أوافق على قول مس دورا بأن الشاب كان يريد قتلك أنت ..

فقالت دورا :

- ربما لم يكن يريد أن يقتلك ولكن يريد أن يحذرك فقط .. فبعد أن قرأت هذا الإعلان الغريب شعرت أن الأمر لم يكن مجرد دعابة .. كلا كنت أشعر بأنها خطة مرسومة .. وقد شعرت متميزاً أيضاً بالقلق الشديد عقب قراءة الإعلان ..

لقد قال كرادوك : إننى أريد أن أعرف المزيد عن ميترى ..

- إن جميع أوراها سليمة .

لقد كنا نعتقد أن أوراى روى أيضاً سليمة .

- ولكن ما هو الدافع لدى روى لكى يقتلنى يا سيدى ؟ ..

- ربما كان ذلك بتحريض من شخص آخر مثلاً ؟ ..

لم تلتج عضلة واحدة فى وجه سى بلاكوك وهى تقول :

- ولماذا يحاول هو أو غيره قتلنى ؟ إننى أعيش هنا بلا أعداء

وأحتفظ بعلاقات طيبة مع الجميع بلا استثناء . كما أننى لست ثرية

وليست لدى معلومات خطيرة ولم أنضم فى أى وقت لمنظمات سرية

إلى شئ من هذا القبيل ..

كما أننى لا اعتقد أن لمتري علاقة بهذا الحادث الغريب .. لقد كانت

المرأة تشعر بخوف شديد عقب قراءة الإعلان وأعلنت أنها سوف

تترك الخدمة هنا ..

- ربما كانت تتظاهر بذلك ..

- ولماذا تحاول أن تقتلنى ؟ وإذا فكرت فى التخلص منى فلماذا

تلجأ لهذه الطريقة المعقدة ؟ .. أليس فى مقبورها أن تدس لى السم

فى الطعام ؟ ..

- إننى أعرف الدافع لقتلك يا سيدتى وأريد منك المساعدة ..

- إننى لا أعرف أكثر من ذلك .. أما بخصوص ميترى فإنها

مسكينة ولست أعرف لماذا تتحاملون على الأجانب المقيمين هنا ..

يمكنك أن تذهب إليها وتسالها ولكننى واثقة أنها ستصرخ فى وجهك

وسوف ينتهى الأمر بانتهيارها .. فلماذا لا تبحث عن شخص آخر

غيرها ؟ ..

★ ★ ★

ما كساد المفتش كرادوك يدخل المطبخ حتى انقلبت سحنة ميترى

بطريقة مخيفة وصرخت بعصبية شديدة :

- أنت ؟ ماذا تريد منى ؟ لقد قلت لك كل ما أعرف .. هل تريد أن

أذكر لك مجموعة من الأكاذيب حتى تستريح ..

وأدرك المفتش أنه لا فائدة الآن من استجوابها .. فهى إما أن تكون

صادقة وأنها لا تعرف أى شئ أو أنها تعرف شيئاً هاماً ولن تبوح به

فى الوقت الحالى ولا بد من الانتظار إلى فرصة أخرى لإعادة

استجوابها ..

حاول المفتش أن يخرج من الصالة من خلال أحد الأبواب الخلفية

ولكن دورا بانر لحقت به وقالت :

- كلا يا سيدى .. ليس هذا باب الخروج إنه باب غير مستعمل .

- إن هذا البيت يشبه بيت جحا فى كثرة أبوابه ..

- نعم .. ففي الصلاة يوجد ستة أبواب كما ترى .. الأول يؤدي إلى المطبخ والثاني يؤدي إلى غرفة خلع الملابس والثالث إلى غرفة الخزين والرابع هو الذي حاولت أن تفتحه ، وهو لا يستعمل حالياً حيث يؤدي إلى الجزء الخلفي من غرفة الاستقبال ، والخامس هو باب غرفة المائدة والأخير هو باب قاعة الاستقبال .. لقد أخطأ الكثيرون من قبلك عندما حاولوا فتح هذا الباب ، ولذلك كنا نضع أمامه مائدة حتى يبتعد الناس عنه ، ولست أعرف من الذي حرك هذه المائدة في الأيام الأخيرة !!

ولاحظ كرادوك آثار المائدة على الباب ثم سأل دورا :

- هل تذكرين متى أزيلت هذه المائدة ؟

- منذ حوالي عشرة أيام .. ولا أذكر سبب ذلك ..

- ألم يستعمل أحد هذا الباب منذ وقت قريب ؟

- كلا .. فلا حاجة لنا به حيث يوجد للقاعة باب رئيسي كما ترى .

- هل هو مغلق بالرتاج ؟

- إنه مغلق بالرتاج في أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..

- هل تذكرين متى فتح هذا الباب ؟

- لا أذكر أنه فتح منذ جئت إلى هذا المنزل .

حرك المفتش كرادوك الرتاج فوجدته يتحرك بسهولة فطلب المفتاح

من دورا التي بحثت عنه وسط عدد كبير من المفاتيح ثم أخرجته حيث كان شكله يختلف عن باقي المفاتيح ، وعندما وضعه في الباب دار بكل سهولة بدون أن يحدث أى صوت وكأنه فتح منذ وقت قريب !!

قال المفتش :

- من المؤكد أن هذا الباب فتح منذ فترة قريبة جداً وأن قفله قد شحم أيضاً فإنه لا يصدر أى صوت على الإطلاق !!

- ولكن من الذي فعل ذلك ؟

وأيقن المفتش كرادوك أن هناك شخصاً ما كان موجوداً بالمنزل وقت الحادث وأنه دخل إلى قاعة الاستقبال أيضاً !!

ذهب المفتش كرادوك إلى مس بلاكوك وأخبرها بكل ما يتعلق بهذا الباب الرابع وأنه تم تشحيم قفله حديثاً بحيث لا يحدث صوتاً عند فتحه أو إغلاقه . فقامت مس بلاكوك :

- إن هذه الأمر خطير للغاية ..

- نعم .. فلابد أن شخصاً ما كان يوجد في هذه الغرفة وعندما انطفأت الأنوار تسال من خلال هذا الباب إلى الصلاة ثم وقف وراء رودي وأطلق النار عليك وبعد ذلك قتل رودي وانصرف دون أن يشعر به أحد .

- ولكن لماذا يحاول أحد من أقاربي أو ضيوفي قتلى ؟

- إننى أتمنى أن أجد الإجابة لديك ..

- لقد قلت لك إننى لا أعرف أى شئ يا سيدى ..

- حسناً .. أريد أن أعرف من هم الذين سيروثون أموالك بعد وفاتك ؟

- باتريك وجوليا ، وقد أوصيت لصديقة العمر دورا باتر باثاث المنزل وبإيراد سنوى بسيط ، إننى لا أملك الكثير .. بعض الأوراق المالية والمستندات تبلغ قيمتها حوالى ثلاثة آلاف جنيه فقط وهى تدر دخلاً سنوياً يبلغ أربعمائة جنيه ، وأعتقد أن كل هذا لا يفرى أحد بقتلى كما أعتقد أن الحالة المادية لباتريك وجوليا طيبة ولا يمكن أن يفكر أحد منهما فى قتلى من أجل الحصول على هذه الثروة المتواضعة ..

- هل أنت واثق من هذا ؟!

- نعم .. ولكن قد يفكر أحد فى قتلى فيما بعد وليس الآن ..

التمعت عينا المفتش كرادوك ككلب الصيد المتربص بفريسته وقال :

- ولماذا يفكر أحد فى قتلك فيما بعد ؟ ..

- لأننى سوف أصبح ثرية للغاية بعد فترة .. لقد قضيت كما تعلم حوالى عشرين عاماً أعمل سكرتيرة للمليونير راندال جويدلر ..

وتذكر المفتش كرادوك على الفور هذا المليونير الشهير الذى توفى سنة ١٩٢٧ ، وكان من أشهر المضاربين فى البورصة ثم قال :

- نعم .. إننى أذكر هذا الرجل بالطبع ..

- لقد ترك جويدلر ، ثروة طائلة لا تقل بحال من الأحوال عن ستة ملايين جنيه خالصة الضرائب ، كما أنه توفى بلا وريث فأوصى بثروته كلها لزوجته على أن تنتقل هذه الثروة إلى أنا بعد وفاة زوجته !!!

وهنا تذكر المفتش ما ذكرته الصحف عن هذا المليونير الذى أوصى بكى ثروته لسكرتيرته المخلصة عقب وفاة زوجته .. كان ذلك قبل الحرب ولا بد أن الناس قد نسوا كل ما يتعلق بهذا الموضوع الآن .. قالت مس بلاكوك :

- والآن يمكنك أن ترى أن من مصلحتى أنا قتل مسز جويدلر .. ولكن ليس من مصلحة أحد قتلى ولا علاقة لكل هذا بالحادث الذى وقع هنا !!

- ولكن هل شعرت مسز جويدلر بالضيق بسبب هذه الوصية ؟ أو بمعنى آخر هل شعرت بالغيرة منك لهذه المنزلة الرقيقة التى وضعك فيها زوجها ؟

- هل تقصد أننى كنت عشيقة له ؟ كلا .. كما أن العلاقة بينى وبين مسز جويدلر .. كانت دائماً علاقة عمل فقط . وقد حدث منذ وضع

سنوات أن تعرض مستر جويدلر لهزة مالية كبرى وكاد مركزه المالى ينهار تماماً لولا أنني بعث كل ما أملك من أسهم وسندات وحلى أيضاً وقدمت له ثمنها ليقطى مضارباته وأنقذته من الدمار حيث لم يكن بوسع الاقتراض من البنوك حتى لا ينكشف سوء مركزه ، وظل يعترف لى بهذا الجميل طيلة حياته ، وقد تخطى هذه اللحظة سريعاً وحقق نجاحات ساحقة وتضاعفت ثروته وصار من أغنى الأغنياء فى انجلترا ، وتغيرت نظرتى لى من سكرتيرة إلى شريكة فى أعماله ، وكان يحرص كل الحرص على استشارتى فى كل صفقاته ويعلم أنني سوف أمدّه بالمشورة الصادقة وأجنبه هاوية السقوط فى الشراك الخادعة التى سقط فيها الكثيرون من قبل .. وفى خضم هذه الأحداث فوجئت بوفاة والدى وقد ترك لى أختاً مريضة فاضطرت لترك العمل لدى مستر جويدلر للعناية بهذه المسكينة ..

وبعد عامين توفى مستر جويدلر .. وفوجئت بوصيته التى أثارت الرأى العام ، ورغم أن زوجته تعانى منذ وقت طويل من الأمراض المختلفة إلا أنها مازالت تعيش بسلام ، وهى فى الحقيقة سيدة هادئة دمتة الأخلاق ، وقد أحببت زوجها بإخلاص ومازالت وفية لذكراه ..

- وأين تقيم حالياً ؟ ..

- أنها تقيم فى قصرها الفاخر باسكتلندا ، ورغم أننا لم نتقابل منذ سنوات طويلة إلا أننا نتبادل بطاقات التهنئة فى أعياد رأس السنة ..

وعقب وفاة والدى كنت أعيش بجوار أختى المريضة فى إحدى مصحات سويسرا حيث كانت تعالج من مرض خطير بصدرها وهو مرض السل .. وقد توفيت منذ وقت قريب ..

وبعد صعت يسير قالت :

- وبعد أن ماتت عدت إلى انجلترا .. كان ذلك منذ حوالى عام ..

- لقد قلت إنك قد تصبحين مليونيرة قريباً جداً .. فلماذا ؟ ..

- لأننى علمت من المريضة التى تشرف على علاج مسز جويدلر .. أن صحتها سيئة جداً فى هذه الأيام وأنها تقرب من النهاية المحتومة وأن الأمر لن يتجاوز أسابيع معدودة .

وظهر على وجهها الحزن وهى تقول :

- إننى وبعد أن تجاوزت الستين لا أجد متعة فى الحصول على هذه الثروة الطائلة ، فإن الإيراد الذى أحصل عليه يكفىنى ويفيض عن احتياجاتى ، فلو أنني حصلت على هذه الأموال قبل ذلك لكان بإمكانى التزول إلى أسواق المال والمضاربة فى البورصة ولكن الآن لم تعد لدى أية رغبة فى ذلك ..

كما أن هذه الثروة المنتظرة تجعل كل من باتريك وجوليا فى غاية الحرص على حياتى ، فمن الجور أن يفكر أحدهما فى قتلى الآن !! ..

- ولكن يوجد احتمال آخر .. فإذا فرضنا أنك مت قبل مسز

جويدلر فمن الذي يرث الثروة بعد وفاة الزوجة ..

- إن هذا الاحتمال لم يخطر ببالي ، ولكنني أعتقد أن الوارثين هما بيبي وإيما ..

- ومن هما بيبي وإيما ؟ ..

- إنهما توأمان ، وهما ابن وابنة سونيا جويدلر شقيقة مستر رانال جويدلر .. وهي شقيقته الوحيدة ..

- أي أنهما بالإضافة إلى والدتهما هم الورثة الطبيعيون لمستر جويدلر لولا تلك الوصية التي جعلتك أنت الوارثة للثروة عقب وفاة مستر جويدلر ؟ ..

نعم .. ولكن مستر جويدلر كان على خلاف شديد مع شقيقته سونيا التي أحببت رجلاً رومانياً وسيماً ولكنه ساء الخلق .. كان يدعى نيمتري ستامفورد . وقد أعلنت أنها تحبه وأنها سوف تتزوج ولكن مستر جويدلر ، عارض بشدة ، فسخرت منه وتزوجت من حبيبها رغم أنف أخيها الذي أعلن حرمانها من أمواله بعد وفاة زوجته ، وهذا السبب هو الذي جعلني الوارثة للثروة بعد زوجته ..

وعندما طلب منه المحامي أن يذكر الوارث إذا توفيت أنا قبل زوجته فاضطر لأن يذكر أبناء أخته بيبي وإيما ، وكان قد علم أنها أنجبتهما من خلال رسالة بعثت بها إلى زوجته ، وأعتقد أن هذه هي الرسالة الوحيدة التي أرسلتها سونيا جويدلر إلى مستر جويدلر .. ويمكنك أن

تذهب إليها وتستفسر منها عن كل شيء ..

قال المفتش كرادوك :

- إن هذه المعلومات على جانب كبير من الأهمية ، فلو أنك قتلت في هذا الحادث لأتت الثروة الضخمة إلى بيبي وإيما خاصة وأن مستر جويدلر ، تسير نحو النهاية بفضل سرية كما قلت - نرى كم عمرهما الآن ؟ .. وبعد تفكير قليل قالت مس بلاكوك :

- لقد تزوجت سونيا في حوالي سنة ١٩٢٢ أو ١٩٢٣ ، ونحن الآن في سنة ١٩٤٩ ، وبالتالي يكون عمرهما حوالي ٢٥ أو ٢٦ سنة .. ولكن ترى هل لأحدهما ضلع فيما حدث ؟ ..

- لست أدري .. ولكن الذي أثق فيه تماماً أن هذا الشخص الذي حاول قتلك مرة وفشل لن يكف عن المحاولة حتى يحقق هدفه !! ..

جلس المفتش كرادوك في حديقة منزل القس مستر هارمون وكانت زوجته قد غادرت المنزل بينما جلست مس ماربل تغزل الصوف في دعة وسكون .. قال لها :

- أعتقد أن وجودك هنا يلفت إليك الأنظارى يا مس ماربل ..

- كلا - يا سيدي .. إننى أفهم وجهة نظرك جيداً ، فإن إقامتي هنا مع مستر هارمون وزوجته تبدو طبيعية تماماً لأننا لست غريبة عنهما كما تعلم ..

- إنفى لست أقصد ذلك ولكننى أخشى عليك من جراء تدخلك فى هذه القضية ..

- لا داعى للقلق .. فإن تبادل الحديث بخصوص هذا الحادث هو شئ طبيعى ، وإلا فما معنى المواضيع التى تتحدث فيها العسائز من أمثالى ؟ ومن خلال هذه الأحاديث يمكننى معرفة الكثير خاصة فى بلدة صغيرة كهذه ..

نظر إليها المفتش مستفهماً فقالت :

- إن الأحوال قد تغيرت بعد الحرب كثيراً ليس هنا فحسب بل فى معظم أنحاء العالم .. فقبل الحرب كانت هذه البلدة الصغيرة محدودة العدد وكان الجميع يعرفون بعضهم معرفة وثيقة ويعرفون تاريخ كل أسرة تعيش هنا ولكن بعد الحرب تغيرت الصورة تماماً ..

لقد جاء الكثيرون للإقامة هنا ومعظمهم ضباط متقاعدون وموظفون على المعاش ونساء ، ورائس قضاة شغلوا كبرى من حياتهم فى المستعمرات وعادوا إلى هنا لقضاء الأيام الباقية لهم فى هدوء .. ويمكن أن يدعى أى منهم أنه شخص آخر .. وفى هذه الحالة لا يملك أحد أن يكذبه خاصة إذا كان يحمل أوراقاً رسمية تثبت ذلك ، وكما تعلم فإن من أيسر الأمور فى هذا الوقت أن يحصل المرء على أوراق كهذه ..

كان كرادوك يعلم مس ماربل : ما حق فى كل ما تذكره ، وكان

هذا الأمر يسبب له قلقاً شديداً فى الأيام الماضية ، فكيف يمكنه التحقق من صحة بيانات كل سكان البلدة ؟ .. إنهم جميعاً يحملون أوراقاً رسمية ومستندات سليمة تماماً عليها صورهم وبصماتهم .. ولكن من المؤكد أن أحدهم ينتحل شخصية مزيفة وما يثبت ذلك هذا الباب الذى تم تشحيمه فى منزل مس بلاكوك .. بل ربما كان هناك أكثر من شخص ينتحل غير شخصيته !! ..

وعند هذا الحد من التفكير شعر المفتش بالقلق والخوف على مس ماربل ، فهى رغم ذكائها الحاد وقوة ملاحظتها الخارفة إلا أنها عاجزة ضعيفة لا تتحمل العنف .. ومن الواضح أن للجرم شخص غير عادى على الإطلاق ..

قال المفتش كرادوك لمس ماربل :

- يمكننا بطرقنا الخاصة أن نتحقق من شخصية كل المقيمين فى شينج كليجورن ..

وكان يعلم أن هذا غير صحيح .. فكيف يمكنه التحقق من شخصيات البعض الذين جاءوا من مستعمرات أسيا وأفريقيا ؟ إلا يمكن أن يكونوا قد انتحلوا شخصيات آخرين قد ماتوا ودفنوا فى هذه المناطق النائية ولا يوجد أى دليل على أنهم ماتوا ؟ ..

بالطبع هناك وسائل فعالة للتحقق من هذه الأمور ولكن الأمر سوف يستغرق وقتاً طويلاً للغاية ، وهذا ليس فى الصالح العام

حيث يمكن للقاتل أن يعيد الكرة ويحاول قتل مس بلاكوك .. أو غيرها ممن لديهم معلومات هامة ..

ثم أخبر المفتش مس ماريل ، عن نتيجة لقائه الأخير مع مس بلاكوك وعن وصية مستر جويدلر ، وخلالها مع شقيقته سونيا وعن التوأمن بيپ وايماء ..

فأالت مس ماريل :

- هل قلت بيپ وايماء ؟ أنهما اسمان غير حقيقيين .. من المحتمل أن يكونا شخصين وهميين ، وقد يكونا في إحدى البلدان يعيشان في رغد وهناء كمرأطين صالحين ، وهناك أيضاً احتمال لأن يكونا هنا في هذه البلدة أو أحدهما على الأقل ..

- إنهما الآن في حوالى الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين من عمريهما .. ترى هل يوجد من بين سكان البلدة من يمانتهما في العمر ؟ ..

فأالت مس ماريل :

- إن أول من يخطر بالبال عما باتريك وجوليا قريباً مس بلاكوك يمكننى أن أتحرى عنهما بطريقتى ..

- ولكننى أخشى ..

- لا تخشى أى شئ يا سيدى .. أن طريقتى لا تدع مجالاً للشك ولا أبالغ إذا قلت لك إن هذه الطريقة أفضل كثيراً من التحريات التى

يقوم بها البوليس .. فأنتى أعمل بطريقة مستترة وغير مكشوفة لا تجعل الذين هم فى موضع الشك يحاولون الفرار أو يلتزمون جانب الحذر ..

وبعد قليل قال المفتش :

- كلا يا مس ماريل .. سوف أعرف كل شئ عنهما بطريقة أخرى .. سوف أرحل إلى اسكتلندا لمقابلة مسز جويدلر .. ومن خلالها سوف أعرف كل شئ عن بيپ وايماء .

الفصل السادس

وقررت مس ماربل أن تتحرى الأمور بنفسها وأن تعالج المسائل بطريقتها الخاصة - ذهبت بصحبة زوجة القس لزيارة مس بلاكوك .. وبعد التعارف وتبادل كلمات المجاملة قالت دورا :

- لقد نسيت ياليتى أن أخبرك بأن المفتش كرادوك كان شديد الاهتمام بالباب الرابع المغلق والذي يؤدي إلى الجزء الخلفى من القاعة ، وقد الدهش كثيراً عندما وجد مشحماً يمكن فتحه وإغلاقه بسهولة . وعندما سألنى عن السبب فى تحريك المنضدة التى كانت بجواره قلت له إننى لا أتذكر ، ولكننى تذكرت الآن ..

ولكن دورا بانر توقفت فجأة إثر نظرة صاعقة من مس بلاكوك وعلى الفور قالت :

- أه .. إننى أسفة ياليتى .. يجب أن أعرف ما يقال وما لا يقال .. إننى هكذا دائماً شديدة الغباء والحماسة ..

فقالت لتيتا بلاكوك بهدوء :

- إن كل ما يهمنى هو ألا يتأخر الأمر فى البادة ويأخذ المجرم

حذره بعد أن يعلم باننا توصلنا إلى أشياء هامة .. مارايك يا مسز هارمون ؟ ..

- نعم .. معك حق .. ونحن من جانبنا أنا ومس ماربل لن نتحدث بأى كلمة عن هذا الموضوع ..

ثم غرقت فى تفكير عميق بينما ظهرت علامات الارتباك على وجه دورا التى قالت :

- إننى أسفة ياليتى .. وهكذا أنا دائماً لا أعرف ما يجب أن يقال وما لا يجب ، وأقع فى كثير من الأخطاء خلال الحديث ..

- كلا يا عزيزتى .. فإنك شديدة الإخلاص ولا يمكننى أن أجد من هو خير منك ..

وصاحت مسز هارمون :

- من المؤكد أن هذا الشخص المجهول قد فتح هذا الباب ودخل .. نعم .. أه .. ولكن كلا .. إن الذى دخل من الباب الرئيسى هو روى كيرز .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

- أرجو أن تحدثونى بتفاصيل ما حدث .. إن الحادث يبدو مثيراً لدرجة كبيرة حقاً ..

وتسابق الجميع فى ذكر التفاصيل ثم دخل باتريك سيمونز ،

واشترك في الحديث وتقدم من الباب وراح يقلد ما فعله رودى وقال :

- كانت عمى لىسى تقف هناك فى وسط الغرفة بجوار هذه المنضدة التى وضع عليها إفاء الزهور والاباجورة .. وما زالت آثار الرصاصتين فى الحائط خلف المكان الذى كانت تقف فيه ..

فقال مسز ماريل :

- لقد نجوت بمعجزة يامس بلاكلوك ..

فقال مس بلاكلوك :

- كنت أهم بتقديم السجائر للضيوف عندما انطفأت الأنوار فجأة ..

فقال دورا :

- للأسف لقد ترك أحدهم سيجارته المشتعلة فوق هذه المنضدة فترك بها آثار الحرق التى ترونها ..

كانت هى نفس المنضدة الموضوعة فى وسط الغرفة وعليها إفاء الزهور والاباجورة بالإضافة إلى علبة السجائر .. فقامت مس ماريل بعد أن فحصت المنضدة والاباجورة :

- إن المنضدة رائعة حقاً كما أن هذه الاباجورة بديعة الصنع ..

فقال دورا :

- نعم .. إنها مصنوعة فى درسدن بألمانيا وهى من الخزف الفاخر وتوجد مثلها أباجورة أخرى فى السواقع أن هذه الأشياء تحمل الكثير من الذكريات الجميلة .. إنها الصور تماماً .. إننى أحتفظ بالكثير من الصور للأهل والأقارب فى مراحل العمر المختلفة ..

فقال مسز هارمون :

- نعم .. فبأنك تحفظهم لى صورة طريفة وأنا فى الثالثة من عمري يا مس ماريل ..

وعلى الفور نظرت مس ماريل إلى باتريك وقالت له :

- ومن المؤكد أن مس بلاكلوك تحتفظ لك بالعديد من الصور أنت وأختك ؟ ..

- لا أعتقد ذلك حيث إن الصلة بيننا بعيدة .. فأنى هى ابنة عم أمها تقريباً ..

قامت مس بلاكلوك :

- لقد أرسلت إلى والدك اليانور صورة لك وأنت صغير ولا أعلم أين هذه الصورة الآن ، ولا أعلم أى شئ عنكم أنت وأخوتك ، لقد نسيتمكم تماماً حتى جاء فى خطاب من والدك منذ حوالى ثلاثة أشهر تطلب فيه أن أسمع لك أنت وأختك بالإقامة هنا .. أن هذه الأيام غريبة حقاً .. فلم أر والدة باتريك وجوليا منذ ثلاثين عاماً .. وكان هذا هو يوم زواج اليانور .. وأذكر أنها كانت رائعة الجمال ..

وكانت جوليا قد انضمت إليهم فقالت :

- إنك تحفظين باليوم رائع للصور يا عمتي ؟ ..

وفي طريق العودة قالت مسز هارمون لمس ماربل :

- من الواضح أنك كنت تتعمدين الحديث عن الصور ..

- نعم .. ومن العجيب أن مس بلاكلوك لم تر باتريك وجوليا من قبل !! من المؤكد أن المفتش كرادوك سوف يهتم بذلك كثيراً ..

في حديقة قصر آل لوكاس جلس آدموند على جذع شجرة بجوار فيليبا هايمز التي كانت تبدو حزينة .. قال لها آدموند :

- هل أنت واثقة أنك مازلت تحبينني يا فيليبا ؟

- نعم .. وهل يوجد لديك أي شك في ذلك ؟ ..

- حسناً .. فلماذا لا توافقين على الزواج ؟ هل ذلك بسبب ابنك ؟

- كلا .. لقد قلت لك مراراً أن هناك ظروفًا خاصة ..

- ترى هل أنت قلقة بشأن عملي ؟ [إنني أكاد أنتهى من تأليف أولى مسرحياتي وأتمنى أن أصبح أديباً مرموقاً من خلال هذه المسرحية ..

- كلا .. إنني لا أفكر في كل ذلك .. إن ما يمنعني من الزواج

ظروف أخرى ..

- كم أشعر بالحزن من أجلك أيتها الحبيبة ، وكم أتألم عندما أطلع وجهك الجميل الذي يبدو عليه الحزن دائماً .. ترى هل أنت خائفة من شيء ؟ ..

- إن هذه أشياء خاصة بي ..

- ولكن من حقى أن أعرف .. ترى هل كنت تحبين زوجك الراحل ؟ ..

- نعم .. لقد عشنا في سعادة بضع سنوات وانجبتنا ابنتا هاري قبل أن يموت هايمز في إيطاليا خلال الحرب وهو يحمل رتبة كابتن .. وهل أنت حزينة على وفاته ؟ ..

- لقد مرت خمس سنوات على ذلك ..

- أعتقد أنها فترة كافية حتى يبرأ الجرح بقلبك ..

- إن أعلى الوحيد في الحياة هو حبى لك يا آدموند .. ولكن لن نتزوج قبل أن تسع الظروف بذلك ..

اتفق السرجنت فلتشر مع مس بلاكلوك على أن يذهب إلى منزلها للقيام بالمزيد من الفحص لعله يتوصل إلى لغز تشحيم هذا الباب .. وفي هذا الصباح كان المنزل خالياً تماماً حيث ذهبت ميترزى إلى

السوق فى مدينة مدينهام ، كما ذهبت مس بلاكوك بصحبة لورا
لزيرة الجيران أما باتريك وجوليا فقد ذهبا إلى المعهد فى ميلكستر
، وقيليا فى عملها لدى آل لوكاس ..

أخذ السرجنت فلتشر ، يفحص البيت بكل دقة ويفتش كل مكان
ولكن دون جدوى فقد فشل فى العثور على أى دليل ..

وبينما هو غارق فى حيرته سمع صوت خطوات فى الدور الاول ،
فاطل بسرعة ليرى مسز سوتنهام ، تدخل إلى الصالة الرئيسية وهى
تحمل معها سلة وبعد أن تلفتت حولها دخلت إلى غرفة المائدة ثم
خرجت بعد لحظات بدون السلة ..وعندما سمعت حركة فى الطابق
الثانى نظرت إلى أعلى وقالت :

- مس بلاكوك ؟ ..

- كلا .. إنتى السرجنت فلتشر ..

- لقد أخفتنى يا سيدى .. فقد ظننت أن هناك لصاً فى المنزل ..

- هل يمكن أن يدخل أى شخص إلى المنزل بهذه السهولة فى غيبة
آله ؟

- لا تتعجب يا مستر فليتشر ..لقد تعودنا دائماً أن ندخل إلى
بيوت بعضنا البعض من الأبواب الجانبية ، حيث لا يوجد خدم
يفتحون لنا الأبواب الرئيسية ، لقد أحضرت بعض السفرجل لمس
بلاكوك ، حتى تصنع مربى السفرجل ، إن حديقته لا يوجد بها

شجرة من هذا النوع ، إننا هنا نفعل هذا .. تتبادل بعض السلع
والمنتجات وتأخذ مقابلها ما نحتاج .. وإذا لم نجد أحداً من أهل البيت
فإننا نترك ما جئنا به فى موضع ظاهر ..

وهنا أدرك السرجنت فلتشر أن بإمكان أى شخص أن يدخل إلى
المنزل ويقوم بتشحيم الباب بكل سهولة ثم يخرج بدون أن يشعر به
أحد على الإطلاق .. كما يمكنه الحضور إلى المنزل فى الوقت الذى لا
يوجد فيه أحد حتى يعمل بدون إزعاج ..

كان الكولونيل ايستر بروك يحملق فى درج خزانة الملابس بدهشة
ثم صاح قائلاً :

- ما هذا يا لورا ؟ إن هذا شيء عجيب حقاً ..

قالت زوجته :

- ماذا حدث ؟

- أين اختفى المسدس الذى كنت أحتفظ به هنا كتذكارة من
الحرب ؟

- وهل اختفى ؟

- نعم .. ترى أين ذهب ؟ إنتى أخشى أن يكون هو المسدس الذى
استعمله هذا الشاب المدعو روى كيرز .. إذا ثبت ذلك فسوف يكون

موقفى حرجاً للغاية لأننى لم استخرج رخصة له وقد احتفظت به
كتذكّار ليس إلا ..

- ولكن كيف يمكن أن يصل روى إلى السدس وهو غريب ؟ إن
هذا احتمال بعيد للغاية وإننى أرجح أن تكون الخادمة هى التى
أخذته ..

- ولكن لماذا تفعل بات ذلك ؟ ..

- ربما خافت بعد الحادث وخشيت أن يهاجمها أحد فأخذته لتدافع
عن نفسها .. يجب علينا أن نسألها حتى نعرف الحقيقة ..

- كلا .. لا يجب أن نطلب لأنفسنا المشاكل .. إنها لن تعترف
وبالإضافة إلى ذلك فسوف يعرف الجميع أن مسدسك قد ضاع
وربما وصل الأمر إلى الشرطة ..

- طبعك حق .. فإننى لا أتحمّل أن يستجوبنى رجال الشرطة ..

واصلت مس ماربل سعيها الدائب وتحرياتنا غير المباشرة ،
فعلّمت أن عدداً كبيراً من نساء البلدة يجتمعون كل صباح فى أحد
المقاهى العامة يشربون الشاي ويتبادلن الحديث ..

سارت فى الشارع الرئيسى قليلاً حتى لحقت دورا بانر فدخل إلى
المقهى وكانت هى بغيثها هذا الصباح فانتظرت قليلاً ثم دخلت حيث
وجدت الصالة مزدحمة بعدد كبير من السيدات اللاتى كن يحملن

حقائب مليئة بالمستلزمات ..

تعمدت مس ماربل أن تتجاهل دورا التى ما إن لحقتها حتى نادى
عليها ثم دعتهما للجلوس معها ، وبعد تبادل التحيّة والحديث عن
الأحوال العامة قالت مس ماربل :

- إننى معجبة للغاية بإخلاصك لصديقتك لتينا بلاكوك وقد علمت
أنها كانت زميلتك منذ أيام الدراسة ..

- نعم .. لقد كنا فى فصل دراسى واحد كما كانت ليتى جميلة
ل للغاية ولكن يد الزمان تركت بصماتها عليها ..

لم تفهم مس ماربل ما تعنيه دورا بذلك فقالت :

- نعم فالكثير من الناس يتعرض لقسوة الأيام ..

تأملت الدموع فى عيني دورا بانر وقالت :

- إننى أتذكر هذا البيت من الشعر دائماً (ما أشجع الذين
ينحملون قسوة الحياة بصبر) .. عندما أفكر فى هذه المسكينة ليتى ..
إنها رمز للشجاعة وقوة التحمل وأتمنى أن تعوضها الحياة خيراً فى
النهاية ..

- أعتقد أن الثروة التى ستؤول إليها سوف تعوضها عن هذا
الحرمان ..

- ربما .. فإن الحرمان من المال يعتبر لعنة .. لقد حرمت منه طوال

حياتي وفي النهاية لم يعد لدى منه شيء على الإطلاق ، ولولا أن مدت
إلى ليتي يد المساعدة لمت جوعاً ..

كنت أمر بظروف شديدة القسوة وسمعت أن رفيقة الصبا لنيقا
بلاكوك ، قد حققت نجاحاً كبيراً في عملها كمسكرتيرة للمليونير
رائدال جويلر ، وقررت أن أكتب إليها وأخبرها بظروفي القميسة
لعل قلبها يرق وتساعدني بأي وسيلة ، وكانت دهشتي عظيمة عندما
وجدتها تحضر إلى بنفسها كي تصطحبني معها للإقامة هنا في
شبنج كليجورن ..

لقد عاهدت نفسي أن أظل مخلصاً لها حتى آخر لحظة في عمري
.. ولكنني أشعر بالأسف الشديد عندما ارتكبت تلك الأخطاء في إدارة
البيت والأخطاء في الحديث ، ورغم ذلك فهي تدعى دائماً أنني ذات
نفع كبير لها ، وهذا عكس الواقع ..

- إنها إنسانة كبيرة القلب حقاً ..

- نعم .. وهذه الطيبة هي التي جعلتها تقبل بإقامة هذين الأخوين
.. باتريك وجوليا لديها ، فإن هذا الشاب يستغل عطفها عليه أسوأ
استغلال ويطلب منها دائماً أن تمده بالمزيد من المال .. إنني لست غبية
كما تظن ليتي ولكنني ألاحظ أشياء كثيرة ..

كما أنني ألاحظ أن هذا الشاب يحب المزاح وتغيير المقالب .. وهناك
سِر يتعلق بالحادث الذي وقع بالمنزل سوف أخبرك به بشرط أن

تحتفظي به إنه سر خطير ..

وتألفت عينا مس ماربل واقتربت من دورا التي قالت :

- من المؤكد أن هناك علاقة ما لباتريك بهذا الحادث ، وأعتقد أنه
هو الذي دفع ذلك الشاب المسكين رودي للقيام بهذا الدور على سبيل
الدعابة .. ويبدو أن المسكين ارتبك وأصاب نفسه ، تلك الإصابة
القائلة .. ولذلك تكتم باتريك الأمر حتى لا يعرض نفسه للمساءلة بعد
أن انتهى الأمر بوفاة رودي ..

- وكيف عرفت ؟ هل صارحك بذلك ؟

- كلا بالطبع .. ولكنني أدركت ذلك بنفسي ، كما أن موضوع
الباب الذي تم تشحيمه جعلني أتذكر أمراً ما .. فقد وجدت باتريك
يوماً في حظيرة الدواجن وهو .. كان ذلك به ، الحادث بيوم أو يومين
وكان يحمل في يده وعاء به زيت تشحيم وريشة دجاجة ..

وعندما رأيته ظهر عليه الارتباك الشديد وقال :

- ما هذا .. من الذي أحضر هذه الأشياء وأخفاها هنا ؟

كان يحاول خداعي ولكنني كنت واثقة أنه هو الذي فعل ذلك وأنه
هو الذي قام بتشحيم الباب .. إنني لم أذكر أي شيء من هذا الموضوع
للبنى وأرجو يا مس ماربل ألا تبوحى بهذا السر أبداً .. فإن ما فعله
باتريك كان لمجرد اللهو البريء .. إنني واثقة من ذلك كما أنه لن
يستفيد شيئاً من موت عمته ..

وبعد صمت قصير قالت دورا :

- واعتقد أيضاً أنه هو الذى عيى فى الأباجرة التى كانت موضوعاً على المنضدة الوسطى حتى يطفئ جميع الأنوار .. كانت الأباجرة على شكل تمثال راعى ولكن فى اليوم التالى لاحظت أن ..

ثم توقفت دورا فجأة عن الكلام واحمر وجهها غرات مس ماربل لتيتا بلاكوك تقف خلف دورا فقالت :

- ألا تكفين عن الحديث يا دورا .. صباح الخير يا مس ماربل ..

- كلا يالوتى .. كنا نتحدث عن الأحوال العامة فقط ..

- ثم جاءت مسز هارمون وجلست معهم .. وبعد قليل قالت مس بلاكوك لدورا :

- لقد حان موعد عودتنا .. هل اشتريت كل شئ يادورا ؟ ..

- نعم .. وبقي فقط أن أشتري لفافة قطن وأقراصاً من الاسبرين ..

وبعد انصرافهما غصمت مس ماربل قائلة .. من الصعب على الإنسان أن يتحمل نظرات المجتمع إذا كان أحد أفراد أسرته أعدم شقاً !! ..

قالت مسز هارمون :

- ترى فيم كنتم تتحدثون ؟ ..

- أعتقد أن مسز جويدلر اقتربت من الموت ..

- ترى هل حاول القوامان بيب وإيما قتل مس بلاكوك حقاً ؟ وهل سيكرران المحاولة قبل رحيل مسز جويدلر ؟ ..

قالت مسز ماربل :

- من المؤكد أنهما سيكرران المحاولة إذا كانا هما اللذين فعلاً ذلك فى المرة الأولى ..

- ولكن لا يوجد لدينا فى البلدة من تنطبق عليه هذه الأوصاف إلا باتريك وأخته جوليا ..

- كلا ياعزيزتى .. فهناك غيرهما .. مثلاً زوجة بيب أو زوج إيما .. وكذلك أم إيما وأبوها وهو رجل فاسد الأخلاق كما هو معروف ..

إن مس بلاكوك قصيرة النظر وقد لا تعرف اليانور والددة بيب وإيما إذا رأتها اليوم ، فربما كانت هى أو زوجها يعيشان فى البلدة تحت اسم مستعار .. من يدري ؟ ..

الفصل السابع

أرسل المفتش كرادوك برقية إلى قصر مسز جويدلر ، يخبرها فيه بموعد حضوره ، وبعد أن وصل استقبلته مس ماكليلاند الوصيفة الخاصة لمسز جويدلر .. ورحبت به ثم قالت :

- إن مسز جويدلر ترحب بك ويمكنك أن تبقى معها فترة لا تجوز نصف ساعة .. هي في البداية تكون شيطنة متعبة الدهر لم يصيبها إلا ماؤة حياة .. أنت تعيد لي الحق في الأندلس التي تجعلها لا تشعر بالآلام الشديدة ..

- سوف أحاول ألا أزعجها .. ولكن ما هي حالتها على وجه التحديد ؟ ..

- إنها تسير بخطى سريعة نحو الموت .. ومن المتوقع أن تموت بعد أسابيع قليلة حيث أجمع الأطباء على ذلك ، ورغم أنها تعاني من الأمراض منذ وقت طويل إلا أنها عاشت حتى الآن بفضل حبها للحياة إنها سيدة رفيقة للغاية كما ستري ..

وجد المفتش كرادوك ، وجه مسز جويدلر يعبر عن كل معاني النبل والرامة والحنان .. كانت تبدو أكبر من سننها بتأثير الأمراض والحالة

الصحية السيئة ، وفي هذا الوقت كانت متهيبة لاستقباله حيث قالت له :

- مرحباً بك يا مستر كرادوك .. إنني سعيدة للغاية بنجاة لتيثا بلاكوك من هذا الحادث الغريب ..

- إنها تهديك السلام ولتغمي لك السعادة والهناء ..

- لقد مرت فترة طويلة منذ أن التقينا لآخر مرة .. وخلال الأعرام الأخيرة كنا نتبادل بطاقات التهنئة في رأس السنة ، وقد طلبت منها أن تحضر للإقامة معي هنا بعد أن تزوجت أختها شارلوت وأكثرت القدرات وقالت إن بامناً في إثر الحب .. لديها زوجة وأولاد على حق .. عندما جئت إحدى صديقات القولة .. أصبحت قديم .. معنى فترة وتشعرت بعد قليل بالملل والضيق ..

من المؤكد ياسيدي أنك جئت إلى هنا لتعرف الحقيقة فيما يتعلق بثروة زوجي - لقد أوصى بأن تترك لتيثا الثروة بعد وفاتي ، ويبدو أنه لم يتوقع أن أمشي طويلاً ولكن ما أنا أمشي حتى الآن اثنتي عشرة سنة بعد رحيله ..

- ولماذا قرر زواجك ذلك ؟ ..

- إن الأمر لم يكن كما تخيل الكثيرون .. فلم تكن هناك علاقة غرامية بينهما حيث أن لتيثا ليست من هذا الطراز الذي يعمل على الإيقاع بالرجال في حباله ، وأعتقد أنها لم تعرف معنى الحب طيلة

حياتها حيث كان العمل هو محور اهتمامها ..

من المؤكد أن راندال كان يثق فيها تماماً ويعاملها كأخت صغرى له . وكان دائماً يسترشد بآرائها الصحيحة ونظراتها الثاقبة ، وقد أنقذته من مآزق كثيرة ..

- هل صحيح أنها أنقذته من الدمار بكل أموالها ؟ ..

- نعم .. والأهم من ذلك أنها كانت بجانبه دائماً تحدد له الطريق الصحيح حتى لا ينزلق إلى أى شئ قد يلوث اسمه ، إن ليتى كانت دائماً مثلاً للشرف والاستقامة والنزاهة ، ومن ناحيتى فإننى أكن لها كل تقدير واحترام ..

واعتقد أنها هي وأختها قد عانتا من ضيق أفق والدهما وعنايه حيث كان طبيباً تقليدياً لا يؤمن بجسدى العمليات الجراحية في شفاء الأمراض والحالات المستعصية ، وبعد أن بلغت ليتى مبلغ الشباب لم تتحمل الحياة معه وعملت مع زوجى سكرتيرة أما أختها شارلوت المسكينة فقد كانت تعاني من مرض مزمن شوه شكلها وأنهكها ولذلك ظلت نقيم مع والدهما المتزمت حتى مات وعند ذلك لم تجد ليتى بداً من الاستقالة والبقاء معها ، وأذكر أن زوجى راندال قد غضب بشدة وحاول كثيراً أن يبقيا معه ولكنها رفضت تماماً وقالت إن شعورها بالواجب نحو أختها هو أهم من كل شئ في العالم ..

ومنى تركت العمل مع زوجك ؟

- قبل حوالى سنتين من وفاته . وكان قد كتب وصيته قبل ذلك ولم يفكر في تغييرها ..

- وماذا عن أخته سونيا ؟

- كانت علاقته بها مقطوعة ، فقد تزوجت من شاب أجنبي فاسد رغم رفض راندال له ، ورغم ذلك فقد أوصى بالثروة لتوأميهما بيبي وإيما إذا ماتت ليتى قبلى ..

- أليست لديك أية أخبار عنها ؟

- بعد أن تزوجت بحوالى عام ونصف كتبت إلى من بودابست تقول إنها أنجبت توأمين وهما بيبي وإيما ، وإنها سعيدة مع زوجها ولكنها لم تذكر عنوانها ..

- ألا توجد لديك أية معلومات أخرى عنها أو عن توأميهما ؟

- كلا .. على الإطلاق .. لقد ذكرت أنهم يعتزمون السفر إلى أمريكا ولا أدري هل سافروا أم بقوا في بودابست ..

- وربما كانوا يقيمون في بلدة شينج كليجورن ..

فقلت مس جويدار بصوت واهن :

- أرجو أن نحس ليتى منهم .. إنها إنسانة عظيمة .. أرجو أن تحميها بكل الطرق الممكنة حتى أموت ..

- أعدك بذلك يا سيدتى .. سوف أنصرف الآن ..

وعندما التقى بوصيفتها في الردهة الخارجية قال لها .

- كنت أريد أن أسألك هل يوجد أى صور أو خطابات قديمة ؟ ..

- كلا يا سيدي .. لقد كانت كل أوراقها وأثاث منزلها وصورها مودعة في مخازن إحدى الشركات الخاصة حتى نعود من سويسرا . ولكن إحدى القنابل سقطت على المخزن فدمرت كل شيء

وبعد أن عاد المفتش كرادوك . أخذ يتساءل : لقد كانت سونيا غنية قبل الحرب .. ترى هل ضاعت ثروتها كما ضاعت ثروة الكثيرين غيرها ؟ ..

أما عن بيب وإيما : فمن الجائز أنهما علما بوصفية خالهما فقررا العودة إلى انجلترا وفكرا في هذه المؤامرة .. إنني واثق أن أحدهما أو كلاهما يعيش الآن في شبلج كليجورن ، تحت اسم مستعار ..

قالت مس بلاكلوك : ~~ميتزى~~ ميتزى :

- اليوم سنتحتفل بعيد ميلاد صديقتي العزيزة دورا بانر . فأرجو أن تعدى لنا كمية من الفطائر والحلوى . ولا تنسى فطيرتك الشهية الشهيرة باسم (الموت اللذيذ) ..

فقالت ميتزى :

- رغم أنني أمقت هذا الاسم فإننى أفخر بهذه الفطيرة الدسمة الشهية الغنية بالكريمة والزبد والكاكاو ..

وفي الصالة التقت ليتى بدورا التي قالت لها بلهجة تنم عن السرور :

- لقد اتصل بي مستر آدموند سوثهام ، ووعدنى بإحضار خمسة أربال من العسل هدية لى فى عيد ميلادى .. ولكن كيف عرف أن اليوم هو عيد ميلادى ؟ ..

- إن عددا كبيرا من الأصدقاء يملكون ذلك يا عزيزتى ..

- ومس هنش قالت إنها ستحضر إلينا ومعها كمية كبيرة من البيض .

- إن الهدايا تندفق عليك يا دورا .. لقد أحضرت لك جوليا علبة شيكولاته ..

تعليم لا أنسى أيتها المديك المسمى ~~ميتزى~~ ميتزى أحضرته لى ياليتى ..
هل أعجبك ؟ ..
- إنه رائع ..

عندما رأى باتريك الكعكة الشهيرة تتوسط المائدة صاح قائلا :

- أخيرا .. الموت اللذيذ ..

فقالت له ليتى محذرة :

- لا ترفع صرتك هكذا حتى لا تسمعك ميتزى .. إنك تعلم أنها

تتشاءم من هذه التسمية ..

- إن هذا لا يهم .. المهم أن أتناول هذه الفطيرة الرائعة .. الموت اللذيذ في عيد ميلاد مس دورا بانر العزيزة ..

أشرق وجه دورا بانر بالسرور وهي تقول :

- إننى لا أجد من الكلمات ما أعبر به عن امتنانى لك يا عزيزتى لبتى إن هذه أول مرة فى حياتى أشعر بكل هذا الاهتمام .. إنه حقا عيد ..

وقد حضر الكولونيل ايستر بروك أيضاً وأحضر معه علبة حلوى فاخرة كما حضر عدد كبير من الجيران حيث أخذوا يأكلون ويشربون ويتبادلون الحديث ..

قالت مس هنش :

- لكن لماذا قرر المفتش كرادوك تأجيل جلسة التحقيق لمدة أسبوع ؟

فقال باتريك وهو يضحك :

- من المؤكد أنه يشك فينا جميعاً ..

فصاحت مسز ايستر بروك قائلة بضيق :

- ولماذا يشك فينا ؟ ..

حدج الكولونيل .. باتريك بنظرة شذراء وقال :

- لا تهتمى بذلك يا عزيزتى ..

ولكن باتريك تجاهل الكولونيل وقال :

- إن المفتش كرادوك ، يشك فى وجود شخص ما يتربص لعمتى لبتى ، ولذلك فقد ترك أحد رجاله هنا للحراسة ..

فقالت مسز سوتنهايم :

- ما هذا يا باتريك .. لقد انزعجت مس بانر وما هى تبكى .. كلا فلا يوجد أحد هنا يريد قتل لبتى العزيزة ..

وتوتر جو الحفلة ، فقال آدموند :

- كل ما فى الأمر أن باتريك كان يمزح .. ترى لماذا لم تحضر مسز هارمون ضيفتها مس ماربل تلك المرأة التى قدس أنفها فى كل شيء ؟

وقالت جوليا :

- لو كانت مسز هارمون هنا لقاتل (إننى أخشى أن يكون القاتل كامناً فى مكان ما هنا حتى يقتلك يا مس بلاكوك) ..

وبعد قليل بدأ الضيوف فى الإنصراف تبعاً .. وبعد أن إنصرفوا قالت مس بلاكوك لدورا :

- كانت حفلة رائعة يا دورا .. هل استمتعت بها ؟

- نعم .. ولكننى الآن أشعر بصداق رهيب ..

قالت جوليا ضاحكة :

- من المؤكد أنه مفعول الفطيرة .. الموت اللذيذ ..

- سوف أتناول قرصين من الإسبرين ثم أوى إلى فراشى ..

وبعد أن صعدت دورا إلى الطابق الثانى قال باتريك لمى يلاكوك

- هل أذهب لأدخل البط والدجاج إلى الحظائر يا عمى ؟ ..

- حتى تترك الباب الجانبى مفتوحاً كما حدث من قبل ؟ ..

- كلا يا عمى .. أؤكد لك أننى سأغلقه جيداً ..

وبعد أن انصرف قالت جوليا :

- هيا بنا نتناول كأساً من الشراب يا عمى حتى نهضم هذا

الطعام الدسم ..

- لا بأس يا عزيزتى .. إننا لم نعتد على هذا اللون من الطعام ..

عادت دورا وهى بأدية القلق والاضطراب فقالت لها ليتى :

- ماذا بك يا دورا ؟ ..

- إننى لا أجد أنبوبة الأسبرين التى اشتريتها صباح اليوم .. لقد

وضعتها فى مكان ما ولكننى نسيته الآن ..

- لا تنزعجى يا عزيزتى .. يمكنك أن تأخذى قرصين من العلبة

الموضوعة بجوار فراشى ..

قالت جوليا :

- سوف استمدى ميتزى لتتناول معنا كأساً من الشراب .. إنها

تستحق التهنئة على هذه الفطيرة الرائعة ..

وبعد قليل حضرت بصحبة ميتزى ثم حضر باتريك وقال :

- فلتشرب جميعاً نخب أعظم طاهية فى أوروبا ..

فصالت ميتزى باشمئزاز :

- إننى لست طاهية .. لقد كنت سيدة محترمة فى وطنى ..

- إننا لا نقصد إهانتك يا عزيزتى ميتزى .. فلتشرب نخب الموت

اللذيذ ..

الفصل الثامن

ذهب المفتش كرادوك ، بعد عودته من اسكتلندا إلى رئيسه المستر ريدزداي ، ليقدم إليه تقريراً عن رحلته .. وبعد أن أطلع الرجل على التقرير قال :

- يبدو أن باتريك وجوليا هما بيب وايبا التوأمين .. ولكن يجب أن نتأكد أن مس بلاكلوك لم ترهما منذ كانا صغيرين -

- لقد تأكدت من ساريل من هذه الحقيقة حيث أخبرتها مس بلاكلوك بذلك صراحة ..

- إذن فقد تأكد الشك ..

- كلا يا سيدي .. إن الأمر ما يزال معقداً للغاية .. فقد تأكدنا أن أوداق باتريك سليمة وأنه التحق بالبحرية خلال الحرب ، وقد أرسلت خطاباً إلى مسز سيمونز التي تقسم في جنوب فرنسا ، فقالت لنا إنها أرسلت ابنها وابنتها للإقامة مع مس بلاكلوك ..

- وكيف تعلم أنها هي مسز سيمونز ؟ فرما كانت هي سونيا فتتحل شخصيتها ..

- نعم لقد خطر لي ذلك وهذا ما دفعني لأن أقول لك إنها مسألة معقدة .. فلا بد من القيام بالمزيد من التحريات ..

قدم المستر ريدزداي مجموعة من الأوراق للمفتش وهو يقول :

- هذا تقرير عن نشاط ضيوف مس بلاكلوك ، قبل وقوع الحادث ..

وبعد أن طالع كرادوك التقرير قال :

- أهم ما ورد في هذا التقرير هو أن بإمكان أي شخص من أهل البلدة أن يدخل إلى منازل الآخرين في أي وقت يشاء ، ولذلك فقد كان في استطاعة هذا الشخص المجهول أن يدخل إلى منزل مس بلاكلوك ويقوم بتشجيع الباب الرابع ..

- نعم .. هذا ما خطر ببالي بعد أن طالعت التقرير .. ولكن الوقت يمر بسرعة يا كرادوك ، وأخشى أن ينتج هذا الجرم في قتل مس بلاكلوك قبل وفاة مسز جويدلر ..

- نعم .. فلا أعتقد أنه سيدع هذه الفرصة الثمينة تفلت من بين يديه .. كما أن هذا المجرم يعلم أننا نعمل بسرعة على اكتشاف حقيقة كل شخص في البلدة وخاصة ضيوف الحفل ، ولذلك فإنه لن ينتظر حتى نعرف حقيقته وأعتقد أنه سيعمل على أن يضرب ضريته في أسرع وقت ممكن ..

- نعم .. إن هذا يجعلنا نعمل بسرعة ونتخذ جميع الاحتياطات

اللازمة حتى لا تقع جريمة قتل أخرى .. ولا تنسى أن هذه الثروة الضخمة ..

ولكن جرس التليفون قطع عبارته ..

كان المتحدث هو الشرطي ليج ، وأخذ مستر ريدز دال يستمع في صمت بينما كان كرادوك يراقب وجهه الذي ظهر عليه الاضطراب الشديد .. وأخيراً قال المفتش :

- حسناً يا ليج .. سوف يكون المفتش كرادوك عندك بعد قليل ..

وبعد أن وضع ريدز دال السماعة قال له كرادوك :

- ماذا حدث يا سيدى ؟ هل نجحوا في قتلها ؟

- ليست هي التى ماتت .. لقد ماتت دورا بانر .. تناولت قرصين من الاسبرين من علبة موضوعة بجوار فراش مس بلاكوك ، ثم نامت .. وقد حصل الطبيب على قرص من العلبة وأرسله للتحليل وقال إنه لا يشبه أقراص الاسبرين ..

- وهل ماتت ؟ ..

- نعم .. ماتت أثناء نومها ، فمن الواضح أنها أقراص من المخدر السام ، وبعد ساعات سوف نعرف كل شئ ..

- ياله من مجرم شديد الدهاء .. يبدو أن مس بلاكوك كانت خائفة من حدوث شئ كهذا ليلة الحفلة كما ذكر لى باتريك .. لقد

رفضت أن يشرب المدعوين من زجاجة مفتوحة وطلبت منه إحضار زجاجة جديدة ..

من المؤكد أن الذى وضع لها هذه الأقراص السامة من الذين يقيمون بالمنزل !!

- ولماذا لا يكون هو أحد المدعوين ؟

إن الجميع كانوا لديها ليلة أمس للاحتفال بعيد ميلاد دورا بانر .. الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومس هنشليف ومس مارجا ثرويد وفيليبا هايمز وجوليا وباتريك ومسز سوتنهام وابنتها آدموند والطاهية ميتزى أيضاً الجميع حضروا فيما عدا «مسز هارمون»

فقال المفتش :

- نعم .. وقد كان بوسع أى شخص منهم أن يتسلل إلى غرفة مس بلاكوك ويضع هذه الأقراص السامة فى الزجاجة ، وكان ذلك أيضاً فى بوسع أى شخص من الذين يقيمون فى المنزل .. إن هذا أمر محير للغاية.

قالت مسز هارمون .. لس ماريبل :

- أرجو أن تخبرنى مس بلاكوك أن مستر هارمون سوف يحضر من زيارته لأحد المرضى ويكون فى خدمتها ابتداء من ظهر اليوم ..

جلست مس ماريبل فى غرفة الاستقبال وهى تدير عينيها فى الغرفة وتفحص كل شئ بدقة .. وتذكرت ما قالته الراحلة دورا ، عن

الاباجورة التي تلاعب باتريك في أسلاكها حتى يقطع التيار الكهربائي عن المنزل ..

كانت الاباجورة الموضوعة على المنضدة على شكل تمثال الراعى المصنوع من الخزف -

فكانت لنفسها : قالت دورا ان التمثال على شكل راعية غنم .. ولكن هذه الاباجورة على شكل راع .. فلا بد ان هناك من استبدل الاباجورة وأخفاها حتى لا يتوصل المحققون إلى ان هناك عيب بالأسلاك ..

ولكن أين الاباجورة الأخرى ؟ لابد ان شخصاً ما وضعها في غرفة المهملات أو في حظيرة الدواجن حيث كان باتريك يقف وهو يحمل في يده ريشة ووعاء يحتوى على زيت التشحيم ..

تري هل باتريك هو نفسه بيب ؟ إنه شاب طويل القامة وسيم من النوع الذى يعجب النساء .. ولكن التحريات أثبتت أنه كان ملتحقاً بالبحرية خلال سنوات الحرب كما أن أوراقه سليمة ..

دخلت مس بلاكوك إلى قاعة الاستقبال وما كادت مس ماربل تراها حتى شعرت بالحزن الشديد .. فقد بدا الحزن على وجه المرأة الذى ازداد شحوباً وامتلاً بالتجاعيد كما لو كانت كبرت عشر سنوات فى هذا اليوم ..

قالت مس ماربل :

- لقد حضرت إليك لأسلمك هذه المذكرة من الأب جوليان هارمون

وبها ترتيبات الجنازة وأبلغك أنه سوف يحضر بعد الظهر كما سوف تحضر مسز هارمون ، بعد أن تنتهى من زيارتها للمستشفى ..

- أشكرك يا مس ماربل .. تفضلى بالجلوس ..

أخذت مس بلاكوك تيكى وهى تطالع ترتيبات الجنازة وتذكر صديقتها الحبيبة فقالت مس ماربل :

- إننا نعلم مدى خسارتك فى صديقك المخلصة ولكن ليس أماننا إلا الصبر ..

فكانت مس بلاكوك وهى تشفق بالبكاء ..

- إنها الوحيدة التى تربطنى بالماضى ، وبفقدتها فقدت كل شئ فى الحياة .. لا شئ يمكن أن يعوضنى عنها وعن إخلاصها .. لقد أصبحت وحيدة تماماً ..

- إننى أقدر حزنك عليها يا مس بلاكوك ، فمن الحزن أن يفقد المرء آخر صديق يذكره بأيام صباه ..

نهضت مس بلاكوك وقالت :

- سوف أكتب رسالة قصيرة للأب هارمون .. إن أصابعى تؤلمنى بشدة بسبب الروماتيزم اللعين ..

وبعد أن انتهت من الرسالة سلمتها إلى مس ماربل وطلبت منها أن

تقوم بتسليمها إلى القس . وفي هذه اللحظة دخل المفتش كرادوك
وما كاد يرى مس ماربل حتى انقلبت سحنته ونظر إليها بامتعاض
بينما قالت هي :

- حسناً .. سوف أنصرف يا مسي بلاكلوك حتى يتمكن مستر
كرادوك ..

فقاطعها المفتش قائلاً بخشونة :

- هل حضرت حفلة عيد ميلاد مس دورا مساء أمس ؟

- كلا .. لم أحضرها أنا ولا مسز هارمون ..

- إذن فلن أكون بحاجة إليك ..

فانصرفت وهي تشعر بالخجل فقال المفتش :

- إنني أشعر بالضيق من هؤلاء العجائز الذين يدسون أنوفهم في
كل شيء ..

- ولكنها جاءت لتسلمني رسالة من الأب هارمون ..

- أعتقد أنها جاءت بدافع الفضول لمعرفة تفاصيل حادث الأمس
.. إنني أعرف هذا الصنف جيداً ..

- إنها سيدة رقيقة ومسألة ..

- أخشى أن تكون هي الضحية الثالثة لهذا المجرم الخفي .. إنني
حقاً أشعر بالحزن لوفاة دورا بانر .. ولكن كان يجب أن نكون أكثر

حذراً :

- وماذا كان بوسعنا أن نفعله ؟ ..

- معك حق .. لقد كان المجرم في غاية البراعة والدهاء وعندما
وضع هذه الحبوب السامة في زجاجة الأسبرين .. ولكن من هو الذي
فعل ذلك ؟ ..

اضطربت مس بلاكلوك وهي تقول :

- لست أدري .. أقسم لك أنني لا أعرف شيئاً ..

- لقد ذهبت لمقابلة مسز جويدلر في قصرها باسكتلندا وتأكدت
أن موتك لا يهم إلا شخصين هما بيبي وانما .. وأرجح أن يكونا هما ..
يأتريك وجوليا ..

ترى هل يمكنك أن تتعرفي على أمهما سونيا بعد هذه السنوات ؟ ..

- أه .. إن هذا شيء لم أتخيله .. لقد مرت ثلاثون سنة منذ رأيتهما
لأخر مرة ولا بد أنها تركت أثارها عليها وجعلتها امرأة عجوزاً ..

- هل تذكرين شكلها وصفاتها المميزة ؟ ..

- نعم .. كانت ضئيلة الجسم .. بنية الشعر .. شديد المرح ..

- من المؤكد أنها فقدت روح المرح الآن .. ألا تحتفظين بصورة
شخصية لها ؟ ..

فكرت لتيتا بلاكلوك قليلاً ثم قالت :

- اعتقد أن لدى بعض الصور الصغيرة لها وهي التي تم التقاطها
فى بعض المناسبات .. على الأقل توجد لدى صورة واحدة فى
الالبوم ..

- أرجو أن أطلع عليها هذا إذا سمحت بالطبع ..

- بالطبع .. ولكن المشكلة هي أن أتذكر أين وضعت الألبوم ..
سوف أبحث عنه ..

- أريد أن أسالك سؤالاً هاماً .. ترى هل يمكن أن تكون مسز
سوتنهام ، مثلاً هي سونيا ؟

- كلا .. أن زوجها كان موظفاً فى الهند ثم فى هونج كونج ..

- إنها تدعى ذلك ولكن لا احد يعرف الحقيقة .. فلم يره أحد ..

- فى الحقيقة أننى أشعر بالحيرة .. ويمكننا أن نفترض أن أى
سيدة تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها هي سونيا جويدلر ..

- ماذا عن مس هنشليف ؟

- كلا .. إنها طويلة للغاية ..

- ومس مارجا ترويد ؟

- كلا .. لا يمكن أن تكون مارجا ترويد هي سونيا جويدلر ..

- اعتقد أن بصرك ضعيف يا مس بلاكوك .. اليس كذلك ؟

- نعم .. إننى أعانى من قصر النظر ..

- حسناً .. أرجو منك إحضار الألبوم حتى نطلع على صورة
سونيا وهي صغيرة ومن خلالها يمكننا بما لدينا من خبرة أن نعرفها
إذا كانت هنا ..

- ولكننى لا أتذكر أين وضعت الألبوم .. ربما كانت جوليا
تعرف ..

- سوف استدعيها حالاً ..

على الفور ذهب المفتش إلى المطبخ حيث وجد ميتزى التي ما كانت
تراه حتى قالت بعصبية :

- إننى لا أعرف أى شئ فلا تحاول أن توجه إلى أية أسئلة ..

تركها المفتش وصعد إلى الطابق الثانى وراح ينادى على جوليا
التي خرجت من باب صغير أسفل السلم ، فنظرت إليها بدهشة فقالت :

- لقد كنت فى الكرار .. هل تبحث عني ؟

- نعم .. هل تعرفين أين ألبوم الصور ؟

- لقد وضعناه فى الخزانة التي توجد بغرفة المكتبة .. سوف أبحث
عنه ..

ثم هبطت السلم بسرعة ودخلت إلى المكتبة وفتحت الخزانة
وأخرجت منها اليومين للصور ، فتناول المفتش كرادوك أحدهما
وراح يقلب صفحاته ..

بعد قليل جاءت مس بلاكوك وقالت :

- نعم .. لقد وضعناهم هنا في المكتبة .. كيف نسيت ذلك ؟ سوف تجد صور لسونيا في الألبوم الثاني في الصفحة الثالثة أو الرابعة .. وعلى الفور فتح المفتش الألبوم على الصفحة الثالثة .. ولكنه تلقى مفاجأة قاسية !!

كانت الصفحة خالية من الصور بينما قرأ العبارات التالية (أنا رسونيا ورائدال) .. (بيللا وسونيا على الشاطئ) .. (أنا وشارلوت ورائدال) .

شعر المفتش بالغضب الشديد فقال بحدة :

- من المؤكد أن شخص ما قام بانتزاع هذه الصور من الألبوم ، وأعتقد أنه قام بذلك منذ وقت قريب ..

قالت مس بلاكوك بدهشة :

- نعم .. لقد كانت الصور موجودة بالألبوم عندما كنت شاهدي لأخر مرة ليس كذلك يا جوليا ؟

- نعم يا عمتي كانت كل الصور موجودة ..

- من المؤكد أن هناك شخص عمد إلى نزع صور سونيا جويدلر من الألبوم !!

★ ★ ★

استولت الحيرة على المفتش كرادوك .. فوقف في الصالة يفكر .. ثم حضرت ببسالة فكرة طارئة .. ترى ماذا كانت جوليا تفعل في الكرار ؟ ..

تلفت حوله ثم أسرع يرتقى السلم إلى غرفة الكرار ثم دفع الباب برفق فسانفتح على الفور .. فدخل ثم أغلق الباب خلفه وأخذ ينظر حوله ..

وجد بعض الأثاث القديم والملابس والحقائب والأوراق والأواني كما وجد حقيبة مغلقة ، وعندما فتحها وجد بداخلها بعض الملابس القبيحة وأدرك أنها ملابس شارلوت شقيقة لتيينا بلاكوك الراحلة . كما وجد حافظة أوراق فتحها فوجد بها عددًا كبيراً من الرسائل وأدرك أنها خاصة بشارلوت .. فتح إحداها وطلع ما يلي :

(عزيزتي شارلوت .. لقد تحسنت صحة بيللا جويدلر واصطحبناها معنا في رحلة ترفيهية .. وقد أصبحنا مستر رائدال جويدلر في هذه الرحلة وهو في غاية السعادة لارتفاع قيمة الأسهم) ..

وأدرك أن الرسالة موجهة من لتيينا إلى أختها شارلوت ..

ثم تناول رسالة أخرى من لتيينا إلى أختها أيضاً وقرأ :

(أختي الحبيبة .. كم أتمنى أن تخرجي من هذه العزلة التي تفرضينها على نفسك .. وأن تقابلي الناس - إنك غير مشوهة

إلى هذه الدرجة التي تتخيلونها كما أن الناس لا يهتمون بهذه الأمور ..

وتذكر المفتش كرادوك حديث مسز جويدلر عن مرض شارلوت المزمن والذي شوه منظرها ، وأدرك أن لتيقا كانت تحب أختها حباً صادقاً وتقاتل من أجلها ، وترسل إليها بتفاصيل حياتها حتى تخرجها من عزلتها وتحبب إليها الحياة .. كما كانت ترسل إليها ببعض الصور ..

شعر كرادوك أنه يقترب من هدفه كثيراً ، وأن كل ما عليه هو أن يطالع بعض الرسائل حتى تتكشف له الأمور .. لا بد أن هناك الكثير من الأحداث والتفاصيل التي ذكرتها لتيقا في هذه الخطابات ، وقرر أن يحمل حافظة الرسائل كلها معه ..

غادر الكرار .. وما كاد يفلق الباب حتى وجد أمامه مس بلاكوك ، التي نظرت إليه بحدة وقالت :

- أهذا أنت .. لقد ظننت أن هناك لصاً يختبئ في الكرار ..

- هل تسمحين لي بالاطلاع على هذه المجموعة من الرسائل التي أرسلتها إلى أختك شارلوت :

- ولماذا ؟ وما علاقة ذلك بالتحقيق في هذه الجرائم ؟ ..

- اعتقد أنني سوف أجد فيها ما يلقي الضوء على هذه الانفاز المعقدة .

- إنها رسائل شخصية عادية لن تجد فيها شيئاً جديداً أو ما يتعلق بسونيا التي عملت مع أخيها سنتين ثم انفصلت عنه وتزوجت .. إنني لا أمنعك من الاطلاع عليها ..

- ولكنني رغم ذلك واثق من وجود بعض المعلومات التي ستعينني في كشف غموض هذه القضية المعقدة ، ولا تنسى أن المجرم قد يرتكب جريمة ثالثة ..

- معك حق .. لقد ماتت دورا العريزة لأنها تناولت أقراصاً سامة كانت موضوعة في علبتي وكنت أنا المقصودة بالقتل ، ومن يدري فربما يحدث ذلك لباتريك أو جوليا أو فيليبا .. فربما يدس القاتل السم في كأس من الشراب أو في الطعام .. حسناً ، فلنأخذ الرسائل وأنمى لك التوفيق في مهمتك الشاقة ..

وبدا عليها التأثير العميق ثم بحركة تلقائية وضعت يدها فوق العقد اللؤلؤ المقلد ذي الحبات الضخمة ، ولققت هذه الحركة نظر المفتش .. وتعجب .. فلماذا تتزين هذه السيدة الأنيقة بهذا العقد الضخم القبيح المنظر ؟ ..

قالت مس بلاكوك :

- أرجو أن تحرق الرسائل بعد أن تقرأها .. إنها لا نهم أحداً آخر غيري .. وأنا قد انتهيت تماماً ..

ذهب المفتش كرادوك إلى منزل القس هارمون حيث وجد مس
ماريل تجلس مع هارمون وزوجته وقد استغرقت في غزل الصوف ،
فحدثها عن الرسائل التي عثر عليها ثم قدم إليها إحداها وقال :

- أرجو أن تقرئي هذا الخطاب .. لقد كانت لتيثا بلاكلوك تذكر
لاختها كل تفاصيل حياتها حتى تسليها وتبعد عنها الملل ، ويبدو أن
والدهما كان رجلاً غريباً عنيداً صلب الرأى ، واعتقد أنك قادرة على
فهم هذه الرسالة أكثر منى ..

تناولت مس ماريل الرسالة وطالعت ما يلي :

(عزيزتى شارلوت ..

لقد كنت مشغولة بإحدى المشاكل العاطفية المعقدة ولذلك فلم أكتب
إليك منذ يومين .. إن سونيا أخت راندال .. هل تذكرينها إنها هي
التي خرجت معك للنزهة في إحدى المرات بسيارتها ، قد أحببت شاباً
أجنبيّاً وسيماً ولكنه للأسف سئ الأخلاق وبالطبع رفض راندال أن
تقترن أخته بمثل هذا الشاب الفاسد ، ولكنها تمسكت برأيها وثارت
مشادة عنيفة بينها وبين أخيها ولأول مرة أعرف أنها عصبية إلى هذه
الدرجة . وقد كنت أظننها وديمة وكلما نجحت في تهدئة الأمور
تشاجرا مرة أخرى وهكذا ..

وقد ألقى راندال بعبء العمل كله على فهو ليس في حالة طيبة .
كما منحني السلطات المطلقة لممارسة العمل وهو شديد الثقة في حيث

قال لي بالأمس (إننى سعيد للغاية لوجود سكرتيرة عظيمة مثلك
معى .. ولا اعتقد أنك ستخدين يوماً كما خدعت أختي في هذا الشاب
الفاسد) فقلت له : لا اعتقد أننى ساقع في الحب أبداً ..

أما بيللا زوجة راندال فهي تقول إن من حق سونيا أن تتزوج
ممن تحبه وأن تبعة اختيارها تقع على عاتقها هي وحدها فهي ثرية
وليست في حاجة إلى أموال أخيها .. ورغم ذلك فهي لا تريد أن تقاطع
أخاها لأنها تحب المال حباً شديداً ..

ترى كيف حال أبى ؟ .. أرجو أن تبلغيه سلامى .. أرجو أن
تخرجى عن عزلتك قليلاً وأن تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة ..
كما أرجو أن تتحسن حالتك يتناول عقار الأيودين فقد سمعت أنه
يحقق نتائج فعالة ..)

أختك المخلصة لتيثا .

وبعد أن انتهت مس ماريل من قراءة الرسالة أعادتها إلى كرادوك
وهي تقول :

- من الواضح أن لتيثا كانت شديدة الاهتمام بأختها ..

وفجأة قالت :

- ترى هل عرفتم صاحب المسدس الذى قتل به الشاب وودى
كيرز ؟

- كلا للأسف .. إننى لا أعرف أحداً في شبنج كليجورن يمتلك
مسدساً ..

فقالت زوجة القس :

إن الكولونيل إيستر بروك يمتلك مسدساً ويحفظ به فى درج
خزانة الملابس !! ..

.. وكيف عرفت ذلك ؟

- من الخادمة الثرثرة بات .. فهي تدخل كل البيوت .. لقد ذكرت
ذلك منذ نحو ستة أشهر ..

- الكولونيل إيستر بروك .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

- مسز هارمون أرجو أن تطلعي المفتش كرادوك على الرسالة التى
وردت من مس لتيقا ..

فتناول كرادوك الرسالة القصيرة وقرأ :

(إذا لم تجديني فى البيت فى يوم الخميس فيمكنك أن تتركه فى
المكان المتفق عليه فى أى وقت بعد الساعة الثالثة) ..

قال المفتش :

- إنها تبدو رسالة غامضة .. إننى لا أفهم شيئاً ..

- إننا هنا نتبادل الطعام حتى نتحارب على نظام البطاقات التموينية
.. وفى يوم الخميس سوف أحصل على كمية من الزبد ثم أقوم بعد
ذلك بتوزيعها سراً على الجيران .. وفى هذه الرسالة تطلب منى مس

بلاكلوك أن أترك لها نصيبها من الزبد فى الموضع المتفق عليه فى
منزلها ..

فضحك المفتش وقال :

- إن هذا يجرى تحت عيوننا نحن رجال الشرطة .. ولكن ما علاقة
هذه الرسالة بالجريمة والجرم للجهول .. إننى الآن بصدد البحث عن
سونيا وقد وجدت صورتين فى الرسائل ولكنهما لا تشبهان سونيا ..
لقد أخبرتنى لتيقا أنها ضئيلة الجسم بنية الشعر .. ولكن ألم تجدى
شيئاً هاماً فى الرسالة التى قدمتها لك يا مس ماربل ؟ ..

- بل إنها توحى إلى بالكثير .. اقرأ مثلاً هذه العبارة (أرجو أن
تهتمى بصحتك وبشؤونك الخاصة) ..

نظر إليها كرادوك بدهشة .. وهنا رن جرس التليفون وكان
المتحدث هو مستر ويدزىال ، الذى سأل كرادوك عن التطورات
فأخبره عن موضوع الرسائل ثم طلب منه الحضور ومعه هذه
الرسائل ..

الفصل التاسع

وقعت حادثة صغيرة أضاعت الطريق أمام مس ماربل

كانت جالسة فى منزل آل هارمون تفزل الصوف عندما سرت القطة بجوار سلك الأباجرة وأخذت تقضمه بأسنانها ، ورات مس ماربل جزءاً صغيراً مكشوفاً من السلك فقالت لمسز هارمون :

- إن القطة تحسب أن السلك شيء حى ..

ثم أعدت القطة عن السلك ، فوثبت مبهتة لتستلهم بإناء الزهور وينسكب بعض الماء على الجزء المكشوف من السلك ، وعلى الفور انبعثت شرارة من الضوء وسمعت مس ماربل صوت فرقة خفيفة ثم انطفأت الأنوار كلها ..

فقالت مسز يانش :

- لقد حدث ماس كهربائى واحترق جزء من سطح المائدة .. لا تنزعجى يا عمى ..

فقالت مس ماربل بهدوء :

- إننى لم أفزعجى يا عزيزتى .. بل سعيدة لهذه المصادفة الرائعة ..

لم تفهم مسز هارمون شيئاً وقالت :

- سوف أذهب لإصلاح الكهرباء وإحضار أباجرة أخرى لك ..

- كلا .. لا داعى لذلك يا عزيزتى .. يمكنك أن تذهبى إلى موعدك الآن فإننى لست فى حاجة إلى الضوء ..

وجلست مس ماربل وحدها تفكر بهدوء .. تناولت ورقة وقلماً وكتبت (مصباح الأباجرة) .. ثم باصت الكتابة بسرعة ..

جلست مس هتشليف مع صديقتهما مارجا ترويد فى هذا المساء وكانتا تتناقشان فى أمر هذه الجريمة الأخيرة .. قالت هتش :

- حاولى أن تتذكرى جيداً يا مارجا ..

- وما الذى أتذكره يا هتش ؟

- إن الجميع يعرفون موضوع الباب المفلق فى قاعة الاستقبال وكيف قام شخص مجهول بتشحيمة قبل الحادث .

- ولماذا فعل ذلك ؟

- حتى يتسلل منه إلى داخل القاعة ليطلق الرصاص من وراء

رودى كيرز ، ثم يقتله ويلقى المسدس بجانبه ثم يخرج من الغرفة من خلال هذا الباب ..

فقالت مارجا بهدوء :

- وهل هذا هو الذى حدث فعلاً ؟ ..

- نعم .. لقد كان رودى يمسك البطارية بإحدى يديه ويمسك الباب باليد الأخرى حتى لا يفلت من تلقاء نفسه كما يحدث دائماً ..

- ترى من هو هذا الشخص ياهنش ؟ ..

- من المؤكد أنه شخص آخر غير رودى كيرز .. لاشك أنه كان أحد الضيوف .. وهو أيضاً الذى وضع الاقراص السامة فى زجاجة الإسبرين ..

- ولماذا لا يكون شخصاً من خارج الغرفة ؟

- لأنه لو كان كذلك لما احتاج لتشجيع الباب حتى يتحرك بسهولة .. لاشك أنه أحد الذين كانوا بغرفة الاستقبال ليلة الحادث كما كان هناك ليلة الاحتفال بعيد ميلاد دورا ..

- ولكن كيف فعل ذلك ؟

- يمكنه أن يذهب إلى غرفة مس بلاكوك وهو فى طريقه إلى دورة المياه .. لقد ذهبت مسز سوتنهام إلى غرفة نوم مس بلاكوك ، لإصلاح زينتها ..

- وهل تعتقدين أنها هى ..

- كلا .. إننى لا أعرف شيئاً .. إننى أريدك الآن أن تتذكرى كل شيء ..

- إننى لم أرى شيئاً ياهنش ، حتى ذلك الشخص المفلج لم أراه

وهو يقف حيث كنت خلف الباب تقريباً .. لقد كنت أنظر إلى داخل الغرفة بينما كان هذا الشيخ يحرك بطاريته فوق الوجوه ..

- هذا رائع .. فأنت الوحيدة التى كنت تنظرين إلى داخل الغرفة ..

- نعم .. وأذكر أيضاً أن الباب قد ارتطم برأسى عند فتحه ..

- حسناً .. أى أنك كنت واقفة خلف الباب الرئيسى للقاعة بينما كنت أنا أقف بجوار المدفأة الأولى ، أما باتريك فقد دخل إلى الجزء الخلفى من القاعة لإحضار بعض الشراب ..

- نعم .. إننى أتذكر ذلك جيداً ..

- وأعتقد أن أحد الرجال تبع باتريك .. هل تذكرين من هو يا مارجا ؟ .. هل هو آدموند أم الكولونيل إيستر بروك ؟ ..

- كلا .. إننى لا أتذكر ..

- من المؤكد أن هناك شخصاً آخر فى الجزء الخلفى للقاعة الاستقبال نعم أعتقد أنها فيليبيا هايمز التى دخلت إلى القاعة قبل انطفاء النور بالمحطات ..

- نعم يا هنش .. لقد رأيت فيليبيا وهى تعبر إلى الجزء الخلفى للقاعة ..

- يمكننا الآن أن نتصور الوضع فى قاعة الاستقبال فى لحظة

انطفاء الأنوار .. فى الجزء الخلفى كان يوجد كل من باثريك وفيليبيا هايمز وواحد من آدموند أو الكولونيل ايستر بروك ، أما فى الجزء الأمامى فكان يوجد مسز هارمون ومسز سوفتسهام ومس يلاكوك ومس بانر ومسز ايستر بروك وچوليا سمونذ وأنت وأنا بالطبع ..

- نعم ..

- ولكنك فى موقفك لم يكن باستطاعتك رؤية الجزء الخلفى من القاعة ، ولذلك فمن الجائز أن يكون أحدهم هو الذى تسأل عبر (الباب المغلق) ، وارتكب الجريمة ثم عاد ..

- ربما ..

- وهذا الاحتمال ينطبق أيضاً على أولئك الذين كانوا فى الجزء الأمامى للقاعة ..

- بالطبع .. فلا يوجد أى مانع ..

- أرجو منك أن تستجمع كل أفكارك وتحاولى تذكر كل ما رأيت فى ضوء البطارية وهو يتحرك على الوجوه ..

أغلقت مارجا عينيها وقالت :

- إننى أتذكر المقعد الكبير .. والزهور فوق المنضدة .. ولكن الضوء لم يصل إليك يا هنش .. أه .. هنش .. لقد تذكرت شيئاً ..

فارتعدت ثم قالت ..

- نعم أنية الزهور ثم وجه دورا بانر التى كانت ترتعد .. ثم على وجه مسز هارمون وكانت تجلس على الأريكة وتضع يديها على عينيها ..

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون فتناولت هنش السماعة ثم قالت بحدة :

- لماذا لم يتصل بى أحد منذ الصباح ؟ كيف تتحرك هكذا بدون طعام أو شراب حتى الآن .. سوف أحضر حالا ..

بينما كانت مارجا ما تزال تتذكر الوجوه فى ليلة الحادث فقالت :

- وأتذكر نحر الضوء على المنضدة الكبير ثم المنضدة ووسط الغرفة .. والطلاقات النارية .. و .. أن هذا شئ عجيب - كيف أفسر ذلك ١٢.

ثم ألقت هنش السماعة بعنف وقالت :

- لقد كانت كلبتى كلارا فى المحطة منذ الصباح دون طعام أو شراب وقد تذكر الناظر الآن أن يتصل بى .. سوف أذهب إلى المحطة حالا ..

- انتظرى لحظة يامتش .. إن هذا أمر غريب حقاً ..

- سوف نتحدث بعد عودتى .. إن اتفبب طويلاً ..

ثم انطلقت هنش بسيارتها إلى المحطة فقالت مارجا :

- من العجيب أنها لم تكن في القاعة !!

كانت الجنازة تسير مبتعدة عن منزل مارجا التي أخذت تراقبها بحزن بينما تساقطت قطرات من المطر .. فأسرعت إلى الفناء لتجمع الملابس قبل أن تبطل ..

وبينما هي تفعل سمعت وقع أقدام من خلفها فالتفتت وقالت :

- مرحباً بك .. سوف تبطل الملابس من هذه الأمطار .. يمكنك الدخول إلى الغرفة وسوف ألحق بك حالما انتهى من جمع الملابس ..

وهل يمكنني مساعدتك يا عزيزتي .. إن هذا هو شالك الصوفى ملقى على الأرض .. سوف أضعه حول عنقك ..

- أشكرك ..

ولكنها مارجا فزعزعت عندما وجدت الشال يضيق حول عنقها وهاتان اليدان تجذبان طرفيه بقوة .. شمعت بأنها تخشع .. ثم سقطت على الأرض وقد جحظت عيناه !!

في الطريق رأت هنش مس مارييل وهي تسير تحت المطر فتوقفت بسيارتها وقالت لها :

- مس مارييل تفضلني بالركوب معي قبل أن تبطل ملابسك .. من الواضح أن المطر سوف يزداد ، لماذا لا تأتين معي إلى البيت فإننا أنا ومارجا نناقش هذه القضية واعتقد أننا توصلنا إلى نتائج هامة ..

وافقت مس مارييل وركبت بجوار هنش .. وعندما توقفت السيارة في الفناء وجدت هنش أسراب اليمط والدجاج تفرح فقالت :

- ما هذا .. يبدو أن مارجا المسمة لم تدخل الدجاج واليمط إلى الحظائر .. أه .. ما هذا أيضاً .. لقد سقطت الملابس كلها في الوحل .. ترى ماذا حدث .. إن الكلبة كلارا تتشمع الملابس وتعوى عواء غريباً ..

اقتربت هنش من كومة الملابس فلمحت قدمي مارجا .. تبرزان من تحتها فاطلقت صرخة فزع وكانت تلح مفسياً عليها ..

أزاحت مس مارييل كومة الملابس .. فوجدت مارجا ترويد جثة هامدة !!

تصلب جسد هنش وهي تنف أمام جثة صديقتها وقالت :

- أقسم أن أقتل هذه المجرمة التي قتلتك يا مارجا ..

- ماذا تقولين ؟! مجرمة ؟ هل هي قاتلة ؟

- نعم .. إنها إحدى النساء الثلاث وإنني أشك في أمرها منذ وقت طويل .. سوف أخطر البوليس ثم أعود إليك لأخبرك بما توصلنا إليه أنا ومارجا ، قبل أن أغادر البيت .. إنني السبب في كل ما حدث لأنني

تدخلت فيما لا يعينى ..

وبعد أن أبلغت هتش ما حدث إلى البوليس .. عادت إلى مس ماربل وأخذت تقص عليها كل ما دار بينها وبين مارجا ثم قالت :

- وقد سمعتها تصرخ قائلة :

(من العجيب أنها لم تكن بالقاعة) ..

أومات مس ماربل برأسها وقالت :

- هل أنت متأكدة من ذلك ؟

- نعم .. لقد سمعتها بوضوح ..

- حسناً .. فهذا يؤكد كل ما توصلت إليه من خلال هذه الأحداث ..

كان المطر بهطل بغزارة بعد الظهر بينما أخذ ساعى البريد يوزع الخطابات .. كان معه ثلاثة خطابات اثنان لمس بلاكلوك والثالث لفيليبا هايمز ..

جلست فيليبيا فى غرفة الاستقبال وهى فى غاية التعب والإرهاق وأمامها قنح من الشاي الساخن .. كان الخطاب من ابنتها هارى فطالعه بشغف ..

أما مس بلاكلوك فقد تلقت مفاجأة قاسية ..

كان الخطاب الاول به فاتورة إصلاح السخان الكهربائى ..

أما الخطاب الثانى فورد به ما يلي :

(عمتى العزيزة لىتى .. سوف أحضر إليك يوم الثلاثاء وقد أخبرت باتريك بذلك منذ يومين ولكنه للأسف لم يرد وأرجو أن يكون المانع خيراً .. أما والدتى اليانور فسوف تعود إلى إنجلترا الشهر القادم وهى تبعث إليك بتسحياتها .. سوف أصل إلى شبنج كليجورن فى تمام الساعة السادسة والربع إذا سارت الأمور على ما يرام) .
المختصة

جوليا سيمونز ..

لم تصدق مس بلاكلوك نفسها قد وضعت الخطاب على المائدة وأخذت تحملق فيه وتتساءل :

إذا كانت جوليا هى التى أرسلت هذا الخطاب فمن هى هذه الفتاة التى تقيم هنا فى منزلى ؟

وهل هذا الشاب الذى يقيم معها هو باتريك حقيقة أم أنه يبيب كما اعتقد ؟

نظرت مس بلاكلوك إلى فيليبيا وقالت :

- هل باتريك وجوليا هنا ؟

- نعم .. لقد رأيتهما يصعدان إلى الطابق الأعلى ..

- أرجو أن استدعاهما حالا .. ولكن اقترنى هذا الخطاب أولاً ..

قرأت فيليبيا الخطاب وعلت وجهها علامات الدهشة وقالت :

- أن الأمر شديد الغموض .. ما معنى كل هذا ؟!

ثم صعدت لاستدعاء باتريك وجوليا وعادت معهما فقالت مس بلاكوك وهي تقدم الرسالة إلى باتريك :

- اقرأ هذه الرسالة وقل لي مارايك ؟!

وبعد أن قرأ الشاب الرسالة أطلق ضحكة عابثة وقال :

- لقد كنت أنوى مصارحتك بالحقيقة .. ولكن لماذا لم أرسل إليها ببرقية .. إنني غبي ..

- لست أفهم لماذا تضحك .. هل هذه الرسالة من أختك جوليا حقيفة ؟!

- نعم .. بالطبع ..

فقالت بحدة :

- إذن فمن تكون هذه الفتاة التي زعمت أنها أختك جوليا ؟!

- إنها صديقتي وقد التقيت بها عقب تسريحى من الخدمة ، وعندما علمت بأننى سوف أحضر إلى هذه البلدة وأقيم معك طلبت منى أن اصطحبها على أن تنتحل شخصية أختى جوليا التى تهوى التمثيل وكانت قد رحلت مع فرقة تمثيلية بدون علم أمى التى رقصت تماماً هذه الفكرة .. فزعمت أختى أنها سوف ترحل معى وتأتى

للإقامة لديك يا عمتى لدراسة التمريض فى المعهد العالى بملكستر ثم التحقت بإحدى الفرق التى لأعرف مقرها ..

- أى أن أختك رحلت للعمل مع فرقة تمثيلية بينما أمك تعتقد أنها تقيم لدى هنا ؟! وتعتقد أيضاً أنها تدرس التمريض فى ملكستر ؟!

من هي هذه الفتاة التى اصطحبتها معك ؟ ..

وتلقت مس بلاكوك الصدمة الثانية ..

دخلت جوليا المزيفة إلى الغرفة قال باتريك :

- لقد انكشف كل شئ يا عزيزتى ..

- لقد كنت أتوقع ذلك فى كل لحظة .. إننى فى غاية الأسف يا مس بلاكوك فقد خدعناك ومن حقك أن تفضى أشد الغضب ..

- أريد أن أعرف من أنت ؟ ..

- سوف أخبرك .. أنا .. أنا أينا التوأم .. أيتها أو جاكلين ستامفورد ابنة سونيا جويدلر وبيمترى ستامفورد !! ..

تجمدت مس بلاكوك فى مكانها بينما أخذت فيليبيا تحمق فى الفتاة بدهشة ..

بينما استطرد الفتاة :

- لقد انفصلت أمى عن أبى وأنا فى الثالثة من عمري ، فأخذت أمى بيبي بينما كنت أنا من نصيب أبى الذى كان رجلاً من الخلق

رغم وسامته وجاذبيته .. تركنى فى دير الراهبات عدة سنوات ثم
اختفى خلال سنوات الحرب ولم أعرف مكانه ، وانضممت إلى قوات
المقاومة الفرنسية ضد الألمان حتى تحررت فرنسا وأخيراً عدت إلى
انجلترا ، حيث علمت أن خالى جريدلر ، قد توفى وترك ثروة طائلة ،
وكنت أتمنى أن يكون قد أوصى لنا بشئ أنا وأخى .. وعلمت أن
الوصية تنص على حقنا فى الوراثة إذا توفيت سكرتيرته مس
بلاكوك ، قبل زوجته مسز جريدلر .. وعلمت بعد ذلك أن زوجة
خالى مريضة للغاية وأنها تقترب من الموت ، فقررت أن أنصلي بك
بأى وسيلة حتى أثير عطفك على وأجعلك توصين لى ببعض المال ..
فلا عائل لى ولا أهل .. أما ثروتنا فقد ضاعت فى الحرب ..

قالت مس بلاكوك ، التى اكفورت وجهها :

- وماذا أيضاً ؟

- كنت فى حيرة شديدة لا أعرف ماذا أفعل عندما التقيت بباتريك
سيمونز الذى أخبرنى بأنه ذاهب إليك للإقامة معك ليلتحق بمعهد فى
ملكستر .. والمفروض أن تكون أخته جوليا معه وكان فى أشد الحيرة
ماذا يفعل .. وكانت أمه قد أرسلت إليك خطاباً تسال عن باتريك
وجوليا ، وفى هذه الفترة كنا قد بدأنا نتبادل الحب أنا وباتريك ،
وكنت أنا التى اقترحت عليه أن أذهب معه للإقامة لديك منذحلة
شخصية جوليا سيمونز.. فأرجو أن تلتصسى العذر لباتريك الذى
أشفق على لائنى يتيمة وفقيرة ..

- ولكنكم ذكرتم الكثير من الأكاذيب لرجال البوليس !!

- إننا بالطبع لم نكن نعلم أن كل هذه الأحداث العجيبة سوف تقع
وأقسم يا مس بلاكوك أننى بريئة تماماً من هذا الحادث ومن باقى
الحوادث فبرغم وجود دافع قوى لدى لقتلك إلا أننى من المستحيل
أن أفكر فى ذلك .. وعندما أرسلت جوليا رسالة إلى أخيها بباتريك
تخبره فيها بأنها اختلفت مع مدير الفرقة وأنها ستحضر إلى هنا
طلبت منه أن يرسل إليها برقية عاجلة يطلب منها أن تؤجل حضورها
قليلاً حتى تنتهى هذه المشاكل المعقدة ولكنه لم يهتم بالأمر وانكشف
كل شيء لنقع فى هذا المأزق ..

ورغم ذلك لم ألتفت لست حزينة .. لقد شعرت بالراحة لأول مرة
حيث كنت أذهب كل يوم إلى ملكستر وأظل أتجول فى الطرقات حتى
تمر الساعات وأعود ..

لقالت مس بلاكوك :

- لقد كنت أعتقد أن بيب وإيما شخصيتان خياليان وأن سونيا
كانت تكذب على عندما ذكرت أنها أنجبت توأمين .. إذا كنت أنت إيما
فأين هو بيب ؟ ..

- أقسم لك أننى لا أعرف عنه شئ ولم أره منذ أن كنا فى الثالثة
من عمرنا ، كذلك لم أر والدتى سونيا منذ ذلك الوقت ولا أعرف أى
شئ عنهما ..

- هل انتهيت من قول كل ما تريدون ؟

- نعم .. وأقسم لك مرة أخرى أنني بريئة تماماً ..

- لقد ذكرت أنك كنت عضواً في المقاومة الفرنسية فمن المؤكد أنك تجيدين إطلاق النار ..

- بالتأكيد .. إنني بارعة للغاية في إصابة الهدف ، ولو كنت أنا التي أطلقت النار لما كنت أخطأته أبداً ..

وهنا سمع الجميع صوت سيارة تقف أمام الباب فاطلت مسيتزى برأسها ثم قالت :

- إنهم رجال البوليس .. ترى متى سينتهى هذا الكابوس .. ماذا يريدون ؟

اندفع المفتش كرادوك في عنف إلى داخل القاعة وقال :

- لقد قتلت مس مارجا ترويد .. قام مجهول بخنقها .. جوليا سيمونز أين كنت اليوم ؟

- كنت في ملكستر .. ولم أعد إلا منذ فترة قصيرة ..

- وأنت يا باتريك أين كنت ؟

- لقد عدت مع جوليا من ملكستر ..

- كلا .. لقد انكشف كل شيء يا باتريك .. لقد عدت قبله ياسيدي فوصلت في حوالي الساعة الرابعة وكنت أتمشى في طريق المزارع .

- أم في الطريق المؤدي إلى منزل مس هنش ومس مارجا ؟

- لقد ذكرت لك الحقيقة ..

وفي هذه اللحظة رن جرس التليفون .. كانت المتحدثة هي مسز هارمون التي طلبت أن تتحدث إلى المفتش كرادوك . قالت له :

- عندما عدت إلى هنا لم أجد مس ماربل .. ولكن هل حقاً قتلت مارجا ترويد ؟

- نعم ، كانت مس ماربل مع فاشي عندما اكتشفا الجريمة ..

- فمن المؤكد أنها ما تزال مع مس هنش ؟

- كلا .. لقد تركتها منذ حوالي نصف ساعة ..

- ترى أين ذهبت .. لقد اتصلت بالجيران كلهم ولم أجدها .. إنني أشعر بالقلق الشديد عليها ..

- سوف أحضر إليك حالاً ..

- أرجوك .. لقد وجدت ورقة مكتوبة بخط مس ماربل وبها بعض الكلمات الغامضة ..

قالت مس بلاكلوك في لهجة قنم عن الجزع :

- ماذا حدث لمس ماربل أيضاً ؟

- لقد اختفت ..

نظرت إليه مس بلاكلوك في دهشة وأخذت تعبت بالعقد المزيف

فوق جيدها بعصبية وفجأة انفجرت حبات العقد ووقعت على الأرض فصاحت بجزع شديد وهي تضع يدها فوق صدرها :

- العقد - عقدي .. ماذا أفعل .. ماذا أفعل ؟ ..

وعلى الفور غادرت القاعة وهي فى غاية الاضطراب ..

أخذت فيليبا تلتقط حبات العقد وهي تشعر بالدهشة البالغة ثم قالت :

- إنها المرة الأولى التى أرى فيها مس بلاكوك مضطربة هكذا .. هل يمكن أن يكون هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى ؟ هل هو هدية قيمة من المليونير راندال جويدلر ؟ ..

أخذ المفتش يفحص حبات العقد ثم قال :

- ربما .. فإذا كان هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقى فلاشك أنه يساوى الكثير حقاً وربما كان هناك من يعرف القيمة الحقيقية له ..

ثم غادر الغرفة وهو يقول :

- إن مهمتنا الأولى هي العثور على مس ماربل بسرعة قبل أن يحدث لها مكروه ..

قالت مسز هارمون :

- إننى فى غاية القلق عليها .. لقد شاهدتها جارتنا مسز جون

وهي تتحدث مع السرجنت فلتشر منذ ربع ساعة ..

- ربما كان فلتشر يعرف مكانها .. أين هي الورقة التى تركتها

مس ماربل ؟ ..

فايرزت له ورقة صغيرة طالع فيها الكلمات التالية :

(الأباجرة .. زهور البنفسج - أين هي زجاجة الاسبرين - الموت اللذيذ - شؤون - الصبر على قسوة الحياة - الايودين - حبات اللؤلؤ - لوتى - مدينة بيرن - معاشر، الشيوخوخة) ..

فقال المفتش بعد أن قرغ من القراءة :

- أعتقد أننى بدأت أفهم كل شيء .. ولكن ماذا تقصد بحبات اللؤلؤ ؟

قرئ هل كانت مس بلاكوك تضع حول عنقها هذا العقد دائماً ؟

- نعم وكنا نتعجب لذلك حيث أن شكله قبيح ولا يصلح للزينة .

- ربما كان هناك سبب آخر لئلمسكها بالعقد !! المهم الآن هو

الوصول الى مس ماربل بسرعة ..

جلس الجميع بعد العشاء وقد استغرق كل منهم فى أفكاره

لخاصة . وكانت مس بلاكوك تبدو كشيبة لأول مرة ولم تحاول

للتظاهر بالمرح كمعادتها ، وكانت قد ارتدت العقد مرة أخرى أما ليما

فقد قالت :

- لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، واعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية في يداي ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قلت هي أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ ..

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ ..

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكوك بعصبية :

- أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنحدث في أى شئ آخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف ون جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكوك السماعة وجدت المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها آدموند ..

- ولكن ظروفي اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم ذلك جيداً .. ولكن الأمر على جانب عظيم من الخطورة ..

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت قوفاً ، ولكن أيمما ذهبت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت أيمما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قاطعة :

- إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكوك بعد قليل :

- أرجو أن تضيفوا جميع الأنوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إننى أشعر بالبرد وبالخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت أيمما :

- لم أتمكن من الرحيل اليوم يا مس بلاكوك حيث رفض رجال البوليس ذلك ، واعتقد أن المفتش كرادوك سوف يصل بين لحظة وأخرى ليضع القيود الحديدية في يداي ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قلت هي أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ ..

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ ..

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الجرائم وفجأة صرخت مس بلاكوك بعصبية :

- أرجوكم .. كفى .. كفى .. فلنحدث في أى شئ آخر .. إننى أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الثامنة والنصف ون جرس التليفون ، وعندما رفعت مس بلاكوك السماعة وجدت المفتش كرادوك الذى قال بلهجة حازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل ايستر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها آدموند ..

- ولكن ظروفي اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم ذلك جيداً .. ولكن الأمر على جانب عظيم من الخطورة ..

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت ميتزى قد أعلنت أنها سترحل عن هذا البيت قوفاً ، ولكن أيمما ذهبت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تغسل الصحون وهى فى غاية الهدوء ..

وعندما عادت أيمما إلى قاعة الاستقبال وجدت هنش تدخل عليها قاطعة :

- إننى فى غاية الأسف لهذه الزيارة المفاجئة .. لقد اتصل المفتش كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أه .. لقد اتصلت به وقال إن بإمكانى الحضور إذا أردت ..

كانت ملامح مس هنش ناطقة بالحزن الشديد والأسى العميق ولذا فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة ..

صاحت مس بلاكوك بعد قليل :

- أرجو أن تضيفوا جميع الأنوار وأن تلقوا بالمزيد من الفحم فى المدفأة إننى أشعر بالبرد وبالخوف .. تعالى يا مس هنش واجلسى هنا بجوار المدفأة فسوف يحضر المفتش كرادوك بعد قليل ..

قالت أيمما :

- هل تصدقني .. لقد عادت ميتزي إلى عملها -

- من المؤكد أن هذه المرأة مجنونة .. وربما كنا جميعاً مجانين -

فقال مس هنش بحدة :

- إنني لا أعتقد أن الذين يرتكبون هذه الجرائم مجانين .. كلا ..

إنهم يتمتعون بذلك خارق ..

وبعد قليل بخذ المفتش ومعه الكولونيل ايسنر بروك وزوجته ومسز سوتنهام وابنها آدموند .. تطلع الجميع إلى المفتش وساد الصمت الحميم قاعة الجلوس ..

أخذت مسز سوتنهام تتحدث عن اختفاء مس ماريل وعن الجرائم الثلاث التي ارتكبها هذا القاتل الخفي وعن احتمالات الجريمة الرابعة حتى طلب منها ابنها آدموند أن تلزم الصمت ..

أما المفتش فقد أخذ يتطلع إلى القاعة وأدهشه وجود ثلاثة من النساء متجاورات وهن مسز ايسنر بروك وبجوارها ايما ثم مسز سوتنهام ، أما مس بلاكلوك ومس هنش فقد جلستا بجوار المدفأة بينما كانت فيليبا تقف وحدهما في نهاية الغرفة ..

قال المفتش :

إنكم تعلمون جميعاً أن مس مارجا ترويد قتلت اليوم ، وهناك احتمال كبير أن القاتلة هي امرأة ولذلك فإن نطاق البحث أصبح محدوداً وأريد أن أعرف من بعض السيدات أين كن فيما بين الساعة

الرابعة والخامسة لقد أقيمت هذا السؤال على مس سيمونز ولكنني أحب أن أسمع إجابتها مرة أخرى ويمكنها أن ترفض الإجابة بالطبع ، وسوف نكون أنا والشروطي ادوارد شاهدين على كل كلمة تقول ..

فقال ايما بحدة :

- لقد قلت لك إنني كنت أتمشى في الطريق المؤدي إلى مزرعة كومبتون ولم أصادف أحداً في الذهب والإياب ..

حسناً .. وأنت يا مسز سوتنهام أين كنت في هذه الساعة ؟

لم تذكر مسز سوتنهام أين كانت مباشرة بل انطلقت تثرثر عن حياتها قبل الحرب وكيف تغيرت الأحوال وكيف عانت كثيراً مع ابنها آدموند الذي يزاول عملاً تافهاً لا يريد أن يكف عنه وهو كتابة المسرحيات وأخيراً قالت :

- أما فيما بين الساعة الرابعة والخامسة فقد كنت أجلس في غرفتي أرفع الجوارب وعندما هطل المطر خرجت إلى الساحة الخارجية لإدخال الدواجن إلى الحظيرة ..

- لقد هطل المطر حوالي الرابعة والثلث .. وقد اعترفت أنك أرثديت ملابس المطر وخرجت كما أن المسافة بين منزلك ومنزل هنش لا تزيد عن ثلاث دقائق سيراً على الأقدام .. وأين كان ابنك في هذا الوقت ؟

- كان في غرفتي ..

- نعم .. كنت فى غرقتى أطلع رسالة مدير أحد المسارح الكبرى
التي أخبرنى فيها بموافقته على قبول أولى مسرحياتى ويدعونى
لتوقيع العقد معه ..

فقال المفتش لىز اىستر بروك :

- وأنت يا سيدتى ؟

فقال زوجها غاضباً :

- وهل يمكن أن توضع زوجتى موضع شك ؟

- كما ذكرت فى البداية .. من حق كل مكنم أن يجيب أو يرفض
الإجابة ..

- حسناً - لقد كنا أنا وهى جالسيتن نستمع إلى برامج الإذاعة منذ
الثالثة والنصف إلى ما بعد الخامسة .. أليس كذلك ؟

- نعم .. فرأينا لم تغادر المنزل أبداً خلال هذه الفترة ..

- ولكن لماذا لم تسأل الباقيين هنا .. فعلى سبيل المثال كيف تأكدت
أن آدموند كان فى غرقته حقاً ؟

- قبل أن تقتل مارجا ترويد يقليل ذكرت أن هناك سيحة ما لم
تكن موجودة بقاعة الاستقبال عندما انطفأت الأنوار فى حادث مقتل
رودى كيرز ..

فقال لىما :

- ولكن كيف تقول ذلك رغم أن الرؤية كانت شبه منعمة فى
الظلام الدامس ؟

- لأنها كانت تقف بجوار الباب الرئيسى بحيث تواجه الغرفة
وثرى كل عن فيها ..

وهنا اقتحمت ميتزى القاعة وقالت بعصية :

- وأنا أيضاً رأيت شيئاً رهيباً فى هذه الليلة .. شيئاً لم أكن
أتصوره أبداً ولكننى قررت أن أحتفظ بالسر -

فقاطعها المفتش قائلاً :

- قررت أن تحتفظى به حتى يمكنك استغلاله لايتزاز المال من
صاحبه .. أليس كذلك ؟

- ولماذا لا أفعل ذلك .. فهناك بعض الناس ينتظرون ثروة ملأثة
قريباً وقد كنت أمينة فى كتمان السر فلا بد أن يكونوا كرماء من
جانبهم .. هكذا فكرت فى البداية ولكننى وبعد مقتل ثلاثة أشخاص
أدركت أنني سوف ألحق بهم إذا احتفظت بهذا السر ..

ثم أشارت إلى جوليا وقالت :

- أعتقد أن هذه الفتاة إرهابية وهى تنتمى إلى جماعة سرية تعمل
على اغتيال أعداء النازى أمثالى و ..

ولكن المفتش قاطعها قائلاً :

- ميتزى .. ما الذى حدث ليلة حادثة رودى كيرز ؟ -

- لقد سمعت صوت طلقات الرصاص وكنت فى هذه الاثناء أقوم بتلميع الاوانى الفضية فى غرفة المائدة ، فنظرت من ثقب الباب ورغم الظلام فقد رأيتها - نعم لقد رأيتها عندما استدار رودى ببطاريته - كانت تحمل المسدس فى يدها .. إنها مس بلاكوك !!

فصرخت مس بلاكوك بدهشة :

- ماذا تقولين ؟ هل رأيتنى أنا ؟ لا شك أنك مجنونة ! -

صاح آدموند :

- إن هذا مستحيل .. مستحيل أن ترى ميتزى مس بلاكوك ..

- نعم مستحيل يا مستر آدموند سوتنهام .. هل تعلم لماذا ؟ لأنك أنت الذى كنت تحمل المسدس وتقف خلف رودى ..

- ماذا تقول ؟ أنا ؟ ..

- نعم .. فانت الذى سرقت المسدس من درج خزانة الكولونيل ايستر بروك ، وأنت الذى دبرت هذه الخطة مع رودى كيرز وادعيت أن الامر مجرد دعابة ليس إلا .. وعند انطفاء الأنوار كنت أنت فى الجزء الخلفى من القاعة وتسللت عبر الباب الآخر وأطلقت النار على مس بلاكوك ثم قتلت رودى المسكين حتى لا يعترف بالحقيقة ثم عدت بسرعة من نفس الباب وأشعلت الثقاب !! ..

فقال آدموند بحدة :

- إنك تهذى بلاشك يا سيدى المفتش .. ولماذا أقتل مس بلاكوك ؟

- إن لديك دافعا قويا لقتلها .. فإذا ماتت مس بلاكوك قبل مسز جويدلر ، فسوف تنتقل ثروة المليونير راندال جويدلر إلى التوأمين بيب وايمى . وقد عرفنا ايمى وهى هذه الفتاة التى انتحلت شخصية جوليا ..

- وتظن اننى بيب ؟ وأن والدتى هى سونيا جويدلر ؟ إنك تهذى بلا شك .. ففى استطلاعى أن أثبت لك بالدليل القاطع اننى آدموند سوتنهام ، وأن والدى كان يعمل موظفا فى الحكومة فى الهند ثم فى مترو كنج . إن لدى كل الأوراق الرسمية التى تثبت ذلك . وهنا تقدمت فيليبيا هايمز وواجهت الجميع بوجهها الشاحب وقالت :

- سيدى المفتش إنك تبحث عن بيب .. أنا بيب شقيقة ايمى .. لقد كنتم تعتقدون أن بيب ولد بينما هو فى الواقع فتاة .. وأعتقد أن ايمى قد عرفتى ولكنها لم تذكر الحقيقة ..

فقالت ايمى :

- بالفعل لقد عرفتك ولكننى قررت الانتظار حتى تذكرى الحقيقة ..

- لقد عرفتك يا ايمى وكنت بدورى انتظر .. بعد وفاة زوجى فى الحرب شعرت بالحيرة وبالضباب .. أين أذهب بعد وفاة أمى مفلسة ؟

الفصل العاشر

كانت ميترزى قد تسالت من قاعة الاستقبال عائدة إلى المطبخ لتواصل غسل الأطباق . وبينما هي تفعل وجدت مس بلاكوك خلفها حيث قالت بصوت رقيق :

- كيف تكذبين هكذا ياميتزى .. ألا تعرفين كيف تغسل الأطباق .. يجب أولاً أن يمتلئ الحوض عن آخره ثم ..

أخذت ميترزى تملاً الحوض وقالت :

- أسفة يامس بلاكوك .. أرجو ألا تغضبى منى ..

- وكيف أغضب بهذه طبيعتك دائماً ..

- هل أعود إلى المفتش كرادوك وأعترف له أنتى كنت كاذبة وأنتى لم أقصد ذلك .. ما رأيك .. هل أعود إليه ؟

- كلا .. لا داعى لذلك فلا بد أنه يعرف الآن أنك كاذبة ..

عندما تحولت ميترزى إلى الصنبور لإغلاقه بعد امتلاء الحوض شعرت بيدين قويتين تقبضان على عنقها بقوة هائلة ثم تضلطان على رأسها حتى يفرق فى الماء .. وسمعت صوت مس بلاكوك وهى

واكتشفت أنتى قربية للمستتر جويدلر ، وعلمت بوصيته وقررت الحضور إلى هنا لكى استدر عطف مس بلاكوك ، لتترك لى جزءاً ضئيلاً من الثروة لستريية ابنى هارى .. ولكننى شعرت بالخوف الرهيب عقب وفاة روى كيرز ، فأتانا الوحيدة التى يوجد لديها دافع قوى لقتل مس بلاكوك ، ولم أكن قد عرفت حقيقة جوليا حتى ذلك الوقت ويبدو أننا توأمان غير متشابهين ، والحقيقة أن مس بلاكوك ، كانت دائماً سيدة رفيقة شملتنى دائماً بعطفها ولا يمكن أبداً أن أفكر فى قتلها مهما حدث ومهما كان مقدار المال الذى سوف أحصل عليه وأؤكد لكن أن آدموند ايس هو ييب وبذلك فلا دافع لديه للقتل ..

فقال المفتش ببرود :

- بل أن لديه دافعاً قوياً للغاية .. فقد عرفنا أنكما تتبادلان الحب وبالطبع هو يعرف حقيقتك ويعرف ما تنص عليه وصية خالك راندال جويدلر .. فإذا ماتت مسز جويدلر قبل مس بلاكوك فسوف تضيع الثروة ، ولكن إذا حدث العكس فسوف تصبح زوجته غنية ولذلك فقد دبر كل هذه الأحداث ..

وفى هذه اللحظة سمع الجميع صرخة مروعة فصاحت ايما :

- إنها ميترزى ..

فقال المفتش :

- كلا .. إنها القاتلة التى قتلت ثلاثة أشخاص حتى الآن !!

تقول :

- إننى أعلم جيداً أنك لم تكذبى هذه المرة .. لقد قلت الحقيقة ..

راحت محاولات ميتزى للمقاومة عبثاً وأخذت مس بلاكوك تضغط رأسها بقوة داخل الحوض .. ولكن فى هذه اللحظة انبعث صوت دورا بانر وهى تقول :

(كلا .. كلا بالوتر .. لا تتركبى جريمة قتل أخرى .. كلا بالوترى) .

فأطلقت لثيتا بلاكوك تلك الصرخة المروعة التى سمعها الجميع وتراجعت إلى الورا خائفة .. لقد سمعت بالفعل صوت دورا بانر .. فأخذت تسعل وتقول بصوت مرتجف :

- كلا يا دورا .. أرجو أن تسامحينى .. لقد كنت مضطرة لذلك .. سامحينى أيتها العزيزة لقد دفعتنى الظروف لأن أفعل ذلك ..

ثم اندفعت تحاول الخروج من باب المطبخ ولكنها رجذت السرجنت فلتشر يعترض طريقها ثم فوجئت بالمس ماربل تخرج من خزانة المطبخ وهى تقول :

- لقد كنت دائماً بارعة فى تقليد الأصوات ومن المؤكد أننى قد أحسنت تقليد صوت صديقك الراحلة دورا بانر ..

وقال السرجنت فلتشر :

- أرجو أن تصحبينى بهدوء يا مس لثيتا بلاكوك .. لقد رأيتك

يعينى وأنت نحاولين قتل الطامية ميتزى كما سمعنا اعترافاتك ..

فقالت مس ماربل :

- إنها ليست لثيتا بلاكوك .. إنها شارلوت بلاكوك يا سيدى المفتش .. وسوف تجد آثار العملية الجراحية أسفل هذا العقد الضخم الذى لا تخلعه أبداً ..

قال المفتش كرادوك :

- عملية جراحية ؟

- نعم .. عملية فى الغدة الدرقية !!

نظرت إليها مس مس بلاكوك باستسلام ثم قالت :

- يبدو أنك عرفت الحقيقة بالكامل !!

- نعم . لقد عرفتها منذ عدة أيام ..

أخذت مس بلاكوك تثحب .. ثم تهالكت على أحد المقاعد وقالت :

- ولكن لماذا قمت بتقليد صوت دورا بانر الحبيبة ؟ لقد كنت أحبها

فعلاً .. كانت مخلصاً لى حتى آخر لحظة ..

وبعد أن تم إجراء الإسعافات الأولية لميتزى قالت بفرح :

- لقد قمت بدور عظيم وأثبتت لكم أننى شجاعة .. لقد كانت

تقتانى ..

واندفعت مس هتش نحو مس بلاكوك وهى تحاول أن تطبق على

عنقها بيديها ولكن المفتش كرادوك والسرجنز فلتشر حالا بينهما
فقالت :

- لقد أقسمت أن أطبق بيدي هاتين على عنق قاتلة صديقتي
الحبيبة مارجا ترويد أرجوكم أن تدعوني انتقم منها ..

قالت شارلوت بلاكلوك :

- صدقوني .. إننى لم أكن أقصد قتلها ولم أكن أفكر أبداً فى قتل
أحد .. إن الظروف القاسية هى التى دفعتنى إلى ذلك دفعا .. يا إلهى
إننى نادمة أشد الندم على ذلك وخاصة على قتل دورا .. كانت هى
صديقتى الوحيدة -

جلس الجميع فى منزل القس جوليان هارمون ..

مس ماربل بجوار المدفأة ثم مسز هارمون وجوليان هارمون الذى
جلس على الأرض متلهفاً على سمعاع مس ماربل .. وكان المفتش
كرادوك جالسا فى استرخاء وهو يدخل الباب بعد أن انتهى من هذه
القضية الصعبة وجلس أيضاً آدموند سوتنهام وأمه مسز سوتنهام
وفيليبا (أى بيب) وجوليا (أريما) ويانريك والكولونيل ايسنر
بروك وزوجته .

قال المفتش مخاطباً مس ماربل

- إننى أتوكل بالفضول فى التوصل إلى الحل بكل هذه الألمان

المعقدة ولولا جهودك لكنا الآن نتخبط فى الظلام . فأرجو أن
توضحى لنا كيف عرفت حقيقة شخصية مس بلاكلوك وأنها هى
شارلوت وليست لتيئا ١٩ .

- ماذا تقول يا عزيزى المفتش .. إن الفضل كله يعود إليك .. إنك
تعرف كل أسرار القضية أما أنا فلا أعرف إلا قدراً ضئيلاً ..

قالت مس هنش :

- فى الواقع نحن نريد أن نسمع أقوال كل منكما .. ولنبدأ بمس
ماربل وكيف كشفت حقيقة مس بلاكلوك ..

قالت مس ماربل :

- من أول رحلة بدا لى أن التى دبرت كل ذلك هى مس بلاكلوك ..
لقد كانت هى الوحيدة التى أثبتت التحريات أنها كانت تعرف روى
كيرز من قبل وكان من السهل عليها أن تتفق معه على أن يقوم بهذا
الدور . وكلفنا نعلم أنه زارها قبل الحادث بقليل ولا شك أن الاتفاق تم
فى هذه الزيارة وادعت بعد ذلك أنه كان يطلب مساعدة مالية ، وهناك
ملحوظة هامة .. قلوا كان شخص آخر اتفق مع روى على أن يقوم
بهذا الدور فإنه لم يكن ليوافق أبداً على القيام به فى منزل مس
بلاكلوك .. أما أن تتفق معه صاحبة المنزل فهذا أمر مختلف تماماً
ويدعو للاهتمام .. أليس كذلك ؟

وعبر الجميع عن موافقتهم وإعجابهم بذكائها فاستغرقت قائلة :

- والملاحظة التي لفتت نظري كثيراً أنها استعملت جهاز التدفئة المركزي قبل أوانه وذلك حتى لا تنبعث من المدفأة النيران التي قد تكشف عنها حين تخفت وتقتل رودي كيرز ثم تعود مرة أخرى .. وهي الوحيدة التي كان لديها سلطة الأمر بتشغيل جهاز التدفئة المركزي ..

لقد كنت في حيرة من أمرى مثل الجميع تماماً ، وظننت مثلكم تماماً أن مس بلاكوك هي المقصودة بالقتل ..

قالت مسز ايستر بروك :

- ولكننا نريد أن نعرف حقيقة ما حدث في هذه الليلة .. نريد أن نعرف من لا نؤكد حقا ..

تألمت مس ماربل إلى المفتر كرايوك نظرة خاصة فقال :

- كان رودي يعمل مسوؤلاً في مستشفى في مدينة نيويورك .. وهو مشهور في ذلك المجال كالأج والأطباء في الدرقية .. كانت هذه المستشفى في مدينة نيويورك ، وقد ذهبت شارلوت الدرقية .. وكانت تدعى أوتس - إلى هذه العيادة في ذلك الوقت .. رودي وعندما رآها بالصدفة في ذلك رويال سبيال ، انطلق يدهر فرودي ولم يذكر لها أنه رأى في مستشفى في نيويورك .. في ذلك الوقت كان يعيش ظهراً عليه حيث إنه دخل انجلترا بطريقة غير قانونية بعد الجرائم التي ارتكبها في سويسرا .. ولكن مس بلاكوك لم تكن تعرف عنه

شيئاً ولا عن جرائمه ..

فقال الكولونيل :

- أي إنه لم يتحدث إليها عن الفندق الذي كان والده يملكه ؟

- كلا .. لقد زعمت ذلك لكي تبرز موقفها عندما تحدثت مع أمام

عدد من الناس .. ثم استأنفت مس ماربل الحديث فقالت :

- ومن المؤكد أنها شعرت بصدمة هائلة عندما تعرف عليها رودي

كيرز في فندق رويال ، فقد كانت موقنة أن لا أحد في العالم يمكن

أن يعرفها بعد أن انتحلت شخصية أختها الراحلة لتيثا ، بل إن هذا

الشاب عذب ، ذو ملامح جميلة الم واحدة التي لم يتزوجها .. وهذا

أمر عظيم جداً ، لا أعتقد أنه كان في رودي وقتها ..

إن الغدة الدرقية إذا انتحلت فإنها قد تصيب العنق بالأورام التي

تتسبب في شلل الحنجرة .. ولدت هذه الأورام حياة شارلوت التي كانت فتاة

جميلة لا تارة من قبل في سن المراهقة ، وقد شعرت أن جمالها قد

أصبح مشوهاً ومن سوء حظها أن والدها كان رجلاً مزمناً خفيق

القلب ، ورغم ذلك كان طبيباً .. رفض تماماً إجراء جراحة

الشلل بلوت ومسز بلاكوك في ذلك المجال ، ورغم أن الأمر كان سيئاً

دعياً إذا أهرس جراحة مبررة لئلا لإزالة هذه الأورام ..

ومكناً أصبحت المسكينة تعيش في عزلة تامة عن الناس وأدركت

أن حالتها ميؤوس منها فاعتزلت الناس وعاشت في وحدة الية ولم

تتناول إلا جرعات من دواء الايودين . وأعتقد أن أختها لتيثا ، التي كانت تعمل سكرتيرة لدى مستر راندال جويدلر كانت مؤمنة برأي أبيها في عدم جدوى الجراحة .. وهكذا كانت تلك الفتاة الرقيقة المرهقة الشعور تعيش في مأساة حقيقية ..

- كيف تكون رقيقة ومرهقة المشاعر ثم تتركب كل هذه الجرائم ؟

- في الكثير من الأحيان يقلب الإنسان الرقيق حيواناً مفتوساً بفضل الظروف القاسية .. وفي حالة شارلوت كانت تلك الظروف هي حقدما على المجتمع من جراء معاناتها الطويلة . أما أختها لتيثا فقد كانت فتاة حسنة الخلق تتمتع بمزايا رائعة وبحترمتها الجميع . كما كانت تكن لأختها المريضة شارلوت كل الحب والتقدير والعطف . وترسل إليها دائماً الخطابات الطويلة . وبعد وفاة والدهما استقالت من عملها وبقيت بجوارهما . وتلك تضحية كبرى حقاً ..

وبعد ذلك سافرت معها إلى سويسرا لإجراء الجراحة التي نجحت وتمكن الدكتور كوخ .. ببراعته من إزالة الأورام من عنقها وعادت إلى حالتها الطبيعية ، ولم تترك تلك العملية إلا هذا الأثر البسيط في عنقها والذي حرصت على إخفائه بالعقد اللؤلؤ الضخم ..

وعندما نشبت الحرب بقيت هناك في سويسرا وعملت في خدمة الصليب الأحمر .. اليس كذلك يا مستر كرادوك ؟

- نعم .. لقد عرفنا كل هذه الحقائق من خلال تحرياتنا ..

- وكانت أخبار تدهور صحة مسز جويدلر تصل إليهما ، وبدأ حلم الثروة يداعب خياليهما خاصة شارلوت التي عانت أشد المعاناة طوال حياتها رحمت من كل متاع الحياة ، وكان من الطبيعي أن تتطلع لكل ذلك بعد شفائها ..

ولكنها صدمت عندما وجدت أختها لتيثا تمرت فجأة بعد مرض قصير للغاية لم يمهلها أكثر من اسبوع .. كانت الصدمة مروعة .. فهي لم تفقد أختها الحبيبة فقط بل فقدت تلك الثروة التي ظلت تداعب خيالها طويلاً .. وكانت أحلامها أن تتحطم .. وكان عليها أن تواجه الحياة وحيدة فقيرة فازداد سخطها على الحياة وأيضاً على أختها التي ماتت قبل أن يتحقق الحلم ولا سيما أن مسز جويدلر تقترب من الموت .. كانت لتيثا تختلف عن أختها شارلوت كثيراً في هذه النقطة .. فلو أنها واجهت هذا الموقف لما حزنّت على المال أبداً ولابدات من الصفر وهي راضية حيث كانت تتمتع بالأخلاق السامية . أما شارلوت فقد تصرفّت بدافع حرمانها الطويل وحقدما الشديد على الحياة وقررت أن تقتل شخصية أختها لتيثا ..

كان الأمر سهلاً حيث كانت كل منيهما تدعى مس بلاكوك . انضمت باستخراج تصريح لدفن شارلوت بلاكوك من السلطات السويسرية ولم يكن هناك أحد يعرفهما ، وبذلك دفنت شخصية شارلوت وعادت إلى إنجلترا على أنها لتيثا بلاكوك حتى لا تضيق

منها تلك الثروة الطائلة ..

ولذلك فقد قررت الإقامة في تلك البلدة البعيدة - شينج كيجورين - حتى لا يعرفها أحد من الأصدقاء القدامى ، وأرسلت إلى مسز جويدلر تخبرها بأن شارلوت قد ماتت .. وإنها هي - لتيثا - سوف تعود إلى إنجلترا للإقامة الدائمة .. ولذلك لم تقم بزيارة مسز جويدلر حتى لا تتعرف عليها فهي تعرفها معرفة وثيقة .. وهكذا أقامت في هذه البلدة تحت اسم لتيثا ولم يتعرف عليها أحد ..

قالت مسز سوتنهايم :

- ولكن كان هناك احتمال لأن يتعرف عليها أى شخص من معارفها القدامى بطريق الصدفة .

قالت مس ماربل وهي تبتسم :

- لو حدث ذلك لكذب هذا الشخص نفسه وقال : يا إلهي كم تغيرت لتيثا بفعل السنين .. لقد عاشت بصورة طبيعية تماماً على أنها لتيثا وتعامل الجميع معها على هذا الأساس ، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت شارلوت تعرف أدق التفاصيل عن حياة أختها لتيثا وعن عملها مع مستر راندال جويدلر .. من خلال تلك الوسائل الطويلة والمتعاقبة التي كانت ترسلها إليها أختها بانتظام ..

كما كانت تدعى ضعف نظرها إذا ما أخطأت في التعرف على شخص ما وقد تدعى أيضاً ضعف الذاكرة ..

وعندما وصلها خطاب من قريبة لها نطلب فيه السماح بإقامة ابنتها وابنتها لديها لمواصلة الدراسة ، وافقت على الفور .. فهي لم تر هذه القرية من ثلاثين عاماً ، وهي تخاطبها باسم لتيثا وسوف يخاطبها الأبناء باسم العممة ليني وهذا ما تسعى إليه حيث تؤكد شخصيتها المزيفة أمام الجميع .. أى إن قدوم جوليا وباتريك .. كان صدفة طيبة رحبت بها شارلوت ..

وهكذا سارت الأمور بطريقة طبيعية تماماً مع شارلوت ، وعندما تسلمت رسالة دورا بانر ارتكبت أول غلطة ..

لقد شعرت بالعطف والشفقة على هذه المرأة المتعسة وقررت أن تصطحب دورا وتدعوها للإقامة معها لإنقاذها ، وقد كانت تحب دورا حباً عظيماً فهي صديقة الطفولة والصبا وهي تذكرها بأجمل الأيام وأسعدّها ، ولم تحاول أن تزعم لها أنها لتيثا ، بل صارحتها بالحقيقة فقد كانت دورا تعرف الاختين جيداً ، وكتمت دورا الأمر لمصلحتيها معاً ومن المؤكد أنها وافقت شارلوت على القيام بهذا الدور حتى لا تضيع الثروة هباء بعد وفاة لتيثا .. ومن المؤكد أن دورا قد أكدت لشارلوت أنها ستكنم هذا السر الرهيب ، ولكن سناجة دورا وضحالة تكبيرها كانت تفسد كل شيء مما جعل شارلوت تقدم أشد الندم على استدعائها لها ..

كانت دورا تخلط بين اسمي (لوتى) و (ليني) ، فالأول هو تدليل شارلوت والثاني هو تدليل لتيثا .. وقد لفتت شارلوت نظرها

مراراً إلى ذلك ، ولكن المسكينة كانت تنسى في لحظات التوتر والقلق ، ولذلك كانت شارلوت تشعر بالقلق من انكشاف أمرها ..

ورغم أن رودى كيرز كان شاباً فاسداً ارتكب العديد من الجرائم إلا أنه لم يكن يدري شيئاً عن خدعة شارلوت .. لقد كان يعرفها كما يعرفها الجميع باسم مس بلاكوك ، ولكنها كانت تشعر بالخوف الشديد من انكشاف خدعتها ، وعندما كان الشاب يلجأ إليها لبعض القروض الصغيرة كانت تمنحها له كمنح لا ترد بدافع الخوف وهي متوهمة أنه يحصل عليها على سبيل الابتزاز حتى لا يفشى سرها ، وتخيلت سوء الوضع عندما تنتقل إليها تلك الثروة الطائلة ، ومن هنا دبرت تلك التعتيلية المبكرة في الإعلان عن الجريمة ..

واستطاعت أن تقنع رودى بالقيام بالدور الرئيسى على سبيل الدعاية ووعدته بالحصول على مبلغ طيب من المال مقابل ذلك ..

قال المفتش كرادوك :

- وقد اعترفت لنا شارلوت بأنها سرقت المسدس من درج الكولونيل ايستر بروك حيث يدخل الجيران بسهولة إلى منازل بعضهم البعض ..

استطردت مس ماربل :

- وقد أحسنت شارلوت الإعداد لهذه الجريمة بطريقة رائعة .. فشجعت الباب الذى كان مغلقاً بصفة دائمة حتى تستخدمه فى

الدخول والخروج بدون أن يشعر أحد كما كشفت جزءاً من سلك الأباжورة حتى تسكب عليه الماء فيحدث ماساً كهربائياً ليتقطع التيار فى المنزل كله ، وكانت الأباجورة على شكل راعية وقد سكبت الماء من الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج على السلك ..

قال المفتش :

- ولكن كيف لم ألحظ هذه الحقيقة .. ففى التحقيق قالت دورا بانر أن هناك بعض الحروق على المنضدة من جراء سيجارة تركها أحد المدعوين مشتعلة ، ولم يذكر أحد أنه أشعل سيجارة خلال هذا الوقت ، وفى صباح اليوم التالى كانت أزهار البنفسج ذابلة تماماً .. كان ذلك بسبب سكب الماء فى الليلة السابقة ..

إننى فى الحقيقة كنت غيباً فى هذه اللحظة ..

قالت مس ماربل :

- وبعد أن انطفأت الأنوار تسالت شارلوت عبر الباب وأطلقت النار ثم قتلت رودى وجرحت أذنها بواسطة مقص صغير وعادت بسرعة إلى غرفة الاستقبال قبل أن يشعل أحد ولاعته وأن الذى أثبت لنا أن الأمر لم يكن حادث انتحار هو هذا الباب الذى تم تشحيمه والذى اكتشف المفتش كرادوك أمره ..

فقال المفتش :

- لولا هذا الاكتشاف لما واصلت جهودى فى هذه القضية ، ولتم

حفظ التحقيق ، ولكنني أدركت أن هناك جريمة تم تدبيرها بعناية فائقة ..

قالت مس ماربل :

- ومن المؤكد أنها كانت هي التي انتزعت الصور من الألبوم حتي لا يلاحظ أحد الاختلاف بينها وبين أختها ، وكانت دورا مانتزال تخطط اسمها واسم أختها مما يمثل ضغط متواصل على أعصابها ، ورغم أن الاختلاف ليس كبيراً بين (لوتي) و (ليتي) ، إلى أنها كانت تشعر بالقلق الشديد ولا أنسى تلك النظرة التي وجهتها إلى دورا المسكينة عندما كنا في القهوي ونادتها بـ (لوتي) ، ولذلك لم تجد أمامها بداً من قتلها .. فقد بدأت بقتل رودي ولم يعد هناك مانع من قتل المزيد ..

وتصافد أن كانت تمر أسفل نافذة مارجا وهنش وسمعت حديثهما الذي كان يتبادلانه بصوت عالٍ وأدركت أن مارجا سوف تتوصل إلى الحقيقة وأنها عرفت أنها هي شارلوت التي لم تكن في الغرفة عند انطلاق الأنوار ، وعلى الفور عادت إلى مارجا وقتلتها بهذه الطريقة البشعة ..

وقد كانت ذكية للغاية عندما اختارت لوفاة دورا يوماً احتفل بها الجميع فيه وهو يوم عيد ميلادها ، ولأنها كانت تحبها فقد اختارت لها طريقة غير مؤلمة للموت .. وقد حققت بذلك فائدة مزدوجة حيث تخلصت من دورا وأرغمت الجميع أنها هي التي كانت مقصودة

بالقتل وليس دورا ..

وبعد صمت قصير قالت مس ماربل :

- لقد كانت إنسانة مسكينة بائسة عانت الكثير وفعلت كل ذلك بسبب إغراء تلك الثروة الطائلة ، إنها لم تفكر أبداً في قتل أحد ولكنها الظروف الصعبة .. لقد حرمتم من مقع الحياة كثيراً وكادت تطلعها وأحلامها تموت تماماً ، ولكنها استيقظت مرة أخرى بعد شفاؤها ، ولا تنس أنها تعرضت لصدمة هائلة بموت أختها المفضلة ..

قالت مس هارمون :

- ولكن لماذا كتبت هذه الكلمات .. مثل كلمة شؤون ؟

- اعتقد أن مستر كرايوك قطن إلى الدفي الذي أقصده ، لقد كانت لتيثا تخطئ في كتابة هذه الكلمة أما شارلوت فقد كتبتها بطريقة صحيحة وقد عرفت ذلك من خلال تلك الرسالة المصنوعة التي أرسلتها شارلوت إلى مسز هارمون وفارنت ذلك بما طالعته من خطابات لتيثا عرفت من كلمة (المسير على قصوة الحياة) ، التي سمعتها من دورا أن صاحبها عانت كثيراً .. ولكن من المعروف أن لتيثا لم تعاني .. أي أن العبارة كان مقصود بها مخاطبة شارلوت بالإضافة إلى ذلك فقد أثار عقد اللؤلؤ انتباهي وأدركت أنها تخفي أثار تلك العملية التي أجريت في الغدة الدرقية ، ولذلك فقد غادر الغرفة بسرعة قبل أن نلاحظ هذه الآثار عندما انفرطت حبات العقد

أما بيرون فهي المدينة السويسرية التي كانت المصحة التي كان يعمل بها رودى .. أما عن معاش الشيخوخة فهي حادثة تذكرتها انتحلت فيها سيدة شخصية أختها عقب وفاتها وظلت تصرف معاشها طيلة عشرين عاماً ..

كنت أشعر بالقلق الشديد بعد أن بدأت الحقيقة تتبلج أمام عيني عندما التقيت بهنش واكتشفنا مصرع مارجا وقررت أن أقوم بهذه التمثيلية للإيقاع بالقائلة .. كان ينقصنا الدليل للقبض على شارلوت ، وهكذا اتصلت بالسرجنت فلتشر ونجحنا فى إقناع الطاهية ميتزى بتمثيل هذا الدور حتى تعترف شارلوت بالحقيقة فى هذه اللحظات من الرعب ..

وقد لاحظت ميتزى فى دورها ببراعة وربما دفعها لذلك خوفها من الموت .. لقد رأت بالفعل مس بلاكوك ، وهى تقتل رودى وخشيت أن تقتلها أيضاً إذا أدركت أنها تعرف الحقيقة ..

وهكذا نجحنا فى نصب الفخ لمس بلاكوك فى المطبخ فانهارت واعترفت بكل شئ لقد كانت فى حالة انهيار تام ولم تفكر فى شئ إلا إنقاذ نفسها والنجاة بأى ثمن ..

وقد رأيت أنه من الأفضل أن يكون هناك شاهدان عليها فاخترت أنا والسرجنت فلتشر فى المطبخ ، وقد أحسنت تقليد صوت دورا يانز ..

قال المفتش كرادوك :

- لقد علمت أن مسز جويدلر قد ماتت أخيراً ..
واتجهت الانظار على الفور إلى كل من فيليبيا (بيب) وأختها جوليا (ايما) ..

قال أدموند لفيليا :

- لقد عرفت الآن لماذا رفضت الزواج منى .. كأن من المتوقع أن تصبحى مليونيرة بينما أنا مفلس فقير ..
- كلا .. إنك لست مفلساً ، أنت شاب موهوب .. ولكننى كنت قلقة على مصيرى ولا أدرى ماذا أفعل .. أما الآن فلا حرج علينا إذا تزوجنا فجميع أهل البلدة يسرفون أنك كنت تبادلنى الحب وأنا عاملة فقيرة ولا تعلم شيئاً عن حقيقتى ..

أما باتريك فقال لايما :

- ليت شارلوت المسكينة عرفت طعم الحب .. لو حدث ذلك لها فكنت فى قتل إنسان من أجل الحصول على كل هذه الثروة ..

(تنت)

مجموعة قصص أجاثا كريستي

ترجمة الأستاذ / محمد عبد المنعم جلال

* جريمة في العراق

* العميل السري

* أدلة الجريمة

* اختطاف رئيس الوزراء

* قتل في القرو

* الرسائل السوداء

* التضحية الكبرى

* ذكريات

* سر التوأمين

* اللغز المثير

* القاتل الغامض

* جريمة فوق السحاب

* الجريمة المعقدة

* الظهيرة البريئة

* الجريمة الكاملة

* مغامرات بوارو

* الساحرة

* أبواب القدر

www.jiilas.com/vb3

uploaded by:
THE GHOST 92



مكتبة معروف

مكتبة دار الشعب

ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض

الإسكندرية : ٤٨١.٨٢٨ / ٤٨١٦٤١٠ فاكس ٨٩.٤٨٩

القاهرة : ٢٦١١٢٢٩ ص. ب ١٢٧ الإسكندرية